د . السّيد عزّت السّيد أبوالوفا

التَّطبيقُ البَلَاغيّ

علم البيان

للنَّاطِقين بِغير العَرَبيّة

بشكيك-2021

محتويات الكتاب

تقدمة 3
المقدمة البلاغية..... 4
دروس علم البيان 16
عِلمُ البيانِ: تعريفه وطرُقه 17
التّشبيه: تعريفه-وأركانه وبلاغته..... 21
أنواع التّشبيه: المفرد. 26
التّشبيه المركب (التمثيلي) 32
أقسام التّشبيه: التّشبيه المجمل والمفصل. 37
التّشبيه المرسل والمؤكد. 44
التّشبيه البليغ..... 51
التّشبيه الضمني..... 59
التّشبيه المقلوب..... 67
بلاغة التّشبيه..... 75
أغراض التشبيه، وجمالياته الفنية..... 80
الحقيقة والمجاز-رؤية عامة 90
أنواع المجاز: المجاز العقلي واللغوي. 95
الاستعارة: تعريفها، وأنواعها، وفائدتها..... 110
الاستعارة المكنية..... 115
الاستعارة التصريحية..... 120
الاستعارة التمثيلية..... 128
الاستعارة التمثيلية والأمثال العربية 131
جمالياتُ الاستعارة ومكانتها البلاغية 139
الكناية..... 147
المجاز المرسل 162
المصادر والمراجع 175

تَـقْدِمـة

الحمد للّٰه حمدًا يليق بجلاله، ويكافئ نعمه وعطاءه ومزيده، والصلاة والسلام على نبيه ومصطفاه صلاة وسلامًا دائمين متلازمين إلى أن نلقى اللّٰه تعالى يوم الدين، وبعد، هذا الْكِتابِ يسْتهْدِف "عِلْم البيانِ" أحد عُلومِ البلاغةِ الثّلاثة بطريقةٍ نظريّة تطْبيقِيّةٍ ، سهلةٍ فِي تناوُلِها ، عميقةٍ فِي أسُلوبها ، فصيحةٍ فِي عِباراتها ، شامِلةٍ فِي شواهِدِها مِن: قُرْآنٍ ، وسُنّةٍ ، وحديثٍ ، وفصيح مأْثُورِ الْعربِ مِنْ الْأشْعارِ والأمْثالِ والْأقْوال، والخُطبِ ، فضْلًا عنْ إيرادِ أمثلةٍ مُهيّأةٍ لِبيئِة الدّارس غيْرِ العربيِّ خاصّة ؛ وعدم الِاقْتِصارِ على الأمْثِلة الْمشْهُورة المُتداولةِ فِي كُتُبِ البلاغةِ القديمةِ فحسْب ، وإيثارِ التشْبيهات الّتِي تحْمِلُ طابع الجِدّة والطّرافة والعصْرِية ، والاسْتِعاراتِ والكِناياتِ الواقِعِيّة الحدِيثةِ فِي الكثِيرِ مِنْ الْمواضِعِ ؛ والكِناياتِ والمجازاتِ العصْرِيّة؛ أملًا فِي ترْبِيةِ ذوْق الفِئةِ المُستهدفةِ البلاغِيّ وتنْمِيتِه، وتقْرِيب مفاهِيم عِلمِ البيانِ، وبيان دوْرِها فِي تأْدية المعنى، فِي أبلغِ العِباراتِ، وأجْملِ الأساليب.

ولِتحْقِيق هذا كُلّه فِي الطّالب غيْرِ النّاطِقِ بِالْعربِيّة عمدْنا إلى تيْسِير سُبل الْوُلُوج لِفهْم تِلْك الْمُصْطلحات الْبلاغِيّة الأثيرة، والإلمامِ بِشَواهِدِهَا ومعانِيها، والْإِحاطة خُبْرًا بِما وراء ها مِنْ جمالٍ وجلالٍ وخيالٍ، ممَّا لا يُطيق البحْث عنْها، فضْلًا عن استِنتاجها وتشرُّبها، إلّا أُولُو الْألْبابِ النّابهة، والْألْسِنة الْفصِيحة، والْخيال الصّحيح غيْرِ الْمرِيضِ.

وقد ارْتَأَيْنَا ضرُورة ثَبْتِ الْآياتِ الْقُرْآنِيّةِ مَشْكُولةً مع اسْمِ السُّورة ورقم الْآية، زِيادةً فِي التّوْثِيق، واهتممنا بِثبْت رِوايةِ الْحدِيثِ ما أمْكن ذلِك، وآثرْنا عَدمَ تَشْكِيلِ المتْنِ كَامِلًا، على أنْ نُشكِّل فَقَطْ الكَلِمَاتِ الَّتي يشْكُلُ نُطْقُهَا، حِرْصًا على سَلامةِ الْمبْنى والْمعْنى، وتسْهِيلًا على الْقارِئِ، وَوِقَايَةً لَهُ؛ لِئَلَّا يَقَع فِي الصُّعُوبَاتِ أو عَدمِ الْفهْمِ الّذي قدْ يُرَغِّبُهُ عنْ قِراءةِ الْكِتابِ أوْ النُّفُور مِن دِراستِه.

واللّٰهُ مِنْ وَراءِ القَصْدِ، وَهُو-سُبحانه الهَادِي إِلَى سَواءِ السَّبِيل.

مُقَدّمَةٌ بلاغِيَّة

نَشْــأَةُ البَلَاغَةِ العَرَبِيَّة وَتَطَوُّرها

تضرِب جذُورُ البلاغة فِي أعْماقِ التّارِيخ العربِيّ القدِيم حتّى إنّها تمتدّ إلى العصرِ الجاهِلِيِّ، ويتمثّل ذلِك لنا بوُضُوح فِيما أوردته الأخبار مِن أقوالِ نقدِيّة وبلاغيةٍ وملحُوظاتٍ فنِيّة مُتعدِّدة، جاءتنا منسُوبةً إلى الكثِيرِ مِن الفُصحاء والبُلغاء والرُّواة، ثُمّ نما علِمُ البلاغةِ عبْر العُصُورِ المُتعاقِبة حتّى صار شجرةً وارفة الظِّلّ يانِعة الثِّمار، قوِيّة الأغصان، فِيما تلا ذلك من عُصور.

وغنِيٌّ عن القول: إنّ العرب قد اُشتهروا بالبلاغة والفصاحة وحُسن البيان مُنذ نشْأتِهِم، ومن أمثِلةِ عِنايتِهِم بفصاحة الكلام حتّى يصِلُّوا بِهِ لِأعلى درجاتِ البلاغةِ ما ورد مِن أن بعض الشُّعراءِ كان يظلّ العامّ الكامِل يُعِدّ قصِيدته ويُهذِّبُها ويُنقِّحُها حتّى سُمِّيت مِثل هذِهِ القصائِد بالحولِيّاتِ، وأيضًا تسمِيةُ بعضِ قصائِدِهِم المُذهّبات أو المُعلّقات لِنفاستِها وجودتها الّتي لا تُبارى!

وفِي هذِهِ البِيئة البلاغِيّة الفصِيحة كان مِن الطّبِيعِيِّ أن ينزِل القُرآن ليتحدّاهُم بِفصاحتِهِ وبلاغتِهِ، بل ويتحدّاهُم لِلإتيان بِمِثلِه ولو كان بعضُهُم لِبعضٍ ظهِيرًا! فكان عجزُهُم البيِّنْ وضعْفُهم الواضِحُ عن ذلِك أحد أهمّ الأسباب الدّاعِية لِمعرِفة السِّرّ فِي إعجازِ القُرآنِ، والبحْثِ عنْ أسْباب عُلُوِّ فصاحتِهِ، وبِدُخُول الكثِيرِين فِي الإِسلامِ مِن غيرِ العربِ خاصّة ازدادت هذه الحاجة لِفهم آياتِهِ ومعرِفة أسرار بلاغتِهِ.

ومِن صُورِ عِناية العرب بفصيحِ الكلام واحْتِفائِهِم بِه ما قِيل مِن أنّ النّابِغة الذُّبيانيّ الشّاعِر المعْروف كانت تُضْرب له قُبّةٌ حمراء فِي سُوقِ عُكاظٍ فتأتِيهِ الشُّعراءُ تعرّض عليهِ أشعارها فيقُول فِيها كلّمته فتسِيرُ فِي النّاسِ لا يستطِيعُ أحدٌ أن ينقُضُها!!

مِن ذلِك قِصّتُه المشهُورة فِي تفضِيلِ الأعشى على حسّانِ بنِ ثابتٍ، وتفضِيل الخنساء على بنات جِنسِها ، فثار لِذلِك حسّان وقال لهُ: أنا واللّهِ أشعرُ مِنك ومِنها فقال لهُ النّابِغةُ: حيثُ تقُولُ ماذا؟ قال حيثُ أقُولُ:

لَنَا الجَفَـنَاتُ الغُرُّ يَلمَعنَ بِالضُّحَى وَأَسـيَافُنَا يَقْـطُرنَ مِن نَجـدَةٍ دَمَـا

وَلَدنَا بَنِي العَنقَاء وَابنَي مُحَرِّقٍ فَأَكـرِم بِنَـا خَـالًا وَأَكـرِم بِنَا ابْنَـمَا

فقال لهُ النّابِغةُ: إِنّك لِشاعِر لو أنّك قلّلْت عدد جِفانِك وسُيُوفك، وقُلت: يلمعْن فِي الضُّحى ولو قُلت يبْرُقْن لكان أبلغ فِي المديح؛ لِأنّ الضّيف بِاللّيل أكثر طُروقًا ، وقُلت: يقطُرن مِن نجدةٍ دمًا فدلّلْت على قِلّةِ القتل، ولو قُلت: يجرِين لكان أكثر لِانصِباب الدّمِ، وفخرْت بِمن ولدت ولم تفخر بِمن ولدك، فقام حسّانُ مُنْكسِرًا !!

وما مِن شكٍّ أنّ هذِه الملاحظات النّقدِيّة كانت تعتمِد على الذّوقِ، والانْطِباعِ النّفْسي؛ فهِي نقد ذاتِيٌّ لا يقُومُ على التّعلِيلِ والتّدقِيق، وبِمُرُور الزّمن ذكر العُلماءُ لِهذِه الأحكامِ والمُلاحظاتِ النّقدِيّة تعلِيلاتٍ تقُوم على أسّسٍ بيانِيّةٍ ونقْدِيّة قويمة.

البَلَاغَة فِي عَصرِ صَدر الإِسلَامِ:

كان لِلقُرآنِ العظِيمِ تأثِيرٌ عظِيمٌ فِي نشأةِ البلاغة وتطْويرِها فقد عكف العُلماء على دِراستِه وبيان أسرار إعجازِه، واتّخِذُوه مدارًا لِلدّرس البلاغي، فاتّخذُوا آياتِه شواهِد على أبوابِ البلاغة واعتبرُوها مثالاً يُحتذى فِي جمالِ النّظم ودِقّةِ التّركِيب، وسلامةِ الصِّياغة.

وكان النّبِيُّ صلّى اللّهُ عليهِ وسلّم -وهُو كما نعلمُ أفصحُ العربِ وأبْلغُهم شدِيد- الِاهتِمام والعِناية بِالشّعر والشُّعراء يحرِصُ على سماعِهِم والإشادة بِشِعرِهِم مِن ذلِك قولُه لِحسّان رضِي اللّهُ عنهُ: " قُل ورُوح القُدُسِ يـُؤيِّدُك ".

وقولُه صلّى اللّهُ عليهِ وسلّم عِندما سمِع قول النّابِغة الجعدِيّ:

بَلَغْنَا السَّمَاء مَجْدَنَـا وجُدُودَنَا وَإِنّا لَـنَبْغِي فَوقَ ذَلِكَ مَظْهَرًا

إلى أين المرتقى يا أبا ليلى؟ فقال: إلى الجنّةِ. فقال لهُ النّبِيُّ صلّى اللّهُ عليهِ وسلّم " لا فض فُوك ".

وقد كان الخُلفاءُ الرّاشِدُون يتكّلمُون أيضًا فِي شُعراءِ الجاهِلِيّةِ والشُّعراء المُخضْرمِين وينظُرُون فِي الشّعرِ والخُطبِ ويُجْرُون المُوازناتِ، والمقارنات بين الشُّعراء والخُطباءِ. ومِن ذلِك ما رُوِي عن أبِي بكرٍ الصِّدِّيق رضِي اللّهُ عنهُ أنّهُ عرض لِرجُل معه ثوبٌ فقال لهُ: أتبِيع الثّوب؟ فأجاب: لا عافاك اللّهُ. فقال لهُ أبُوبكر: قدْ علِمتُم لوكنتم تعلمُون، قُل: لا وعافاك اللّه ".

وقد كانت لِعُمر وعَلِيٌّ رضِي اللّهُ عنهُما مُساهماتٍ فِي النّقدِ، فقد كان عُمرُ بنِ الخطّابِ مِن أنْقد أهل زمانِهِ لِلشّعر وأنْفذِهِم فِيه معرِفةً من ذلِك قولُه: " الشّعر علِمُ قومٍ لم يكُن لهُم علِمٌ أصّح مِنهُ "، وقولُه فِي زُهير: " كان لا يعاظل فِي الكلامِ. "

على أنّ معرِفة الخُلفاء الرّاشِدِين بِالشّعر وتذوقه ونقدِه كانتْ أيضًا قائِمةً على مُلاحظاتِهِم النّقدِيّة الجُزئِيّة الفِطرِيّة الّتي تعتمِد على الذّوق دُون التعلِيل، وذلِك كالجاهِلِين سواءٌ بِسواء.

البَلَاغَةُ فِي عَصرِ بَنِي أُمَيَّة

وفِي عصرِ بنِي أُميّة كثُرت المُلاحظاتِ النّقدِيّة بِتأثِير تحضُّر العرب واستقْرارِهم فِي المُدُنِ والأمصار، وازدهار عُلُومِهِم ورُقِيِّها، وظُهُور الجِدال وكثْرةِ الفرِق كالخوارِج والشِّيعة والأمويين، والمُرجِئة والقدرِيّة والمُعتزِلة، وغيرِهِم، فكان طبيعِيًا أن ينمُو النّظر فِي بلاغةِ الكلامِ، وأن تكثُر الملاحظاتُ البيانِيّةُ والنّقْدِيّةُ المُتّصِلة بالخطابةِ والخُطباءِ، والشّعر والشُّعراء. وفِي هذا العصرِ نشِطت حركةُ النّقد سواءٌ فِي مجالِس الخُلفاء والوُلاة أو فِي الأندية الأدبِيّة كسُوق المِربدِ فِي البصرةِ وسوقِ الكُناسة فِي الكُوفةِ؛ حيثُ كان الشُّعراء يجتمِعُون فِي هذِهِ الأسواق لِيُنْشِدُوا النّاس خير ما صاغُوه مِن الشّعرِ.

ومِن ذلِك ما رُوِي عن الحجّاجِ حِين أنشدته ليلى الأخْيلِيّة قولها:

إذَا وَرَدَ الحَجَّاجُ أرضًا مريضةً تَـتَبَّع أَقصَى دائِها فَشَفَاهَـــا

شَفَاهَا مِن الدَّاءِ العُضَالِ الَّذِي بِـهَا غُـلَامٌ إِذَا هـزّ القَنَـاةَ ثَنَـاهَا

فقال لها الحجّاج: لا تقُولِي (غُلام)، ولكِن قولي (هُمَامٌ)؛ لِأنّ لفظ الغُلام يُشعِر بالصبّوةِ والنّزقِ والجهل!

ومِن ذلِك ما رُوِي عن ذِي الرُّمّةِ حِين أنشد هِشام بن عبدِ الملِك قصِيدتِه الّتِي مطلِعِها:

مَا بَالُ عَينَيك مِنهَا المَاءُ يَنسَكِب

فزجره هِشام، وقال لهُ: بل عينيك!! فقد عاب عليهِ قولهُ لِعدمِ مُراعاتِه المقام، وهُو ما يُعرفُ لدى البلاغيين بِبراعة الِاستِهلالِ.

وتظل هذِه المُلاحظاتِ البيانِيّة فِي العُصُورِ القدِيمةِ جاهِلِيّة وإِسلامية فِطرِيّة ذوقِيّة، إِلّا أنّها تُعدُّ الأُصُول الأُولى لِقواعِد البلاغة وقوانينها فِيما بعدُ.

البَلَاغَةُ فِي العَصْرِ العَبَّاسِي

أخذت الملاحظات البلاغِيّة تزْدهِر ازدِهارًا عظيمًا وتصْطبِغُ بِصِبغِه نقدِيّة عِلمِيّة بِسبب ما يعُودُ إلى تطوّر النّثر والشّعر مع تطوّر الحياة العقلِيّة والحضارِيّة لدى العرب، وذلك بِجُهود طائِفةِ اللُّغوِيِّين والنُّحاةِ ، وطائِفةِ الأدُباءِ والخُطباءِ والمُهْتمِّين بِالخطابةِ والمُناظرة وأحكام الأدِلّة، مِمّا أدّى إلى نُمُوّ البحث البلاغِيّ وازدهارِه وتطوُّرِه، فكثُرت الملاحظاتُ البلاغِيّة بدءًا بِسِيبويه إمام النُّحاة وانتِهاءً بِإمام البلاغِيين عبد القاهِرِ الجُرجانِيّ، الّذِي اِكتمل صرّح البلاغة على يديهِ فوضع أُصُولها وأرْسى قواعِدها حتّى غدت البلاغة علمًا قائمًا بِذاتِه .

البَـلَاغَةُ وغَايَتُــها

تُعْرفُ البلاغةُ لُغةً بأنّها الوصُولُ والانتِهاءُ إِلى الشيءِ، يُقالُ: بلغ فُلانٌ مُرادهُ إذا انتهى إِليهِ. ويُقالُ: وبلغ الرّاكِبُ المدِينة: إذا وصل إِليها، ومبلغُ الشّيءِ: مُنتهاهُ. وأما البلاغةُ اصطلاحًا: فهِي مُطابقةُ الكلامِ الفصِيحِ لِمُقْتضى الحالِ، وقِيل إنّها: سوقُ الكلامِ الفصِيحِ على مقتضى الحالِ بِحسبِ المقاماتِ المخُتلِفة.

وأمّا الغايةُ من البلاغةِ فهي تأدِيةُ المعنى الجميلِ بأوضحِ عِبارةٍ وأفْصح أُسْلوب بِهدفِ التّأثِيرِ السّاحِرِ في النّفسِ، مع مُلاءمةِ كلِّ كلامٍ للموطِنِ الذي يُقالُ فيهِ، وللأشخاصِ الّذين يُخاطبوُن بِه. ولذلِك وصفُوا البلاغة في الكلامِ بأّنها مطابقتُه لما يقتضيهِ حالُ الخِطابِ مع فصاحةِ ألفاظهِ "مفردِها ومركّبها"، وعرّفوا الكلام البليغ بأنّه الذي يُصورِّهُ المتُكلِّمُ بصورةٍ تناسِبُ أحوال المخاطبين. وحالُ الخطابِ.

وتحدّثُوا عنْ بلاغةِ المتكلِّم فقالُوا إنّها ملكةٌ في النّفس يقتدرُ بها صاحبُها على تأليفِ كلامٍ بليغٍ فصِيحِ المعْنى، مُطابقٍ لمقتضى الحال، واتّفقُوا على أن تِلك غايةٌ لن يصِل إِليها إلاّ من أحاط بأساليبِ العربِ خُبراً، وعرف سُنن تخاطُبِهم في مُنافراتِهم، ومُفاخراتِهم، ومدِيحِهم، وهجائهِم وشُكْرِهِم، واعْتِذارهِم؛ لِيُلبس لكلِّ حالةٍ لبُوسها، وكما قالتْ العربُ ولكلِّ مقامٍ مقالٌ.

أقْسَـامُ البــلاغةِ وعُلُــومُها

تنْقسِمُ البلاغة إلى ثلاثةِ أقسِام:

علم البيان و علم البديع و علم المعاني

أوّلًا: عِلمُ البيانِ وهُو عِلمٌ يُعرفُ بِهِ إيرادُ المعنى الواحِدِ بِطُرُقٍ مُختلِفةٍ مع وُضوحِ الدّلالةِ عليهِ، ومُراعاةِ الحالِ، ومُناسبةِ المقامِ.

ثانِيًا: عِلمُ البدِيع وهُو عِلمٌ يُعرفُ بِهِ وُجُوهِ تحسِينِ الكلامِ بعد رِعايةِ المُطابقة، ووُضُوح الدّلالة.

ثالِثًا: عِلمُ المعاني وهُو علمٌ يعرفُ به أحوالُ اللّفظِ العربيِّ التي بها يطابقُ مقتضى الحالِ.

أهدافُ دِرَاسَةِ البَلاغَةِ الرَّئيسَة

ولعلّ دارِس البلاغةِ العربيّة إنّما يهدُفُ مِن دِراستِها إلى معرفةِ إعجازِ الْقُرْآن الكريمِ، مِن جهةِ ما خصّهُ اللّهُ بِه مِن جودةِ السبّكِ، وحُسْن الوصفِ، ولُطفِ الإيجاز، وما اشتمل عليْه مِنْ سُهولةِ التركيبِ، وجزالةِ كلماتهِ، وعُذوبة ألفاظهِ وسلامتِها، إلى غيرِ ذلِك مِن محاسنهِ الّتِي أعْجزت العرب عن مُقارعتِه، وأدْهشتْ عقولهُم أمام فصاحتهِ وبلاغتهِ.

كذلِك يهدُفُ الدّارِسُ بتناوُلِه عِلْم البلاغة إلى معْرِفة أسرارِ كلامِ النبيِّ صلّى اللّهُ عليْهِ وآلِهِ وسلّم، والخُلفاءِ والأئِمّة عليْهِم السّلامُ، والوُقوف على مراميه ومقاصِدِه، ولاقتفاء أثرِهِم فِي ذلك؛ فهُمْ أبلغُ البُلغاءِ، وأفْضلُ مِن نطق الضّادِ-عليهِم رِضْوانِ اللّهِ أجْمعين. وأخِيرًا الوقوفُ على أسرارِ البلاغةِ والفصاحةِ-في منثورِ كلامِ الْعرب ومنظومِه كي يحتذي حذوهُ في الكلام والإبْداعِ، وننسج على منوالهِ، ونفرِّق بيْن جيِّدِ الكلام ورديئِهِ في مُخْتلفِ المقامات.

إذن، الأَهْدَافُ الرَّئِيسَةُ لِدِرَاسَةِ البَلَاغَة هي: معرفةِ إعجازِ الْقُرْآن الكريمِ، ومعْرِفة أسرارِ كلامِ النبيِّ، ومعْرفة أسرارِ، البلاغةِ والفصاحةِ.

الفَصَاحَة وشُرُوطُـها عِنْـدَ العَـرَبِ

تُعرف الفصاحةُ في اللُّغةِ بأنها البيانُ، والظُّهُورُ، والانكِشافُ، ومِنهُ قولُ اللّهِ عزّ وجلّ:" وأخِي هارُونُ هُو أفصحُ مِنِّي لِسانًا "، أي: أبينُ مِنِّي منطِقا، وأظهرُ قولاً. ويُقالُ: أفصح الصّبِيُّ فِي منطِقِهِ، إذا بان وظهر كلامُه.

أمّا الفصاحةُ فِي الاصطِلاحِ فهِي الألفاظُ البيِّنةُ الظّاهِرةُ المُتبادِرة إلى الفهمِ، مأنُوسةُ الاستِعمالِ لِمكانِ حُسنِها، وهِي تقعُ وصفاً لِلكلِمةِ، أو الكلامِ والمُتكلِّمِ. ويُقسِّمُ البلاغِيُّون الفصاحة إلى فصاحةٍ في الكلمة، وفصاحة في الكلام، وفصاحة في المتكلِّم.

أَقْسَامُ الفَصَـاحَـة

تنقسِمُ الفَصَاحَةُ إلى: فَصَاحةِ الكلِمةِ و فَصَاحَةِ الكَلَامِ وفَصَاحَةِ المتكلِّم

1- **فصاحةُ الكلِمةِ**: تُوصف الكلمةُ بأنهّا فصيحة، حين تكُون مُتباعِدة المخارِجِ، وغير مُتوعِّرةٍ أي (ليست صعبةً عسيرةً)، وألا تكُون مِن ألفاظِ العامّةِ.

وهناك **مَـوانِعُ لفَصَـاحَةِ الكَلِمَة** لا تتحقّق معها الفصاحة في المفردة: كتنافُر الحُرُوفِ، والغرابة فِي الاستِعمالِ، ومُخالفة القياسِ، وكراهةِ السّمع.

أوّلًا: تنافرُ الحُروف: ويكُونُ ذلك بتتابُعِ الحُرُوفِ المُتقارِبةِ فِي المخارِجِ، فتكونُ الكلِمةُ مُتناهيةً فِي الثِّقلِ على اللِّسانِ ويكُونُ نُطقُها عسِيرًا، ويُعرف ذلك بالذّوقِ السّليمِ المُكتسبِ بالنّظرِ فِي كلامِ البُلغاءِ ومُمارسةِ أساليبهم. ومِثالُ ذلِك: ما رُوِي أنّ أعرابيّاً سُئِل عن ناقتِهِ فقال: "تركتُها ترعى الهعخِع"!!

ثانِيًا: الغرابةُ فِي الاستِعمالِ: بحيثُ تكُونُ الكلِمةُ وحشِيّةً لا يتّضِحُ معناها إلّا بعد النّظر فِي كُتُبِ اللُّغةِ. ومِن ذلِك مثلًا: استِخدامُ كلِمة (عُسلُوج) بدل (غُصنٍ)، وكلِمةِ (حقلّدٍ) بدل "بخِيلِ.

ثالِثًا: مُخالفةُ القياسِ: أي مخالفتها لِقواعِدِ القِياسِ الصّرفِيِّ ومِثالُ ذلِك: قولُ أبي النّجمِ:

الحَمدُ للّهِ العَلِيِّ الأَجْلَلِ الواحِدِ الفَردِ القَدِيمِ الأوّلِ

(فهُنَا كَلِمَةُ (الأَجْلَلِ) خَرَجَت عَنِ القِيَاسِ، والصَوَابُ أن يُقالَ: "الأَجَلّ" بالإدغَامِ، ولا مسوِّغَ لِفَكِّهِ.

رابِعًا: الكراهةُ فِي السّمعِ: وذلك بأن تكُون الكلِمةُ ممجُوجةً، ينفِرُ مِنها السّامِعُ، كقولِ المُتنبي:

مُبارَكُ الاسمِ أَغَرُّ اللَقَب كَريمُ الجِرِشَّى شَريفُ النَسَب

(فَكَلِمَةُ (الجِرِشَّى = النَّفْسِ) كَلِمَةٌ تَستَثقِلُهَا الأَسمَاعُ، لِذَا هِي كَلِمَةٌ خَارِجَةٌ عَنِ الفَصَاحَة).

2- **فَصَاحَةُ الكَلَامِ**: حيثُ ذَهَب البَلاغِيُّون أنَّهُ لِكَي يَكُونَ الكَلامُ فَصِيحاً ،

يَجِبُ أن يَخلوَ مِنَ العُيُوبِ التَّالِيةِ:

أ- ضعفُ التّأليفِ، وعدمُ التِزامِ القواعِدِ اللُّغويّةِ فِيهِ، ومِثالُ ذلِك، قول القائل: "ضرب غُلامُهُ زيدًا"، ويُريدُ: إنّ زيداً ضربه غلامُه؛ فرُجُوعُ الضّمِيرِ إِلى المفعولِ بِهِ المتأخّرِ لفظاً ورتبةً، مُمتنِعٌ عِند أهلِ اللُّغةِ.

ب- تنافُرُ الكلِماتِ: بِحيثُ يُسبِّبُ اتِّصالُ بعضِها ببعضٍ ثِقلها على السّمعِ، وصُعوبة أدائِها باللّسانِ، لِكثرةِ الحُرُوفِ المُتشابهةِ فِيها، وتِكرارِها فِي التركِيبِ الواحِدِ، كقولِ الشّاعِرِ:

وقبرُ حَــربٍ بمكانٍ قَفــرُ وليسَ قــربَ قبرِ حــربٍ قبــرُ

(من الطَّرِيفِ أنَّ هَذَا البَيتَ نُسِبَ إِلَى الجِنِّ لِشِدَّةِ تَنَافُرِ حُرُوفِه)

ت- التَّعقِـيدُ: وهناك تعقِيدٌ لفْظِيٌّ ويعْنِي أن تكون الألفاظُ مرتّبةً لا على وفقِ ترتِيبِ المعانِي، فيفسدُ نِظامُ الكلامِ وتأليفُهُ، بِسببِ ما يحصلُ فِيهِ مِن تقديمٍ وتأخِيرٍ، كقولِ أبِى الطّيِّبِ المُتنبِّي:

أَنَّى يكُـونُ أبـا البَرِيَّةِ آدَمٌ وأَبُوكَ والثَّقَــلانِ أنتَ محَـمَّدُ؟

(قيل في ذلك إِنَّ فِي اللَّفظِ تَقدِيمًا وَتَأْخِيرًا إِذَا وُقِفَ عَليهِ لَم يَشْتَبِهْ المَعْنَى! وَتَقْدِيرُه، كَيْف يَكُونُ أَبًا الْبَرِّيَّة آدَم، وَأَبُوك مُحَمَّد وَأَنْت الثَّقَلَان. يُرِيد أَنَّهُ إِذَا كُنْت أَنْتَ الثَّقَلَيْن وَأَبُوك مُحَمَّد فإِنَّ أَبُو الْبَرِّيَّة أَبُوك لَا غيره).

وهُناك أيضًا تعقِيدٌ معنويّ ويعْني أن يُوضع المعنى فِي موضِعٍ لا يفهمُ القارئُ مقْصُود الكاتِب مِنهُ بِشكلٍ صحِيحٍ، كقولِ العبّاسِ بنِ الأحنفِ:

سَأَطلبُ بُعدَ الدَّارِ عَنكُم لِتَقرَبُوا وَتَسكُبُ عينَايَ الدُّمُوعَ لِتَجْمُدَا

فقد كنّى بسكبِ الدَّمُوعِ عمَّا يُوجبُهُ الفِراقُ مِنَ الحُزنِ، ولكنَّه أخطأَ؛ لأنَّ الجمودَ هُوَ خلوُّ العَينِ مِنَ البُكاءِ فِي حَالِ إِرادةِ البُكَاء، وَذَلِكَ علَى عكْسِ قَولِ أَحَدِ الشُّعراءِ حينَ أَجَادَ فِي وَضعِ كَلِمَةِ (الجمود) في مكانِهَا الصَّحِيحِ، إِذْ قال:

أَلَا إِنَّ عَينًـا لَم تَجُـد يومَ واسطٍ عليــكَ بِجَارِي دمعِهَا لَجَـــمُود

(أي: خَالية من دمعها)

ث- تَعَاقُبُ الأدوَاتِ: ويُقصد به مجيءُ بعضِهَا إِثرَ بعضٍ، مَا يَجعلُ الكلامَ ثَقيلاً، ومِثالُ ذَلِكَ قولُ أبي تمَّامَ:

كأنَّه فِي اجتِمَاعِ الرُّوحِ فيهِ لَهُ فِي كلِّ جَارِحـــةٍ مِن جسمِــهِ رُوحُ

(فمجيءُ (في) بَعدَ (لَهُ)، أورَثت فِي البيتِ ثِقلًا جَعَلَ اللِّسَانَ يَتَعَثَّرُ عِندَ النُّطقِ بِهِمَا)

ج- كَثرةَ التَّكرارِ، وتَتَابعُ الإِضَافَاتِ، إذا أدَّى باللَّفظِ إِلَى الثِّقلِ عَلَى اللِّسَانِ فَتخرج عَنِ الفَصَاحةِ.

3. **فَصَاحَةُ المُتَكَلِّمِ**: وأمَّا فَصَاحَةُ المُتَكَلِّمِ فَهِيَ مَلَكَةٌ إذا وُهِبَهَا صَاحِبُها قدَر عَلَى التَّعبِيرِ عَنِ المَقصُودِ بِلفظٍ فَصِيح، وسليقَة أخَّاذة.

بَينَ الفَصَاحَةِ والبَلاغَةِ

أجْمع البلاغِيُّون على أنّ كُلُّ كلِمةٍ فصيحةٍ ليْستْ بالضّرورةِ بلِيغةً، فرُبّ كلمةٍ حسُنت فِي موطِنٍ ثمّ كانت مُسْتكْرهةً فِي غيرِهِ، ورُبّ كلامٍ كان فِي نفسِهِ حسنًا خلاّبًا حتّى إذا جاء فِي غيرِ مكانِهِ خرج عنِ حدِّ البلاغةِ وكان غرضًا سهْلًا لِسِهامِ النّاقِدين! ومِن الأَمْثِلَة الّتِي تُساقُ فِي خُروجِ الكلامِ عن حدِّ البلاغةِ، على الرّغم مِن أنّه فِي نفسِهِ حسنٌ وجميلٌ ومليحٌ، قولُ المُتنبي فِي مطلعِ قصيدةٍ مدح فِيها كافور الإخشيديّ:

كَفى بِكَ داءً أَن تَرى المَوتَ شافِيا وَحَسبُ المَنايا أَن يَكُنَّ أَمانِيـــا

(فَهي مِن الابْتِدَاءَاتِ البَشِعَة، والافتتاحات الْمُظْلِمَة الَّتِي يُتَطَيَّرُ مِنْهَا لِذِكْرِهَا المَوتِ في غير موضِعٍ).

وقولُهُ لِكَافُور أيضًا:

وَما طَرَبي لَمّا رَأَيتُكَ بِدعَةً لَقَد كُنتُ أَرجو أَن أَراكَ فَأَطرَبُ

(قِيلَ في ذَلكَ أنَّه جَعَل كَافُورًا قِرْدًا يَضْحَكُ النَّاسُ حِينَ رؤيتِه)

الأُسْـــلُوبُ وأنواعُـــه

يُعرفُ الأُسلُوب بأنّهُ طريقةُ التّعبير الّتِي يسلُكُها المُتكلِّم أو الأدِيبُ لِتصوِير ما فِي نفسِهِ من خواطِر وفِكر وآراء بواسِطة اللُّغة. وهو فنٌّ مِن الكلامِ يكُون قصصًا أو حُوارًا، أو تشبِيهًا، أو مجازًا، أو كِنايةً، أو تقرِيرًا، أو حُكمًا أمثالًا.

أنْواعُ الأسْلوبِ: وينقسمُ الأسلوبُ إلى ثلاثةِ أقسامٍ: أسلوبٍ علميٍّ، وأسلوبٍ أدبيٍّ، وأسلوبٍ خطابيٍّ:

أوّلًا: الأسلوبُ العلميّ: وينْقسم إلى عِلميٍّ بحْتٍ وعلمِي مُتأدِّب.

أ- **الأُسلوب العِلمي البحْت**: ويعرفُ هذا الأُسْلوبُ بأنّهُ أهدأُ الأساليبِ، وأكثرُها احتياجًا إلى المنطقِ السّليمِ، والفكْرِ المُستقِيم، وأبعدُها عن الخيال الشّعرِي؛ ذلك لِأنّه يُخاطِبُ العقل، ويُناجي الفِكْر، ويشرحُ الحقائِق العلميّة الّتِي لا تخلُو مِن غُموضٍ وخفاءٍ. وأهمُّ سِماتِ هذا الأسلوبِ (الوُضُوحُ)، حيْثُ يُعنى فِيه باختيارِ الألفاظِ الواضِحةِ الصريحةِ فِي معناها، الخالِية مِن الاشتراكِ أو القابِلةِ للتّأويل، المؤلّفة فِي سُهولةٍ ووضُوحٍ، حتّى تكُون ثوبًا شفيفًا للمعنى المقصودِ.

ومِنْ أمْثِلة الأُسلُوبِ العلميِّ البحت ما جاء في وصفِ بركةٍ في القصر: "وفِي فناءِ القصر بركةٌ كبِيرة، يزيدُ أتساعِها عن مِائةِ مِتر طولاً فِي مثلِها عرضاً، وحولها سورٌ متوسطُ الارتفاعِ يبلغ ارتفاعه خمسة أمتار، ويستطيعُ الإنسانُ أن يجلس على حافتهِ،

ويرى ماء البركةِ الّذِي يتدفقُ إليها بشدةٍ مِن النهرِ المُجاوِر، وهُو ماءٌ صافٍ، لا يحجبُ قرار البركةِ عن العينِ".

ب- **الأسلوبُ العلميُّ المتأدب**: وهُو الّذِي يضعُ الحقائق العلمية فِي عبارةٍ لا تخلُو مِن أناقةٍ فِي اختيارِ ألفاظِها، وجمالٍ فِي أسْلوبها، وطريقة عرْضِها، وإن كانت لا تصلُ فِي ذلِك إلى الأسلوبِ الأدبيِّ

ومِنْ أمثلةِ الأُسْلُوبِ العلميِّ المُتأدِّب ما ورد فِي مقالٍ عنْ الكبدِ" جاء فيه: "الكبدُ سدٌّ كبِيرٌ إمام نُفُوذ أي سُمٍّ إلى البدن، ما لم يتغلّب على الخلايا الكبدِيّةِ ويُدمِّرُها، وبِذلِك تكُونُ خلايا الكبِد هِي الحارِسُ الأمِينُ لِلبدن فلا يسمح بِأن يتأذّى حتّى يكُون العطب قد استولى على خلايا الكبِد بِالذّات فهل بعد هذا الفِداء والتّضحِية مِن تضحِية؟"

مِن مميزات الأُسلُوبِ العلميّ

يمتازُ الأسْلوبُ العِلْمِيِّ بِصِفة عامّةً فِي قِسميه: البحْتي والمتأدِّب بالوضوحِ والدقةِ والتّحدِيد، ووجُود المُصْطلحاتِ العِلْمِيّةِ المُتصِلةِ بِالموضُوع الّذِي يتناولهُ، والتّرْتِيبِ المنطقيِّ، وإظهارُ الحقائقِ وكشفُها للسّامعِ أو القارئِ، وإمْكانية استخدام الأدلةِ والبراهِين والأرقامِ، والبعدِ عن المبالغةِ، والخيالِ والعاطِفة.

ثانِيًا: الأسلوبُ الأدبيُّ: وفِيهِ تكُونُ البلاغةُ والجمالُ هُما أبرزُ صفاتهِ، وأظهرُ مُميزاتهِ، ومنشأُ تأْثيره؛ لِما فِيهِما مِن خيالٍ رائعٍ، ومُبالغةٍ مقْبولةٍ، وتصويرٍ دقيقٍ، وتلمُّسٍ لِوُجُوه الشّبهِ البعيدةِ بين الأشياء، وإلباسِ المعنويِّ ثوب المحسوسِ، وإظهارِ المحْسوسِ فِي صورةِ المعنويِّ، إلى غيْرِ ذلِك مِن أساليبِ ومُقوِّماتِ الجلالِ والجمال.

مِن مُمَيِّزَات الأُسْلُوبِ الأَدَبِيّ

إنّ أهمّ ما يمتازُ الأسْلوبُ الأدبيّ هُو حُسْنُ الصِّياغة، وجزالةُ العِبارةِ، وقُوّة الكلِماتِ ودِقة اختيارِ الألفاظ، وامتزاجِ الفكرةِ بالعاطفةِ والانفعالات، وإثارةِ عاطفة السّامِع أو القارئِ، والعنايةِ بصورِ البيانِ الشّعْرية بما تتضمّنُهُ مِن تشْبِيهٍ واسْتِعارةٍ وكِنايةٍ . . . إلخ،

والحِرْصِ على مُوسِيقِيّةِ العِبارةِ؛ لتصوير الإحساس وتجسيدها، وهزِّ المشاعرِ والتّأثير عليها. ومِنْ نماذِجِ الأسلوبِ الأدبيّ، ما جاء في قصيدةٍ قالها ابن الرُّومِيِّ يصوِّرُ فِيها بُكاء الطِّفل عِند وِلادتِه:

لَمَا تُؤذِن الدُّنيَا به مِن صروفها يَكُون بُكَاء الطِّفَيل سَاعَة يُولَـــــدُ
وَإِلَّا فَمَا يَبكِيه مِنهَا؟! وَأَنَّهَا لأوسعُ مِمَّا كَانَ فِيـــهِ وأرغـــد
إِذَا أَبصَرَ الدُّنيَا اِستَهَلّ كَأَنَّه بِمَا سَوف يُلقَى مِن أَذَاهَـــا يُهَـدِّد!

ثَالِثًا: الأسلوبُ الخَطَابي

وفِي هذا الأُسْلوب تتجلّى قوةُ عقلِ الخطيبِ السّاعي إلى إرادةِ التّأثير في سامعيهِ عن طريق الحِرصِ على قوةُ المعانِي والألفاظِ، بهدفِ إثارةِ العزائِم واسْتِنْهاضِ الهممِ، ولجمالِ هذا الأُسلوبِ ووُضُوحِهِ شأنٌ كبيرٌ فِي تأثيره ووصولهِ إلى قرارةِ النفوسِ، ومِمّا يزيدُ فِي تأثير هذا الأُسلوبِ منزلةُ الخطيبِ فِي نفوسِ سامعيهِ، وقوةُ عارضتِه، وسطوعُ حجّتِهِ، ونبراتُ صوتهِ، وحسنُ إِلقائهِ، ومُحكمُ إِشارتهِ.

من مميزاتِ الأُسْلُوبِ الخطابيّ

يتميّزُ الأُسْلُوبِ الخطابيّ بالتّكْرارِ، وكثْرةِ استعمالِ المترادفاتِ، وضربِ الأمثالِ، واخْتيارِ الكلماتِ الجزلة ذاتِ الرّنينِ، وتعاقبُ أنْواع التعبيرِ مِن إِخبارٍ، إلى استفهامٍ، إلى تعجبٍ، إلى استنكارٍ تظْهرُ فِيهِ مواطنُ الوقفِ والوصْلِ قويةً مُؤثّرة فِي ذاتِ المُتلقّين.

ومن أمِثلةِ الأسلوبِ الخطابيّ ما جاء في خُطبةِ الجهاد لِأمِير المُؤمِنِين علِيٍّ بنُ أبي طالِبٍ عليهِ السّلامُ" تلك الّتي قال فيها:

" أَلَا وإِنِّي قَد دَعَوتُكُم إِلَى قِتَالِ هَؤُلَاءِ القَومِ لَيلًا ونَهَاراً وَسِرًّا وَإِعلَاناً وَقُلتُ لَكُمُ اُغزُوهُم قَبلَ أَن يَغزُوكُم، فَوَ اللّهِ مَا غُزِيَ قَومٌ قَطُّ فِي عُقرِ دَارِهِم إِلَّا ذَلُّوا، فَتَوَاكَلتُم وتَخَاذَلتُم حَتَّى شُنَّت عَلَيكُمُ الغَارَاتُ ومُلِكَت عَلَيكُمُ الأَوطَانُ!!"

دروس

علم البيان

البَيَانُ: تَعْرِيفُهُ وطُرُقُه

القَاعِدَةُ البَلَاغِيّة

1 . **عِلمُ البيانِ**: عِلمٌ يُعرفُ بِهِ إيرادُ المعنى الواحِدِ بِطُرُقٍ مُختلِفةٍ مع وُضوحِ الدِّلالةِ عليهِ ومُراعاةِ الحالِ، ومُناسبةِ المقامِ، وطُرُقُهُ الرّئيسةُ هي: **التّشبيه، والاستِعارة، والمجاز، والكِناية.**

2 . **وفائِدتُهُ**: معرِفةِ أسرارِ كلامِ العربِ شِعرِه ونثرِهِ، والوُقوفِ على درجاتِهِ مِن الفصاحةِ والبلاغةِ.

الشَّواهِدُ البَلاغِيّة

1 - كان أبي **جوّادًا كريمًا**.

2 - كان أستاذي **مِثل البحرِ**.

3 - أنت **فيضٌ غزيرٌ** يفيض علينا هِباتٍ وعطايا كثِيرة.

4 - كان عمي كثير **الأيادي** على الضّيفانِ.

5 - كانت دارُ العائلة **قِبلةً** يؤُمُّها النّاسُ.

التَّحْلِيلُ البَلَاغِيّ

إِذا تأمّلنا الجُمل الخمسة السّابقة نجِدُها تصِفُ الكرم، وكُلُّها يُؤدّي نفس المعنى لكِن بِطُرُقٍ مُختلِفةٍ، ففي الجملة الأولى:

كان أبي **جوّادًا كريمًا**

نجِدْ أنّ المتكلم قال ألفاظًا دالّةً مُباشرةً على الكرمِ **(جوّاد_ كريم)** ويُسمّى هذا **بِالأُسلوبِ الحقيقي المُباشِرِ**.

بينما في الجملة الثانية:

كان أستاذي **مِثل البحرِ**

لجأ المتكلم إلى تشبيهِ أستاذه بـ (**البحرِ**)، يُريدُ أنّ يقول إنّ: علم أستاذه كان واسعًا ومفيدًا كالبحرِ للنّاسِ؛ ففوائده عظيمةٌ ومُتنوِّعةٌ مِن غِذاءٍ، وزينةٍ، وجمالٍ، وحِليةٍ .... إلخ، ويُسمّى هذا بـ(**التّشبيهِ**).

وفي الشاهد الثالث:

أنت **فيض غزير** يفيض علينا هِباتٍ وعطايا كثِيرة.

عبّر المتكلم عن الكرمِ فأسماهُ (**فيضًا**)، ولم يذكُرهُ صراحةً، وانّما استعار لهُ كلِمة (**فيض**)، ويُسمّى هذا بـ(**الاستِعارةِ**). أمّا الرّابعُ فعبر عن كرمِ عمه بقولِهِ:

كان عمي **كثير الأيادي** على الضّيفانِ

وهُنا وصفهُ **بكثرةِ الأيادي**، مع أنّهُ في الحقيقةِ لهُ يدانِ اثنتانِ، وليس المقْصُود _هُنا_ يد الإنسانِ، وإنّما أراد بذلِك الفضْل والكرم، **والمعنى**: أنّهُ عظيمُ الكرمِ واسع الفضْلِ على غيرِهِ مِن النّاسِ، ويُسمّى هذا بـ (**المجازِ المُرْسل**). وأمّا الشاهد الخامس:

كانت دارُ العائلة **قِبلةً** يؤُمُّها النّاسُ

هنا قد أخفى القائل المعنى المقْصُود بطرافةٍ ولُطفٍ، ولم يُشِر مُباشرةً إلى الكرمِ بألفاظٍ صريحةٍ، وإنّما ذكر لفظ (**قِبلةً**)؛ ليدُلّ على كثرةِ الزّائِرين القاصِدين كرمهُ وعطاءهُ، ويُسمّى هذا بـ(**الكِنايةِ**).

وإذا تأمّلنا الشّواهِد الخمسة السّابقة نجِدُ أنّ كُلًّا مِنها قد اِختار إِحدى الطُّرُقِ المُناسِبةِ لِصاحِبها لِلتّعبيرِ عن المعنى القارِّ في نفسِهِ عن (**صِفةِ الكرمِ**) لدى الجدِّ عبدِ الكريمِ وكانت هذِهِ الطُّرُقُ المُعبِّرةُ عن البيانِ هي: **التّشبيهُ، والاستِعارةُ، والكِنايةُ، والمجازُ**. وكُلُّها تُناسِبُ المقام.

وبعد استِعْراض الأَمْثِلَة السّابقةِ يتبيّنُ لنا قُدْرة عِلمِ البيانِ وميْزتهُ الفريدةِ فِي تأدِيةِ المعنى الواحِدِ بأساليب عديدة، وطرائِق مختلفةٍ، وكما رأينا فقد يلْجأُ المُبدع إلى إحْدى **صُور التّشْبيه، أو الِاسْتِعارةِ، أو الْمجازِ الْمُرْسلِ، أو الْمجازِ العقليِّ، أو الْكِناية** رغْبة فِي أداءِ الْمعْنى وإِيصالِه لِلْمُتلقّي.

التدريبات

1 . هاتِ مُرادف الكلمات المُلوّنة التّالية، وضعهُ في جُملةٍ مُشابهة:

أ- كان أبي **جوّادًا كريمًا**.

ب- كان أستاذي **مِثل البحرِ**.

ت- أنت **فيضٌ غزيرٌ** يفيض علينا هِباتٍ وعطايا كثِيرة.

ث- كان عمي كثير **الأيادي** على الضّيفانِ.

ج- كانت دارُ العائلة **قِبلةً** يؤُمُّها النّاسُ.

2 . ضعْ جمع الكلِمات المُلوّنة التّالية في جُمل مِن عِندك:

أ- كان الجدُّ **جوّادًا** كريمًا. ث-كان الجدُّ مِثل **البحرِ**.

ب- لقد رأينا **فيضًا** غزيرًا. ج-سافرْنا في **إجازةِ** نِصفِ العامِ.

ت- كانت **دارُ** الجدِّ قِبلةً يؤُمُّها النّاس.

3 . رتِّبْ الكلِماتِ التّالية لِتُكوِّن جُملًا بيانية:

أ- غزيرًا__ فيضًا__ رأينا__ لقد.

ب- جوّادًا__ كان__ كريمًا__ الجدُّ.

ت- البحرِ__ الجدُّ__ مِثل__ كان.

ث- الضّيفانِ__الأيادي__ كثير__ كان__ على.

ج- يؤُمُّها__ دارُ__ كانت__ قِبلةً__ النّاسُ__ الجدِّ

4 . في رأيك أيُّ التعبيراتِ التّاليةِ أجْملُ: (استعِن بِمُعلِّمك).

أ- أحمد مِعطاءٌ جوّادٌ. ت-أحمدُ كثيرُ الرّمادِ.

ب- لأحْمد عندي أيادٍ كثيرة. ث-أحمدُ كالبحرِ في العطاءِ.

ت- أحْمد بحْرٌ جوّاد.

5 . رتِّبْ أوّلًا لِتحْصُل على جُملٍ صحيحة، ثُمّ ميِّز التعبير المُباشِر، وغيرِ المُباشر:

أ- عالية__ قراقول__ جبالُ.

ب- مفرِقي___ في___ ظهر ___الصُّبح.

ت- رأسي___ في___اللّون___ الشّيب___ أبيضُ.

ث- كالثّلجِ___ شيبُ___ رأسي___ الأبيض.

ج- جبلُ___ النُّجوم___ آلا-طو___ تخاطِبُ.

ح- طالاس___ جِبالُ___ السّحاب___تُعانقُ.

خ- ظهرتْ ___ الشّباب___ في___ رغوةُ___ وغبار___ وجهي___ الزّمن.

6 . أُكتُب فِقْرةً عن كُلٍّ مِنْ:

أ- أمِّك واصِفًا فيها كرمها مع أضيافِك. مُستفيدًا مِن النّموذج السّابق.

ب- مُعلِّمِك واصِفًا فِيها كرم أخْلاقِهِ وبذْلهُ في سبيل نُصْحِكُمْ وإرْشادِكُم.



التّشبيهُ: تعريفُهُ_ وأركانُهُ_ وبلاغتُهُ

القَاعِدَةُ البَلَاغِيّة

1 . **تظهرُ بلاغةُ التّشْبيهِ في أنّهُ**: يزيدُ المعنى وُضوحًا ويُكْسِبُه مُبالغةً وتأكِيدًا، ويُعْطِي المعْنى روعةً وجمالًا فنّيا، وتصويرًا حيًّا جميلًا. ويُبْرزُ المعنوِّياتِ في صورةِ المحْسُوساتِ، ويُخْرِج الخفِيّ إلى الجلِّي، ويُدْنِي البعِيد إلى القرِيبِ.

2 . **قد يأتِي التّشْبِيهُ**: مُكْتمِل الأرْكانِ الأربعة، وقد تُحْذفُ الأداةُ، أو يُحْذفُ وجْهُ الشّبْهِ **وهِي أبلغُ صُورِ التّشْبِيهِ وأجْملُها فنّيا.**

3 . **سِرُّ جمالِ التّشْبيه: (التّوضِيح أو التّشْخِيصُ أو التّجْسِيم).**

- **التَّجسيم:** تشبيه المعْنوي بالمادِّي.
- **التَّوضيح:** تشبيه المعْنوي بالمعنوي، والمادِّي بالمادّي، أو المعنوي بالمعنوي.
- **التشخيص:** تشبيه أيّ شيء بالإنسان.

الشَّواهِدُ البَلاغِيّة[1]

1 - عُلماؤنا **كمصابيحِ الدُّجى في الهدايةِ.**

2 - قال شاعِرٌ: **كأنّما الماءُ في صفاءٍ** وقد جرى ذائِب اللُّجّينِ.

3 - قال اللّه تعالى: " ولهُ الجوارِ المنشآتَ في البحرِ **كالأعلامِ**" (الرّحمنُ -24).

4 - **قلبُ الظّالِمِ حجرٌ في القسوةِ** والصّلابةِ.

5 - قال الشّاعِرُ مادِحًا: أنت **كالنّجمِ رِفعةً وضياءً** تجتليك العُيونُ شرقًا وغربًا.

6 - قال أحمدُ شوقي في المُصطفى صلّى اللّهُ عليهِ وسلّم:

يا أفصح النّاطِقين الضّاد قاطِبةً **حديثُك الشّهدُ** عِند الذّائِقِ الفهِمِ

---

[1]- (اللّغة): الدّجى: الظّلام__ اللّجّين: الفضّة__ الجوار: السّفن في البحر__ الأعلام: الجبال__ القسوة: الغلظة والشّدّة__ رفعةً: علوا وارتفاعًا__ تجتليك: تنظر إليك_ _ الضّاد: اللّغة العربية__ الشّهد: العسل__ الذّائق: صاحب الذّوق الماهر__ الفهم: الحاذق الفاهم.

التَّحْلِيلُ البَلَاغِيّ

يُعْرفُ التّشبيهُ بأنّهُ مُشاركةُ أمْرٍ لِآخر فِي صفةٍ أوْ أكْثر بِإحْدى أدواتِ التّشْبِيهِ، ويتكوّنُ مِنْ أرْبعةِ أرْكان: هِي **الْمُشبّه، والْمُشبّهُ بِه، وأدّاة التّشْبِيه، ووجْهُ الشّبه.**

ويعْتمِد التّشبيه بِصُورةٍ أساس على طرفيْن هُما: المُشبّهُ والمُشبّهُ بِه، ولا يُمكِنُ الِاستِغناءُ عن هذين الطّرفيْنِ فِي التّشبيه، أو عن واحدٍ مِنْهُما، بيْنما الرُكنان الآخران **(الأداةِ ووجْهِ الشّبه)** يُمكِنُ الِاستِغْناء عنهُما أو عن أحدِهما بِحسب نوعِ التّشبِيه وصُورتِهِ التي ورد عليْها، كما سيتّضِح لنا فِي الشّواهِدُ البَلاغِيّة التّالية :

فِي المِثالِ الأوّلِ:

عُلماؤنا كمصابيحِ الدُّجى فِي الهدايةِ

أراد المُتكلِّمُ تشبيه العُلماءِ بِالنُّجومِ الّتي تهدي النّاس ليلًا وتُرشِدُهُم لِلطّريقِ الصّحيحِ، فأتى بِالمُشبّهِ **(العُلماء)**، ثُمّ أتي بِأداةِ التّشبيهِ**(الكاف)**، ثُمّ ألْحق بِها المُشبّه بِهِ **(كمصابيحِ الدُّجى)**، وأثبت وجه الشّبهِ أوِ الصّفّة الّتي يشترِكُ فيها كُلٌّ مِن المُشبّهِ والمُشبّهِ بِهِ وهي هُنا صفّةُ**(الهداية)**.

وفِي المثال الثاني:

كأنّما الماءُ فِي صفاءٍ وقد جرى ذائِب اللُّجّينِ

شبّه الشّاعِرُ الماء وهو يجري فِي نقاءٍ وصفاءٍ بالفِضّةِ المذابة اللّامِعة وهي تجري، وفِي سبيلِ ذلِك بدأ بِالأداةِ **(كأنّ)**، ثُمّ أتي بِالمُشبّهِ **(الماء)**، ثُمّ ألحِق بِهِما وجهُ الشّبهِ مع المُشبّهِ بِهِ وهو هُنا**(الصّفاء)**، ثُمّ ختم بِالمُشبّهِ بِهِ**(اللُّجّينِ)** وهو الفِضّةُ الذّائبةُ، وبِهذا اِكتمل التّشبيهُ بِأركانِهِ الأربعة كسابِقِهِ.

وإذا نظرنا إِلى الشّاهِدِ القُرآني فِي المِثال الثّالث:

" ولهُ الجوارِ المُنشآتُ فِي البحرِ كالأعلامِ" (الرّحمنُ -24)

نرى مُشاركة **(الجوارِ المُنشآتُ)** وهي السُّفُنُ فِي البحرِ لـ**(الأعلام)** وهي الجِبالُ فِي صفّةِ **(الجمال والجلال)**، إِلّا أنّنا نلحظُ أنّ أركان التّشبيهِ الأربعة هُنا غيرِ مُكتمِلةٍ. فقد

ورد في الآيةِ المشبّهُ (**الجِوار المُنشآت**)، وأداة التّشبيهِ (**الكاف**)، والمُشبّه بهِ(**الأعلام**)، ولم تذكُرِ الآيةُ وجه الشّبهِ (**الجمال والجلال**)، وهذا جائز في التّشبيه.

وفي الشّاهِدِ الرّابع:

قلبُ الظّالِمِ حجرٌ في القسوةِ والصّلابةِ

نجِدُ تشبيه (**قلب الظّالِم**) بـ(الحجر) في صِفةِ (القسوة والصّلابة) دون وُجودِ أداةِ تشبيهٍ؛ لِأنّ المُتكلِّم اِكتفي بذِكرِ ثلاثةٍ مِن أركانِ التّشبيهِ هي: المُشبّهُ (قلب الظّالِمِ) ثُمّ المُشبّهُ بِهِ(الحجر)، ثُمّ وجهُ الشّبهِ (القسوة والصّلابة)، ولم يُذكّرِ الأداة، وهذا أمرِ جائِزِ كما أشرْنا في قيامِ التّشبيهِ.

أمّا في بيت المدح وهو الشاهد الخامس:

أنت كالنّجمِ رِفعةً وضياءً تجتليك العُيونُ شرقًا وغربًا

فنلحظُ مُشاركة المُشبّهِ وهو ضميرُ المُخاطِبِ (**أنت**) العائِدُ على المدوحِ لـ(**النّجم**) في صِفةِ الرِّفْعةِ والضّياءِ ودوامِ نظرِ النّاسِ إليهِ، ولِتأكِيدِ هذا الاِشتِراكِ أتى الشّاعِرُ بِأركانِ التّشبيهِ الأربعة مُكتمِلة.

وأخيرا في قول شوقِي عن المُصطفى صلّى اللّهُ عليهِ وسلّم:

يا أَفْصَحَ النّاطِقين الضّاد قاطِبةً حديثُك الشّهدُ عِند الذّائِقِ الفهِمِ

نجِدُ أنّ الشّاعِر أراد أن يُشابه بين (**حديث**) النّبي عليهُ السّلام بِالعسلِ(**الشّهد**) في صفّةِ الحلاوةِ والعُذوبةِ، واكتفى الشّاعِرُ بِذِكرِ طرفي التّشبيهِ الأساسيين وهُما (**المُشبّهُ والمُشبّهُ بِهِ**)، وحذف الأداة ووجه الشّبهِ وكأنّهُ تركُهُما لذكاء القارِئِ وفهمِهِ!

التدريبات

1 . **أعِد قراءة الشّواهِدِ، ثمّ أجب عن الأسئلةِ التاليةِ:**

أ- بماذا شبّه المُتكلمُّ (العُلماء) في الشّاهِدِ الأوّل؟

ب- بم شبّه الشاعرُ (الماء) في الشّاهِد الثّاني؟

ت- قال اللّه تعالى:" ولهُ الجوارِ المنشآتَ في البحرِ كالأعلامِ "، فما المقصود بـ (الجوار المُنشآت-الأعْلام)؟ وعلام يعودُ ضميرُ (الهاء) في كلمةِ (له) في بدايةِ الآيةِ؟

ث- بأيِّ شيءٍ شبه الشّاعر ممْدُوحهُ في البيتِ الثّالث؟ وما رأيك؟

2 . **حدِّدْ لِكُلِّ سِرٍّ جماليٍّ مِثالهُ المُناسب فيما يلي:**

أ- المُعلِّم مِصْباح___الأملُ زهْرة الحياة ____الكِتابُ صديقي الوفي.

3 . **بيِّن أركان التّشبيهِ فيما يلي:**

أ- النّاسُ كأسنانِ المُشطِ. والمالُ سيفٌ ضُرًّا ونفعًا.

ب- العالِمُ سِراجُ أُمّتِهِ في الهدايةِ وتبديدِ الظّلامِ.

ت- كأنّك شمسٌ والمُلوكُ كواكِبُ إذا طلعتُ لم يبدُ مِنهُنّ كوكبٌ.

4 . **إجعل كُلّ كلِمةٍ مِمّا يأتي مُشبّهًا بِهِ، في تشبيهٍ مِن عِنْدِك، كالمِثالِ:**

الغيثُ___ الجبلُ___ الرّيحُ___ النّخلةُ___ البحرُ___ الذّهبُ

-المِثال: قُلْتُ لأسْتاذي: أنت كالغيثِ نفعًا وريًّا.

5 . **اكتُب خمسة أسطُرٍ عن بلدِك، مُضمِّنًا فيها خمسة تشبيهاتٍ، كالمِثالِ:**

- المِثالُ: وطني كالجنة الخضْراءِ، رجالُه أُسُودٌ كاسِرة.

6 . **اشرح، ثم حلّل بلاغيا التّشبيهاتِ التّاليةِ:**

أ- " ولهُ الجوارِ المُنشآتُ في البحرِ كالأعلامِ "(الرّحمنُ -24)

ب- أنت كالنّجمِ رِفعةً وضياءً تجتليك العُيونُ شرقًا وغربًا.

ت- يا أفصح النّاطِقين الضّاد قاطِبةً حديثُك الشّهدُ عِند الذّائِقِ الفهِمِ.

ث- أساتذةُ جامِعتنا كالشُّموس المُضيئة.

7 . **اجْعل كُلّ صِفة مما يلي مُشبّهًا به فيما يلي، كالمثال:**

الوُضوح ___ الدِّقة___البياضُ___الرّحمة___الفِضّة

- المِثال: أسْتاذنا يشْرح بطريقةٍ واضحةٍ كوضوحِ الشمس.

8 . **هاتِ تشْبيهًا مُكْتمل الأركان لما يلي، كالمِثال:**

المُعلِّم___الأمّ___الطفل___العِلْم___الوطّن___الأخْلاق

- المِثال: المُعلِّم كالشّمْعة يحْترق لِيُضيء لك الطّريق.

9 . **حدِّدْ أرْكان التّشبيه الموجودة في الحديث، موضِّحا ما استفدتَهُ من الحديث.**

"إنّما مثلُ الجلِيس الصّالِحِ وجلِيسِ السُّوءِ: كحامِلِ المِسْكِ، ونافِخِ الْكِيرِ، فحامِلُ المِسْكِ إِمّا أنْ يُحْذِيك، وإِمّا أنْ تبْتاع مِنْهُ، وإِمّا أنْ تجِد مِنْهُ ريحًا طيِّبةً، ونافِخُ الكِيرِ إِمّا أن يحْرِق ثِيابك، وإِمّا أنْ تجِد مِنْهُ رِيحًا مُنْتِنةً"(متفقٌ عليهِ).



التّشبيه المُفردُ

القَاعِدَةُ البَلَاغِيّة

التّشبيهُ المُفردُ: فِيهِ **وجهُ الشّبْهِ** يكُونُ **مُفردًا** غيرَ مركبٍ مهْما تعدّدتِ الصّفّاتُ الّتِي يشْترِك فِيها الطّرفانِ، **ولا يُشْترطُ** فِي هذه الصّفّاتِ **نِظامٌ أوْ ترْتِيبٌ مُعيّنٌ**، بمعْنى أنّهُ يجُوزُ فِيها التّقديمُ والتّأْخِيرُ، كما يجُوزُ الإِبقاءُ عليها أو على بعضِها كوجهِ الشبهِ منْ غيْرِ إِخلالٍ بِالتّشْبِيهِ.

الشّواهِدُ البَلاغِيّة:

1 - وطني **كالجنّةِ** اخضِرارًا فِي الرّبيعِ.

2 - طُلّابُ جامِعتِنا **مِثلُ القناديلِ** بين طُلّابِ الجامِعاتِ الأُخرى.

3 - قال صلّى اللّهُ عليهِ وسلّم "الدّالُّ على الخيرِ **كفاعِلِهِ**". (رواه الترمذي)

4 - قال الشّاعِرُ عن طبيعةِ النّفسِ:

والنّفسُ **كالطّفْلِ** إن تُهمِلهُ شبّ على حُبِّ الرّضاعِ وإن تفطِمهُ ينفطِمِ

5 - وقال أبو الطّيِّبِ المُتنبّي:

أرى كُلّ ذي جودٍ إليك مصيرُهُ **كأنّك بحرٌ** والمُلوكُ جداوِلُ

التّحْلِيلُ البلَاغِيّ

تأمّل المِثال الأوّل تجِدهُ جاء على النّحوِ التّالي:

وطني كالجنّةِ **اخضِرارًا** فِي الرّبيعِ

هُنا المُتكلّم يُماثِلُ بين اخضِرارِ وطنِهِ فِي الرّبيعِ واخضِرارِ الجنّةِ فيجعلهُما مُتشابهين، وجاء بكُلٍّ من المُشبّهِ (**وطني**) لفظًا مُفردًا، والمُشبّهِ بِهِ (**الجنّة**) لفظًا مُفردًا كذلِك، ووجهُ الشّبهِ (**الاخضِرارِ**) جاء أيضًا كلِمةً واحِدةً، **ومِثلُ هذا التّشبيهِ الّذي يأتي فيهُ المُشبّهُ والمُشبّهُ بِهِ ووجهُ الشّبهِ مُفردًا يُسمى بِالتّشبيهِ المُفرد.**

وفي المِثالِ الثّاني، قال القائِلُ:

طُلّابُنا مِثلُ **القناديلِ** بين طُلّابِ الجامِعاتِ الأُخرى

هُنا المُتكلّم يُميِّزُ طُلاب جامِعتِهِ عن غيرِهِم فيُشبِّهُهُم بِالقناديلِ، وجاء بالمُشبّهِ **(طُلّابُ)** لفظًا مُفردًا، والمُشبّهُ بِهِ **(القناديل)** لفظًا مُفردًا أيضًا، وكان وجهُ الشّبهِ المُقدّرِ **(ضياءً)** كذلِك لفظًا مُفردًا. **ومِثلُ هذا التّشبيهِ أيضًا يُسمى بِالتّشبيهِ المُفرد.**

وفي قولِ النّبي صلّى اللّهُ عليهِ وسلّم:

"**الدّالُّ** على الخيرِ **كفاعِلِهِ**". (رواه الترمذي)

يُخْبِرُنا النّبِيُّ الكريمُ أنّ من يدُلُّ النّاس على الخيرِ ويُشيرُ عليهِم بِهِ، هُو في الأجر والثّواب كمن يفعلُ الخير. وفي ذلِك بيانٌ لأهمّيّةِ فِعلِ الخيرِ وحثِ النّاسِ على إتيانِهِ.

وفي سبيلِ ذلِك أتى النّبي الكريمُ بالمُشبّهِ وهو **(الدّال)** كلِمةً واحِدةً، والمُشبّهِ بِه **(فاعِلِهِ)** كلِمةً واحِدةً أيضًا، وإذا قدّرنا وجه الشّبهِ يكونُ هُو **(الثّوابُ)** كذلِك لفظًا مُفردًا، **وهذا التّشبيهُ أيضًا مِن نوعِ التّشبيهِ المُفرد.**

وفي قولِ أبي الطّيِّبِ المُتنبّي:

أرى كُلّ ذي جودٍ إليك مصيرُهُ **كأنّك بحرٌ والمُلوكُ جداوِلُ**

أراد تشبيه عطاءِ ممدوحِهِ بالبحرِ، وعطاءِ غيرِهِ مِن المُلوكِ بمجاري المياه الصغيرة التي تُشقّ في الأرض للسُّقيا، وكأنّما يقولُ: لا وجه لِمُقارنةِ عطائِهِم بِجودِك وسخائِك، فاين قدرُهُم مِن قدرِك؟!

وفي سبيلِ تحقيقِ هذا المعنى أتى الشّاعِرُ بِتشبيهينِ اِثنينِ:

الأوّلُ: هو (كافُ الخِطابِ = الممدوح)، والمُشبّهُ بِهِ هو (البحرُ).

والثّاني: هو (المُلوكُ) والمُشبّهُ بِهِ هو (الجداوِلُ).

وأتى بكُلٌّ مِن المُشبّهِ والمُشبّهِ بِهِ في التّشبيهينِ لفظةً مُفردةً، ووجهُ الشّبهِ المُقدّرُ في كُلِّ مِنهُما هو **(العطاء)** جاء لفظًا مُفردًا أيضًا. **ولِهذا فهذانِ التّشبيهانِ هُما مِن النّوعِ المُفرد.**

وفي قولِ الشّاعِرِ:

والنّفسُ كالطّفلِ إن تُهمِلهُ شبّ على حُبِّ الرّضاعِ وإن تفطِمهُ ينفطِمِ

نجِدُ الشّاعِر يُشبِّهُ النّفس بالرّضيعِ إن تعوّد شيئًا أحبّهُ وألِفهُ وارتكن إليهِ، وان مُنِع امتنع واكتفى! وكأنّما يقولُ روِّض نفسك على الخيرِ تألفْهُ، فإنّ زِمام نفسِك بيدِك أنت لا غيرُك! فجاء بالمُشبّهِ (**النّفس**) كلِمةً واحِدةً، والمُشبّهِ بهِ (**الطّفل**) كلِمةً واحِدةً كذلِك، وإذا قدّرنا وجه الشّبهِ (**الاعتياد**) يكونُ أيضًا لفظًا مُفردًا، ولِهذا فالتّشبيهُ الّذي بين أيدينا هنا مُفردٌ.

‘ ‘ ‘

أمْثلةٌ إضافيّةٌ على التشْبيه المُفْرد

أ- "ثمّ قستْ قُلُوبُكُم مِّن بعْدِ ذلِك فهِي كالْحِجارةِ أوْ أشدُّ قسْوةً "(البقرة:74).

ب- "وهي تجْري بهم في موج كالجبال" (هود:42)

ت- "وَمَآ أَمْرُ السَّاعَةِ إِلاَّ كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ.." (النحل:77)

ث- "خَلَقَ الْإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ (الرحمن:22)

ج- "فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاء فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ"(الرحمن:22)

ح- قال شاعرٌ في رثاء ابنهِ: فالعيشُ نوْمٌ والمنيّة يقظةٌ والمرءُ بينهُما خيالٌ سارِ

خ- قال شاعرٌ في وصْفِ الشّريعة:

شرِيعةٌ كشُعاعِ الشّمْسِ نيِّرةٌ ... النّاسُ في ظِلِّها كالمُشْطِ أسْنانًا

د- قال شاعِرٌ يصِفُ الإنسان ونِهايتُه:

والمرء كالظِّل ولا بدّ أنْ يزول ذاك الظِّلُ بعْد امتدادِ

التَّدريبات

1 . **أجِب عن الأسئلة التّالية:**

أ- إلام يُشير المُتكلِّم في قوله: وطني كالجنّةِ اخضِرارًا في الرّبيعِ؟

ب- كيف يكُون طُلّاب الجامعة قناديل؟ وهلْ بالفِعْل لديكم قناديل في جامعتكم؟

ت- في رأيك، لِم ساوى الرّسول بين الدّال على الخير، ومن يفعله؟

ث- هل أعجبك تشبيه المُتنبي لممدوحِهِ حين قال: كأنّك بحرٌ والمُلوكُ جداوِلُ؟ ولماذا؟

ج- هل تعرف في محيطك من الناس من تستطيعُ أن تصفه بأنّه "دالٌّ على الخير"؟ ودلِّلْ على إجابتكِ مِنْ أفْعاله؟

2 . **هاتِ مُرادف الكلِماتِ المُلوّنة التّالية:**

أ- طُلّابُ جامِعتِنا مِثلُ **القناديلِ** بين طُلّابِ الجامِعاتِ الأُخرى.

ب- قال صلّى اللّهُ عليهِ وسلّم "**الدّالُّ** على الخيرِ كفاعِلِهِ ". (رواه الترمذي)

ت- النّفسُ كالطِّفلِ إن تُهمِلهُ **شبّ على** حُبِّ الرّضاعِ وإن تفطِمهُ ينفطِمِ

ث- أرى كُلّ **ذي جودٍ** إليك مصيرُهُ كأنّك بحرٌ والمُلوكُ جداوِلُ.

3 . **اجْمعْ الكلمات التّالية في جُملٍ مِن عندك، كالمِثال:**

جامِعة __الدّالُّ__النّفسُ __ذي __مصيرُهُ__بحرٌ

- المِثال: جامِعتُنا إحْدى الجامِعات العريقة في وسط آسيا.

4 . **أكْمل النّاقِص بأحدِ التّراكيب التّالية:**

حُبِّ الرّضاعِ__ طُلّابُ جامِعتِنا__ وجهُ الشّبْه__ طريقُ التّشبيهِ__ ترْتِيبٍ مُعيّنٍ

أ- التّشبيهُ المُفرد ما كان فيهِ كُلٌّ مِن..... ووجهُ الشّبهِ لفظًا مُفردًا.

ب- في التّشبيهُ المُفردُ يكُونُ..... مُفردًا غيرَ مركبٍ، ولا يُشْترطُ فِي هذه الصّفّاتِ نِظامٌ أوْ.....

ت- .....مِثلُ القناديلِ بين طُلّابِ الجامِعاتِ الأُخرى.

ث- النّفسُ كالطِّفلِ إن تُهمِلهُ شبّ على..... وإن تفطِمهُ ينفطِمِ.

5 . **أجبْ شفويًّا عن التّالي:**

أ- موقِفٍ نازعتْك نفْسُك لفِعْلٍ أو لتركِ شيء ما ، ولكنّك تغلّبت عليها؟

ب- أسْبابُ تغلّب النّفس على الإنْسان؟ والعكس؟

6 . **اشْرح كِتابةً، فيما لا يزيدُ عنْ سطرين، كُلًّا مِن:**

أ- حديث الرّسول" الدّال على الخير كفاعله".

ب-البيْتين التّاليين:

أرى كُلّ ذي جودٍ إليك مصيرُهُ كأنّك بحرٌ والمُلوكُ جـــــــداوِلُ

والنّفسُ كالطّفلِ إن تُهمِلهُ شبّ على حُبِّ الرّضاعِ وإن تفطِمهُ ينفطِمِ

7 . **اقرأْ، ثُمّ حلّلْ بلاغيًّا، كالمِثال:**

أ- جُنُودُ وطننا مِثلُ الأسُود بسالةً بين جُنُود البُلدان الأُخرى.

ب- قال صلّى اللّهُ عليهِ وسلّم "**الدّالُّ** على الخيرِ كفاعِلِهِ". (رواه الترمذي).

ت- العلم كالنُّورِ يهْدي كُلّ من طلبه.

ث- أبوك كالأسدِ في الشّجاعةِ والإقدامِ.

ج- "وهِي تجْري بهم في موجٍ كالجبال" الآية.

ح- والمرْءُ كالظّل ولا بُد أن يزُول ذاك الظّلُّ بعد امتداد

خ- كانّ أخلاقك في لُطفِها ورِقّةٍ فيها نسيمُ الصّباحِ.

8 . **المطْلوب الثّاني: هاتِ مِن الشّواهِد السابقةِ ما يلي:**

(خبرًا شِبْهُ جملة- صفةً مجرورة - أسلوب شرطٍ، وبين أجْزاءه -اسمًا وخبرًا لناسخ).

9 . **حلّل بلاغيًّا التّشبيهات الموجودة فيما يلي:**

أ- طُلّابُ جامِعتِنا مِثلُ القناديلِ بين طُلّابِ الجامِعاتِ الأُخرى.

ب- قال صلّى اللّهُ عليهِ وسلّم "الدّالُّ على الخيرِ كفاعِلِهِ ". (رواه الترمذي)

ت- النّفسُ كالطّفلِ إن تُهمِلهُ شبّ على حُبِّ الرّضاعِ وإن تفطِمهُ ينفطِمِ

ث- أرى كُلّ ذي جودٍ إليك مصيرُهُ كأنّك بحرٌ والمُلوكُ جداوِلُ.

10 . **عرِّف كِتابةً ما يلي:**

- التّشبيهِ المُفردِ. - وجْهُ الشّبه.
- أدواتِ التّشْبيه. - المُشبّه بِه.

11 . **أنتِج تشبيهاتٍ مُفردةً مُختلِفةً مِن التّعبيراتِ التّاليةِ، كالمِثال:**

مِثْلُ الجِبال__ تُشْبه الثّلج__كالملائكة__ مِثلُ الجبلِ__ كالعقْل__ يُضاهي الثعلب.

- المِثال: عقْلُك مِثْل الجِبال رزانةً.

12 . **اُكتب فِقرة: مُستخْدِمًا فيها بعْض التّشبيهاتِ المُفْردةِ، عن:**

- رجُلٍ يدُلُّ على الخيْر ويفْعلُه.



التّشبيه المُركّب (التّمثِيلي)

القَاعِدَةُ البَلَاغِيّة

1 . إذا جاء التّشبيهُ على هيْئة صُورةٍ بِصُورة أوْ هيْئة كامِلة بِأُخْرى، أوْ على هيئة قضِيّةٍ مُعيّنة والمُشبّه به هُو الدّلِيلُ على صِحّتِها، ووجه الشّبه فِيهِ صُورةٌ مُنْتزعةٌ مِنْ أشْياء مُتعدِّدة، **فهذا التّشبيه يعدُّ مركبًا أو تمثيليًّا.**

2 . **تشبيهُ التمْثِيلِ نوْعان**: إمّا ظاهِرُ الأداةِ وإمّا خفِيُ الأداةِ.

3 . **لِتشْبِيهِ التمْثِيلِ موْقِعان**: إمّا فِي صدْرِ الكلامِ وإمّا بعْد تمامِ المعانِي.

الشَّواهِدُ البلَاغِيّة[1]:

1 - قال تعالى: "مثلُ **الّذين يُنفِقون أموالهُم** في سبيلِ اللّهِ **كمثلِ حبّةٍ أنبتت سبع سنابل** في كُلِّ سُنبُلةٍ مِائةُ حبّةٍ". (البقرة: 261)

2 - قال بشّارٌ في المدحِ:

يزدحِـمُ النّـاسُ على بابِـــهِ **والمنهلُ العـذبُ كثيرُ الزِّحـام**

3 - وقال الشّاعِرُ:

قد يشيب الفتى وليس عجيبًا أن يُرى **النّورُ في القضيبِ الرّطيبِ**

التَّحْلِيلُ البلَاغِيّ

درسنا التّشبيه المُفرد الّذي يكونُ فيهِ كُلٌّ مِن **المُشبّهِ والمُشبّهِ بِهِ ووجْه الشّبهِ مُفردًا.**

وهو بِخِلافِ **التّشبيهِ التّمثيلي** الّذي يكونُ فيهِ **طرفا التّشبيهِ صورتينِ مُركّبتينِ**، يربِطُ بينهُما أداةُ تشبيهٍ، ويكونُ **وجهُ الشّبهِ مُنتزعًا مِن مُتعدِّدٍ**، أيْ صورةٌ مُنتزعةٌ مِن عِدّةِ صورٍ مُتشابِهةٍ وصِفاتٍ مُشتركةٍ، ولو تأمّنا التّشبيه في الآيةِ الكريمة التّاليةِ:

---

[1] - (اللّغة): المنهل: مورد الماء. المنهل: مورد الماء. - يشيب: يكبر ـــ عجيبًا: غريبًا ـــ النّور: الزّهر الأبيض ـــ القضيب: الغصن ـــ رطيبٌ: ليّنٌ ناعمٌ.

قال تعالى: "مثلُ **الّذين يُنفِقون أموالهُم** في سبيلِ اللّهِ **كمثلِ حبّةٍ أنبتت سبع سنابل** في كُلِّ سُنبُلةٍ مِائةُ حبّةٍ". (البقرة: 26 1).

نجد كُلّ أركانِ التّشبيهِ فيها جاءتْ في صورةٍ مُركّبةٍ، وليس لفظًا مُفردًا، فهيئةُ (**المُشبّه**) هي: **الّذين يُنفِقون أموالهُم في سبيلِ اللّهِ ويُخلِفُهُمُ اللّهُ الأجر الجزيل المُضاعفُ.**
وهيئةُ (المُشبّه به) هي: "حبّةٍ أنبتت سبع سنابل في كُلِّ سُنبُلةٍ مِائةُ حبّةٍ".
أمّا (**وجهُ الشّبهِ**) فقد جاء في صورة من دفع القليل وحصل من وراء ذلك على الكثيرِ. وهي صُورةٌ مُركبةٌ جاءت للحثِّ على الإنفاق والبذل والتّحبيب فيهما، **وهذا النوع من التشبيه يعرف بالتشبيه التمثيلي أو المركب.**

وفي قول الشاعر:

يزدحِـمُ النّـاسُ على بابِـــهِ والمنهلُ العــذبُ كثيرُ الزِّحـــام

يُشبّهُ الشّاعِرُ بِطرِيقةٍ خِفيّةٍ جمِيلةٍ حال (**إزْدِحام النّاسِ على بابِ ممْدُوحِهِ طلبًا لِلعطاءِ والنّوالِ**)، **بِحالِ (إزدِحامِهِم حول موردِ الماءِ العذْبِ طلبًا لِلسُّقْيا والرِّيِّ)**، لِتَكون القاعدة المُتحقّقة ووجْهُ الشّبه بينهُما هُو (**النّفْع والقاعدة**)، لكِنّهُ لم يُظهر هذا المعْنى فِي صُورةٍ مُباشِرةٍ؛ ولِهذا فنحْنُ نُلاحِظُهُ مِنْ مضْمُونِ الْبيْتِ، وليْس مِنْ تفْصِيلِ أرْكانِ التّشْبِيهِ.

ولئِنْ كان كلامُهُ يحْتاجُ لِدليلٍ، فقدْ جعل (**المُشبّه بِهِ**) هُو الدّليلُ أوِ الْبُرْهانُ على صِحّةِ ما ذهبٍ إِليْهِ.

وحين يجيءُ (**وجْه الشّبهِ**) بِهذِهِ الصُّورةِ المُركّبة، فإن **التّشبيه يكونُ مُركّبًا أو(تمثيليًّا).**

وفي قول الشاعر الذي ابْيَض شَعْره في فترة شبابه:

قد يشيب الفتى وليس عجيبًا أن يُرى النّورُ في القضيبِ الرّطيبِ

أراد الشّاعرُ أن يقول: لا يخْدعنّكِ بياضُ شعري وذهابُ سوادِه، فما زِلْتُ أتمتّع بِقُوّة الشّباب ونضارتِه، وجاء بهذا المعْنى على هيئة (**قضِيّةٍ خاصّة**) وهِي اِعتِلاء الشّعْر الْأبْيض

رأْس الشّابّ صغِيرِ السنِّ، ثُمّ أُتِي بـ (**المُشبّه بِه**) بُرْهانًا ليدلِّل على صِدْقِ دعْواه بِأنّهُ ليْس فِي الْأمْر غرابة فالغُصْنُ الْأخْضر الصّغِيرُ ينْمُو وقد تعْلُوه الْوُرُود البيضاءُ فتزيده حُسْنًا وبهاءً، **وإِذا جاء وجهُ الشّبه بِهذِهِ الصُّورةِ المُركّبة، فإِن التّشبيهِ يكونُ مُركبًا أو تمثيليًّا.**

أمْثلةٌ إضافيّةٌ على التشْبيه التّمثيلي

أ- قال اللّهُ تعالى: "والّذِين كفرُوا أعْمالُهُمْ كسرابٍ بِقِيعةٍ يحْسبُهُ الظّمْآنُ ماء حتّى إِذا جاءهُ لمْ يجِدْهُ شيْئًا ووجد اللّه عِندهُ فوفّاهُ حِسابهُ واللّهُ سرِيعُ الْحِسابِ"(النور:39).

ب- وقال تعالى: "مثلُ الّذين حُمِّلوا التّوراة ثُمّ لم يحمِلوها كمثلِ الحِمارِ يحمِلُ أسفارًا، بِئس مثلُ القومِ الّذين كذّبوا بِآياتِ اللّهِ، واللّهُ لا يهدي القوم الظّالِمين" (الجمعة :5)

ت- وقال تعالى: مثلُ الّذين اتّخذوا مِن دونِ اللّهِ أولياء كمثلِ العنكبوتِ اتّخذت بيتًا وانّ أوهن البُيوتِ لبيتُ العنكبوتِ، لو كانوا يعلمون"

ث- وقال تعالى: "ألم تر كيف ضرب اللّهُ مثلاً كلِمةً طيِّبةً كشجرةٍ طيِّبةٍ أصلُها ثابِتٌ وفرعُها في السّماء. تُؤتي أُكُلها كُلّ حينٍ بِإِذنِ ربِّها ويضرِبُ اللّهُ الأمثال لِلنّاسِ لعلّهُم يتذكّرون. ومثلُ كلِمةٍ خبيثةٍ كشجرةٍ خبيثةٍ اجتُثّت مِن فوقِ الأرضِ ما لها مِن قرارٍ" (إبراهيم :24-26).

ج- وقال تعالى: "مثل الّذين كفروا بربِّهِم أعمالُهُم كرمادٍ اشتدّت بِهِ الرّيحُ في يومٍ عاصِفٍ"

ح- قال الرّسولُ صلّى اللّه عليه وسلّم: «مثلُ المُؤمِنين في توادِّهِم وتراحمهم وتعاطُفِهِم مثلُ الجسدِ إِذا اشتكى مِنه عُضوٌ تداعى لهُ سائِرُ الجسدِ بالسّهرِ والحُمّى» (رواه البخاري).

تدريبات

1 . **أعِدْ قِراءة الأَمْثِلَة ثُمّ أجِب:**

أ- بم شبه اللّهُ تعالى المُنْفقين في سبيل اللّه، بِحسْبِ ما جاء في الآية: "مثلُ الّذين يُنفِقون أموالهُم في سبيلِ اللّهِ كمثلِ حبّةٍ أنبتت سبع سنابل في كُلِّ سُنبُلةٍ مِائةُ حبّةٍ."

ب- لماذا يزْدحم النّاس على أبواب بعضِ النّاس؟

ت- "المنهلُ العـذبُ كثيرُ الزِّحام"، لِماذا؟

ث- ما المقْصُود (بشيب الفتى)؟

2 . **اشْرح كُلّ بيتٍ بطريقة نثْريةٍ، فيما لا يزيد عن سطرين:**

أ- يزدحِمُ النّاسُ على بابِـــهِ والمنهلُ العـذبُ كثيرُ الزِّحـــــام

ب- قد يشيب الفتى وليس عجيبًا أن يُرى النّورُ في القضيبِ الرّطيبِ.

3 . **ما مُرادفُ الكلِماتِ المُلوّنة التّالية:**

أ- قال تعالى: "مثلُ الّذين يُنفِقون أموالهُم في سبيلِ اللّهِ كمثلِ حبّةٍ "

ب- يزدحِمُ النّاسُ على بابِـــهِ والمنهلُ العـذبُ كثيرُ الزِّحـــــام

ت- قد يشيب الفتى وليس عجيبًا أن يُرى النّورُ في القضيبِ الرّطيبِ.

أ- اِشرح أدبيًّا كُلّ شاهِدٍ فيما يلي، ثُمّ بيِّن أركان التّشبيهِ فيما يلي، واذكُر نوعهُ مِن حيثُ طرفيهِ: قال النابغة الذبياني في مدح النعمانِ بن المنذر:

فإنّك شمسٌ والمُلوكُ كواكِبٌ إذا طلعت لم يبدُ مِنهُنّ كوكبُ

ب- العِلمُ في الصِّغرِ كالنّقشِ في الحجرِ.

ت- قال صلّى اللّهُ عليهِ وسلم: "المؤمنُ للمؤمنِ كالبُنْيانِ يشُدُّ بعضُه بعضًا" (متفق عليه).

ث- قال صلّى اللّهُ عليهِ وسلم: "إنّ الّذي ليس في جوفِهِ شيءٌ مِن القُرآنِ كالبيتِ الخرِبِ". (متفق عليه).

4 . **حدِّدْ أرْكان كُلّ تشْبيهٍ، فيما يلِي، كالمِثال:**

أ- أفْراد عائلتي كالبِحارٌ فِي الْعطاء .

ب- الْمُؤْمِنُون فِي تراحُمِهِم كالْجسد الْواحِد تماسُكًا.

ت- الْجامِعة الْإِسْلامِيّة قبْلةُ الْعِلْمُ الشّرْعِيّ في بلدنا .

ث- الْجُنْدِيّ كالغيث على إخْوانِه، وكالنار على أعْدائِه.

ج- أصدقاءُ السوءِ كشجرةٍ تحترقُ بنارٍ يأْكُلُ بعْضِها بعضًا.

5 . **حلِّل البيْتين الآتيينِ تحْليلًا بلاغيًّا، كما ورد في الدّرس:**

أ- يزدحِمُ النّاسُ على بابِـــهِ والمنهلُ العذبُ كثيرُ الزِّحام

ب-قد يشيب الفتى وليس عجيبًا أن يُرى النّورُ في القضيبِ الرّطيبِ

6 . **اجْعلْ ما يلِي مُشبّهًا في تشْبيهٍ تمثيلي، كالمِثال:**

أ- إنسّانٌ صالحُ يُصادِقُ آخر فيفْسد حالُه.

الإجابة: يبقي الصّالحُ من الرِجالِ صالِحًا حتّى يُصاحب فاسِدًا، فإذا صاحبهُ فسد، مِثْل مِياهِ الأنْهارِ تكُونُ عذْبةً حتّى تُخالِط ماء البحرِ، فإذا خالطتْهُ ملحتْ وفسدتْ.

ب-من يجْتهِدْ في مُذاكرته فينجح في دراستِه.

ت-منْ يسمعُ شُرُوح المُعلّمِ ولا ينْتفعُ بها.

7 . **حدِّد أركْان التّشبيه، ثُمّ اُكْتُبْ نوع التّشبيه فيما يأتي، كالمِثال:**

أ- كأنّ الدُّموع على خدِّ اليتيمةِ بقيةُ طلٍّ على زهرةِ الرّمانِ.

ب- ترْجو النّجاة ولم تسْلُكْ مسالِكها إنّ السّفِينة لا تجْرِي على اليبسِ

ت- مثلُ الذي يعلمُ الخير ولا يعملُ به مِثلُ السِّراجِ يُضِئ للنّاسِ ويحْرِقُ نفْسه.

8 . **صِفْ بِإيجازٍ:**

- حال قرْيتِك وقدْ غطّاها الثّلْجُ حتّى كادتْ الحياةُ أنْ تُوقف، آتِيًا بِتشْبِيهٍ تمثيليٍّ في وصْفِك.



أنواعُ التّشبيه المُفردِ بِاعتِبارِ وجه الشّبه

(التّشبيهُ المُفصّل، والتّشبيهُ المُجمل)

القَاعِدَةُ البَلَاغِيّة

1. التّشبيه المُفصّلُ **يُعرف بـ (التّشبيه التّـام)، وهو التّشبيهُ الّذي تُذكر فيه الأركانُ الأربعةُ جميعًا، والحالات الّتي لا يُذكر فيها وجه الشّبه** يُسمّى التّشبيه (**مُجْـملًا**).
2. كُلّ تشبيه (**مُفَصّل**) يُمكِنُ أن يتحول إلى تشبيهٍ (**مُجمل**) بِحذف (**وجه الشّبه**).

النَّص(أ): رِثاءُ أبٍ

" مات الأبُ الشّيخُ"عبدُ الرّحمنِ " فوقف ولدُهُ الأكبرُ "قُطبُ الدّينِ " يُرثيهِ قائِلًا: "كان أبي -غفر اللّهُ لهُ -ذا طبعٍ فريدٍ كالنّسيمِ رِقّةً، وكانت يدُهُ تُشبِهُ البحر جودًا، أمّا كلامُهُ فكان مِثلُ الدُّرِّ حُسنًا، ورُؤيتُهُ كمِثلِ الوردِ مُفرِحةٌ، وكان قدرُهُ بيننا يُضارِعُ الشّمس عُلوا وارتِفاعًا، وجُرأتُهُ كالأسدِ هيبةٌ وشجاعةٌ، والإنصاتُ إلى نصائِحِهِ يُشبِهُ الصّيِّب نفعًا".

التَّحْلِيلُ البَلَاغِيّ

تأمّل معي التّشبيهاتِ الواردة فيما قاله الِابن "قُطْبُ الدِّين" وهو يُرثي أباه تجِدْها جاءت على هذا النّحو:

طبعُــــه فريــــدٌ كـــالنســـيم رِقّـــــــة

فحين أراد الِابنُ أن يصِف طبْع أبيهِ ___في تفرُّدِهِ___برِقّة الهواء العليلِ أتى بالمُشبّه (**الطّبْع**)، ثُمّ المُشبّه به (**النسيم**)، وذكر الأداة وهي (**الكاف**)، ثُمّ ذكر أيضًا وجه الشّبه (**الرقة**)، **أي أنّهُ جمع كُلّ أركان التّشبيهُ في مقولتِه عن طبْعِ أبيه.**

وفي قولِه:

يـــــدُهُ تُشـــــبِهُ البـــــحر جُـــــودًا

أراد تشبيه عطاء أبيه وجوده على من حوله بِعطاء البحر وُجودِه على النّاس بشتى ألوان الخير، وفي سبيلِ ذلِك ذكر كُلّ أركان التّشبيه أيضًا، فأتي بالمُشبّه (**اليد**)،

والأداة هي (**تُشبه**)، والمُشبّه به (**البحر**)، ووجه الشّبهِ (**الجود**)، **وبذلِك إكتملت أيضًا الأركانِ الأربعة لِلتّشبيه** .

أمّا في تشبيهِه كلام أبيه بالدُّرّ في حسنةٍ فقال :

كـــــلامُه مِثـــل الـــــدُّرّ حُســـــــنًا

والمعنى أنّ كلام أبيهِ في حُسْنِه وبلاغتِه وحِكمتِه يُشبه الدُّرّ أيْ اللُّؤلُؤ في حُسنِهِ وجمالِه، ولِهذا أتى بالمُشبّه (**كلام الأب**)، ونصّ على الأداة وهي كلِمة (**مثل**)، وأتْبعها بالمُشبّه به وهو (**الدُّر**)، وأيضًا ذكر وجه الشّبه وهو(**الحُسن**)، وهذا يعني أنّ **أركان التّشبيه الأربعةُ كُلّها مذكورةٍ أيضًا في هذا التّشبيه كذلِك** .

وفي قولِهِ عن رُؤية أبيه:

رُؤْيتُـــــهُ كمِثـــلِ الـــــورد مُفْـــــــرحة

هنا أراد الابنُ تشبيه رُؤية أبيه برُؤية الورد؛ فكِلاهُما مُفرِّح لِمن يراه، ويُنعِمُ النّظر إليه، وفي سبيلِ ذلِك نراه يذكُر المُشبّه وهي (**رؤية الأب**)، والأداة وهي كلِمة (**مثل**)، ثُمّ ذكر المُشبّه به وهو (**الورد**)، ونصّ صراحة على وجه الشّبه (**الإفراح**) **وبذلِك تكونُ قد إكتملت أيضًا أركان التّشبيه الأربعة وفُصِّلت** .

وفي قول الِابنِ عن مكانه أبيه بين النّاس:

قـــــدْرُهُ يُضـــــارِعُ الشّمْـــــس عُلـــوًا وارتِفـاعًا

ولمّا أراد الِابنُ أن يُشبه مكانة أبيه وقدْره بين النّاس بمكانِة الشّمس وفائِدتِها لِلنّاس فأتى بالمُشبّه: وهو (**قدرُ الأب ومكانته**)، والأداة هي (**يُضارِعُ**)، والمُشبّه به (**الشمس**)، ووجه الشّبه (**العُلو والارتِفاع**)، **وبذلِك إكتمل ذِكرُ الأركانِ الأربعة لِلتّشبيه.**

وفي قول الِابنِ عن جُرأةِ أبيه:

جُـــرْأتُــه كـــالأســـدِ هيْبـــةً وشجـــاعةً

والمعنى هُنا أنّ جُرأة الأب كجُرأةِ الأسد شجاعةً ومهابةً، ولمّا أراد الِابنُ التّعبير عن ذلِك أتى بالمُشبّه، وهي (**جرأة الأب**)، ونصّ على الأداة وهي (**الكاف**)، ثُمّ ذكر المُشبّه به وهو(**الأسد**)، وأثبت وجه الشّبه وهو هُنا (**الهيبة والشجاعة**) **وبذلِك إكتملت الأركانِ الأربعة لِلتّشبيه.**

وفي جُملة الِابن الأخيرة عن أبيه الّتي قال فيها:

الإنْصـــاتُ إلى نصائِحِـه يُشْبِـــهُ الصّيِّـــب نفْعـــًا

أراد الِابنُ أن يقُول: إنّ الإنصات إلى نصائِح أبيه والِاستِماع لآرائهِ كالمطر نفعًا وقاعدة، ولِذلِك نراه جاء بالمُشبّه وهو (**الإنْصات**)، ثُمّ ذكر الأداة هي (**يُشبه**)، ثُمّ المُشبّه به (**الصيِّب**)، وختم بوجه الشّبه (**النّفع**) **وبذلِك فصّل الِابنُ في كُلِّ الحالات السّابِقة، وذكر أركان التّشبيه كُلِّها.**

النَّص(ب): رِثـــاء أبٍ

ثمّ وقفت البِنتُ الوُسطى "رحيمة" تُرثي أباها فقالت: " كان وجهُ أبي –رحِمهُ اللّهُ – كالقمرِ، وخُلُقُهُ كالغُصنِ، كما كان رأيُهُ مِثلُ السّيفِ، وقولُهُ في الحقِّ كالشّمسِ، ووُقوفُهُ في وجهِ الظّالِمِ يُحاكي الجبل، أمّا مُعايشتُهُ فكانت تُشابِهُ الغيث، وكان الجُلوسُ بين يديهِ يُضارِعُ البرق".

التَّحْلِيلُ البلَاغِيّ

ولو إذا نظرنا إلى رِثاءِ البِنْتِ الوُسطى "**رحيمة**" لأبيها، نجدُها قالت:

أ- كان **وجهُ أبي** -رحِمهُ اللّهُ –**كالقمرِ. وخُلُقُهُ كالغُصنِ.**

ب- كما كان **رأيُهُ مِثلُ السّيفِ. وقولُهُ** في الحقِّ **كالشّمسِ.**

ت- **ووُقوفُهُ** في وجهِ الظّالِمِ **يُحاكي الجبل**. أمّا **مُعايشتُهُ**

ث- فكانت **تُشابِهُ الغيث**. وكان **الجُلوسُ** بين يديهِ **يُضارِعُ البرق**".

ولو تأمّلْنا هذه الفِقرة مِن رثائِها نجدُها جاءت فيها بتشبيهات كثيرة، وهي على التّرتيب:

- **وجْه أبي كالقمر.** - **خُلقُه كالغُصن.**
- **رأيُه كالسّيف.** - **قولُه -في الحق-كالشّمس.**
- **وُقوفُه في وجه الظّالِم يُحاكي الجبل.**
- **مُعايشتُه تُشابه الغيث.** - **الجلُوس بين يديه يُضارِع البرق.**

ونلاحظُ أن الأَمْثِلَة جميعها قد ذُكر فيها كُلُّ مِن: (**المُشبّهِ، والمُشبّهِ به، وأدّاة الشبهِ**) بينما خلت جميعُها مِن وجه الشّبه؛ **وذلك اعتمادًا على سُهولة إدراكِه وتعيينِه في كُلٍّ مِنها[1].**

ويُمكِن تقْديرُ أوجُه الشّبه على هذا النّحو:

- وجْهُ أبي كالقمر **جمـالًا**. -خُلُقُه كالغُصْنِ **لينـًا**.

(وجْه الشّبه المُقدّر). **(وجْه الشّبه المُقدّر)**

رأيه كالسّيف حسْمًـا. -قولُهُ كالشّمس وُضـوحًا.

(وجْه الشّبه المُقدّر). **(وجْه الشّبه المُقدّر)**

- وُقوفُه في وجه الظّالِم يُحاكي الجبل **رسُوخًا**.

(وجْه الشّبه المُقدّر)

مُعايشتُه تُشابه الغيث **نفعًا**. - الجلُوسُ بين يديه يُضارِع البرق **انقِضاءً**.

(وجْه الشّبه المُقدّر). **(وجْه الشّبه المُقدّر).**

وفي مِثلِ هذِهِ الحالاتِ الّتي يُحذفُ فيها وجهُ الشّبه، **وتُذكر فيها أركانُ التّشبيه مِن: المُشبّه، والمُشبّهِ به، وأدّاه التّشبيه، يُسمّى فيها التّشبيه مجملًا.**

---

[1] - وجود الأداة في التّشبيه المفصّل تجعله خاليا من المبالغة؛ لأنّها تفصل بين الطّرفين فلا تجعلهما واحدًا، ووجه الشّبه يجعل التّشابه محددًا ومخْصوصًا؛ فلا يمكن القول بأنّهما شيء واحد.

2 . حذف وجه الشّبه يجعل التّشبيه المجمل أبلغ من المفصّل؛ لأنّ حذف الوجه يوحي با شتراك المشبَه مع المشبَه به في مجمل صفاته عامّة، في حين أنّ ذكْره يدلّ على اشتراكه معه في صفة بعينها فقط.

أمْثلةٌ إضافيّةٌ على التشْبيه المُجمل والمفصَّل

أ- قال تعالى: "فاذا انشقّتِ السّماءُ فكانت وردةً كالدِّهانِ". (سورة الرحمن: الآية 37).

ب- وقال تعالى: "وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ ِ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ" (المنافقون:4).

ت- وقال تعالى " سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ (الحاقة: 7)

ث- " فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ" (الفيل:5)

ج- " طَعَامُ الْأَثِيمِ، كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ" (الدخان:44-45).

ح- قال رسولُ اللّهِ صلّى اللّهُ عليهِ وسلّم: " النّاسُ معادِنُ كمعادِنِ الذّهبِ والفِضّةِ، خيارُهُم في الجاهِليةِ خيارُهُم في الإسلامِ إذا فقِهوا "[1] متفق عليه.

خ- وخيلٍ تُحاكي البرق لونًا وسُرعة، وكالصّخرِ إذ يهوي، وكالماءِ إذ يجري.

د- النّحو في الكلامِ كالملحِ في الطّعام.

ذ- ما أشبه الدنيا في تقلُّبها بالحرباء المتلونة.

ر- يا شبيه البدر حسناً وضياءً ومنالا وشبيه الغصن ليناً وقواماً واعتدالا

‘ ‘ ‘

[1] - خير الناس وأتقاهم هم أصحاب الفطر السليمة والأخلاق الراشدة، وهم أشدّ الناس كرها للجاهلية والعودة إليها بعد أن ذاقوا حلاوة الإسلام وعظمته.

التَّدريبات

1 . **أجِب عَن الأسئِلة التَّالية:**

أ- ماذا يُقصد برِثاء الميِّت؟

ب- من الّذي مات؟ ومنْ رثاه؟

ت- ما اسْم الولدُ الأكْبر؟ وما اسم البِنْت الوسْطى؟

ث- ما رأيك في صفات الشّيخ المُتوفّى؟

ج- كم صِفةً ذكرها الابن في أبيه؟ وكم صِفةً ذكرتْها البِنْتُ في أبيها؟

ح- ما أجْملُ صفةٍ في رأيك في كلِّ هذه الصِّفات؟ ولم؟

2 . **إجْمع الكلمات التّالية في جُملٍ مِنْ عِندك:**

النّسيمُ ___ذا___الدُّرُّ___طبعٍ___فريد___الصيِّبُ

3 . **اسْتبدل بموت (الأب) موت (الأم) وغيرّ الضّمائر كما في المِثال، وأعِدْ كِتابة الفِقْرة:**

- كانت **أمِّي** -غفر اللّهُ **لها** -**ذات** طبعٍ فريدٍ كالنّسيمِ رِقّةً

- وكانت يدُهُ تُشبهُ البحر جودًا ، أمّا كلامُهُ فكان مِثلُ الدُّرِّ حُسنًا ، ورُؤيتُهُ كمِثلِ الوردِ مُفرِحةٌ، وكان قدرُهُ بيننا يُضارِعُ الشّمس عُلوا وارتِفاعًا ، وجُرأتُهُ كالأسدِ هيبةٌ وشجاعةٌ ، والإنصاتُ إلى نصائِحِهِ يُشبِهُ الصّيِّب نفعًا".

4 . **اسْتبدل بموت (الأب) موت (الوالدين) وغيرّ الضّمائر كما في المِثال، وأعِدْ كِتابة الفِقْرة:**

المثال: كان وجها والداي -رحِمهُما اللّهُ -كالقمرِ، وخُلُقُهُما كالغُصنِ.

- كما كان رأيُهُ مِثلُ السّيفِ، وقولُهُ في الحقِّ كالشّمسِ، ووُقوفُهُ في وجهِ الظّالِمِ يُحاكي الجبل، أمّا مُعايشتُهُ فكانت تُشابِهُ الغيث ، وكان الجُلوسُ بين يديهِ يُضارِعُ البرق".

5 . **حول التّشبيهات المفصّلة التالية إلى تشبيهاتٍ مُجْملةٍ، كالمِثال:**

- البرتقالةُ كالسُّكر في مذاقِها. (**البرتقالةُ كالسُّكر**).

أ- الجنديُّ كالأسدِ في الشجاعةِ.

ب- الماءُ المالحُ كالسُّمِ إضرارًا.

ت- يسُبُّنِي فأحْلُم، فيزيدُ فأعفُو، كعودٌ زاده الإِحْراق طِيبًا.

ث- ملحمةُ مناص في عقْلِ القِيرغيز كالجبالِ راسخةٌ.

6 . **رتِّبْ الكلِمات التّاليةِ لتكوِّن تشْبيهًا، واذْكُر نوع هذا التّشبيه:**

أ- المحبةِ__أنت __ أبي __كـ __في.

ب- ثائِرًا __الرجلُ __كالموج__أصْبح__قد.

ت- لك __لوالدي __حُبي__ يُضاهي __إخلاصًا-حُبي.

ث- جبل __الآباءِ__ جبالُ __تُضاهي __آلا-طو__شُموخًا__ والأجدادِ.

7 . **هاتِ مُشبّهًا بهِ مُناسِبًا لِكُلِّ مُشبّهٍ؛ حتّى تحْصُل على تشْبيهٍ مُجملٍ:**

- الحاقدُ مثلُ ..... والمتسامحُ كـ .....والكتابُ يُشبهُ ..... المسلمُ مثلُ ..... والفِكْرةُ في العقلِ كـ .....

8 . **اربطْ كُلّ تشْبيهٍ بوجهِ الشّبه المُناسِب، فيما يلِي:**

التشْبيه	وجْه الشّبه
يدُ الرّضيعِ تُضارِع الحرِير	شِدّة
محبّةُ الأمِّ لأولادِها كالكونِ	اتِّساعًا
غضبُ الموجِ كالإعْصارِ	انْجِذابًا
علاقةُ الشّاعرِ بقصائِده كعلاقةِ الأبِ بابنهِ	قسْوة
قلْبُ الظّالمِ كالصّخْر	نُعومة



أنواعُ التّشبيه المُفردِ بِاعتِبارِ أداةِ الشّبهِ

" التّشبيهُ المرسلُ، والتّشبيه المؤكّد"

القَاعِدَةُ البَلَاغِيّة

1. **التشبيهُ المُرْسلُ**: هُو الّذي تذكر فيه الأداة
2. **التشبيهُ المُؤكّد**: هُو الّذي لا يُذكر فيه وجهُ الشّبه.
3. **التّشْبيهُ المؤكّدُ** أبْلغُ مِن التّشْبيهِ **المُرْسلِ وأوْجزُ**. فُهُو **أبْلغُ** لأنّهُ جعل المُشبّه مُشبّهًا بِهِ مِن غيرِ واسِطةٍ أو أداةٍ فيكُونُ هُو إيّاهُ، وهُو **أوْجزُ** لأنّ حذْف أداة التّشْبِيهِ مِنْه تجْعلُه أقلّ في الألفاظِ.
4. **السّببُ البلاغي في حذف وجه الشّبه**؛ لتأكيدِ الادّعاء بأنّ المُشبّه هو عينُ المُشبّه به أي هو نفْسُه

الشّواهِدِ البلَاغيّة:

1. **"وأَوحَينا إِلَى موسَى أَنِ اضرِب بِعَصاكَ البَحرَ، فانفَلَقَ فَكانَ كُلُّ فِرقٍ كالطَّودِ العَظيمِ" (الشعراء -23).**
2. **قال تعالي :" فَجَعَلَهُم كَعَصفٍ مأكول " (الفيل-5).**
3. **قال البحتُريُّ: قُصورٌ كالكَواكِبِ، لاَمِعاتٌ يَكَدنَ يُضِئنَ للسّاري الظّلاما**
4. **"وَسُيِّرَتِ الجبالُ فَكانَت سَراب(.النبأ-20).**
5. **"وسارِعوا إِلَى مَغفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُم وَجَنَّةٍ عَرضُها السَّماواتُ والأَرضُ أُعِدَّت لِلمُتَّقينَ." (آل عمران -133).**
6. **الحصان العربيُ في السرعة برقٌ خاطِفٌ.**

التَّحْلِيلُ البلَاغِيّ

إذا تأمّلنا التّشبيه الوارد في الآيةِ الكريمةِ التي قال اللّه تعالى فيها:

"وأوحينا إلى موسى أنِ اضرِب بعصاك البحر، فانفلق فكان كُلُّ فِـــرقٍ كـالطّـودِ العظيـــمِ" (الشعراء -23).

نجدُه جاء مُحْتوِيًا ثلاثة أركانٍ، هي: **المُشبّه** (فِرقٍ)، **والمُشبّه به** (الطّود العظيم)، **والأداة** وهي(الكاف).

وفي قول اللّه تعالى:

" فجعلهُـــــم كـــــعصـــفٍ مأكـــول "(الفيل-5).

نجدُ التّشْبِيه كذلِك جاء مشتملًا **أداة التّشبيه** (الكاف)، إضافة إلى **المُشبّه** وهو الضّمير (هم)، **والمُشبّه به** (العصْفُ المأْكول).

وفي المثال الثالث حيث قال البحتُريُّ:

قُصورٌ كـــالكواكِبِ، لامِعاتٌ يكدن يُضيِئن للسّاري الظّلاما

والمعْنى أن هذه القُصور المُضاءةُ إضاءتها قوِيّةٌ لامعةٌ، كإضاءةِ الكواكِبِ، ومْن فرط إضاءتِها وشدّةِ نورها تكادُ تُضيءُ طريق الرّاحلين المُظلم، وهنا نجد التّشبيه قد جاء فيهِ كُلٌّ من: **المُشبّه** (قصور)، **والمُشبّه به** (الكواكب)، **وأداة التّشبيه**: وهي (الكاف).

وبالنّظرِ إلى التّشبيهات في الأَمْثِلَة الثّلاثةِ السّابقةِ نجِدُ أنّها جميعًا احتوت فقط رُكْني التّشبيه، وأداة التّشبيه، وكلُّ تشبيه تذكر فيه الأداةُ **يُسمّى مرسلاً.**

أمّا إذا تأملنا الآية الكريمة في المثال الرابع التي يقول اللّهُ تعالى فيها:

" وسُيِّرتِ الجبـــالُ فكانت ســـــرابا"

فنُلاحظُ أنّ ما ورد فيها مِن أرْكانِ التّشْبِيهِ هُو **المُشبّه** (الجِبال)، **والمُشبّه به** (السّراب)، **ولم تُذْكرْ أداةُ التّشبيهِ، ولا وجْهُ الشّبه.**

وبالمثل إذا تأمّلنا الآية الكريمة في المثالِ الخامِسِ التي يقولُ اللّه فيها:

"وسارِعوا إِلى مغفِرةٍ مِّن رّبِّكُم وجنّةٍ عرضُـها السّمـاواتُ والأرضُ أُعِدّت لِلمُتّقين."

نُلاحظُ أنّ ما ورد فيها مِن أرْكانِ التّشْبِيهِ هُو **المُشبّه** (عرْضُ الجنّة)، **والمُشبّه به** (السّمواتُ والأرْض)، **ولم تُذْكرْ أداةُ التّشبيهِ، ولا وجْهُ الشّبه.**

وأخيرًا إذا تأمّلْنا المثال السّادِس:

الحِصــانُ العربي بـــرقٌ خاطِفٌ

نُلاحظُ أنّ ما ورد فيها مِن أرْكانِ التّشْبِيهِ هُو **المُشبّه** (الحِصانُ)، **والمُشبّه به** (البرْق)، **ولم تُذْكرْ أداةُ التّشبيهِ، ولا وجْهُ الشّبه.**

وكُلُّ تشبيهٍ يجيء على هذا النّحْو، ولا يُذكر فيه وجه الشّبه يسمّى مؤكّدًا.

أمْثلة تطبيقية إضافية على أنواع التّشبيه المُختلفة

أ- كان جدِّي-رحمه اللّه-كالنهار الزاهر والقمر الباهر الذي لا يخفى على كل ناظر.

ب- زُرْنا حديقة الأتراكِ وكأنّها الفِرْدوْسُ جمالًا وبهاءً.

ت- ماناس سِراجُ القيرغيز في حُبِّ الوطنِ والحِفاظِ على أراضيهِ.

ث- ظهر أخوك كالأسد في شجاعته.

ج- مُعلِّمتي شكر اللّه لها سحابة في العطاء

ح- اللّاعبُ يجْري في الملْعب كالغزال.

خ- أنت حادُّ البصرِ كالصّقر.

د- القيرغيزيُ كالأسدِ في شجاعتِه.

‘ ‘ ‘

التَّدريبات

1 . **أعِدْ قِراءة الشّواهِد، ثُمّ أجِب:**

أ- منْ الآمِرُ والمأمُور في الآية الكريمة التّالية:

ب- "وأوحينا إِلى موسى أنِ اضرِب بِعصاك البحر، فانفلق فكان كُلُّ فِرقٍ كالطّودِ العظيمِ "؟

ت- إلام يعُود ضميرُ الغائِبِ في الآية التّالية: " فجعلهُم كعصفٍ مأكول".

ث- في أي جُزْءٍ من القرآن يقعُ قوْله سُبحانه: "وسُيِّرتِ الجِبالُ فكانت سرابا"؟

ج- منْ قائِلُ البيْتِ التّالي: قُصورٌ كالكواكِبِ، لامِعاتٌ يكدن يُضِئن للسّاري الظّلاما

ح- ما المقْصُود بالأمر في الآية التّالية؟ ومنْ هُم المأمُورون؟ وما جزاؤُهم إنْ فعلوا؟ "وسارِعوا إِلى مغفِرةٍ مِّن رّبِّكُم وجنّةٍ عرضُها السّماواتُ والأرضُ أُعِدّت لِلمُتّقين".

2 . **هاتِ مُضادّ الكلماتِ المُلوّنة، فيما يلي، وضعْهُ فِي جُملة:**

أ- يكدن يُضِئن للسّاري **الظّلاما**.

ب- وسُيِّرتِ الجِبالُ فكانت **سرابا**".

ت- الحصان العربيُ في السرعة برقٌ **خاطِفٌ**.

ث- فانفلق فكان كُلُّ فِرقٍ كالطّودِ **العظيمِ** ".

ج- وجنّةٍ عرضُها السّماواتُ والأرضُ أُعِدّت **لِلمُتّقين**".

3 . **اشْرح بأُسلوبك المعْنى الأدبيّ في البيت التّالي، مُبيِّنًا القِيمة البلاغية فيه:**

قُصورٌ كالكواكِبِ، لامِعاتٌ يكدن يُضِئن للسّاري الظّلاما

4 . **حلِّلِ النّماذِج التّالية بلاغِيًّا، وحدِّدْ المذْكُور مِن أرْكانِ التّشْبِيهِ ونوْع التّشبيهِ، كالمِثال:**

أ- أنـــت نجـــــمٌ في رفْعةٍ وضياءٍ تجْتليك العُيون شرقًا وغربًا

الإجابة: أراد الشّاعرُ أن يقول: إنّك نجمٌ لامعٌ في السماء يستضيئ بُنورك السّائرون شرقًا وغربًا، فيهتدون. وهُنا أتي بـ المُشبه (أنت)، وأتْبعهُ بـ المُشبّه به (**نجْمٌ**)، ثم أتى بوجْهِ الشّبه (**في رِفعة وضياء**)، لكنّهُ حذف أداة التّشبيه، فكان هذا التّشبيه مؤكّدًا.

أ- قال تعالى:" خلق الإنسان مِن صلصالٍ كالفخّارِ [لخ]"(الرحمن-14).

ب-العلمُ في الصّدر مثلُ الشّمس في الفلكِ، والعقْلُ للمرْءِ كالتّاجِ للملِك.

ت-هُمُ البُحُور عطاءً حين تسألُهُم وفي اللّقاء إذا تلْقاهُم بُهْـــــمُ[2].

ث-أنتِ كالوردةِ لمسًا وشـذًا جـادها الغيثُ على غُصْنٍ نضِرِ[3].

5 . **ضعْ علامة (صحٍّ) أو علامة (×)، فيما يلي:**

أ- إذا **حُذِفتْ أداةُ التّشبيهِ** أدّى الحذْفُ إلى ضعْفِ التّشبيه. ( ).

ب- في عبارة (**الطّبيبُ الجهولُ موتٌ مُعجّلٌ**) الأداةُ مذْكُورة. ( ).

ت- **التّشبيه المُرْسل** ما حُذِفتْ مِنْهُ أداةُ التّشبيه. ( ).

ث- التّشبيه المُفصّلُ يُذْكرُ فيه وجهُ الشّبه مثل: (**يدُهُ كالسُّحبِ جودًا**). ( )

ج- (**كأنّه أسدٌ يهوي إلى صاحِبِه**):

هنا **تشْبيهٌ مؤكّد**؛ لأنّ أداة التّشبيه موجودةٌ. ( ).

6 . **صل التّشْبيهاتِ التّالية بوجهِ الشّبه المُناسِب، ولو مُقدّرًا:**

التّشْبيه	وجْه الشّبه
ذاكِرةُ الإنسانِ تُضارِع البحْر	جمالًا
العِلْمُ نُورٌ	الجُمُودُ والحركة
وكان لي أملٌ كالبحْرِ	اتساعًا
الحقائِق لِلنّاظِرين كالصّباحِ.	عُمْقًا
الجهلُ موتٌ والعِلمُ حياةٌ	الهداية

1 - وذ لك أنه أخذ من تراب الأرض فعجنه فصار طينا، ثم انتقل فصار طِينًا أسود منتن وانتقل فصار صلصالا كالطين اليابس.

2 - إنهم أجواد أسخياء إذا قصدوا، إلا أنهم في المحافل لا يسعون لشهرة أو مغنم.

3 - إنك تشبهين الوردة التي أصابها المطر غصنها الأخضر في ملمسها الناعم، ورائحتها الذكية.

7 . **في رأْيك أيُّ التّعْبيرين-فيما يلِي-أبْلغُ، ولِم؟**

أ- المُعلِّم كالشّمْعةِ يحْترِقُ لينير لِغيْرِه الطّرِيق.

- الْمُعلِّم شمْعةٌ يحْترِقُ لينير لِغيْرِه الطّرِيق.

ب- الحياةُ الّتِي نعيشُها كِتاب مفْتُوحٌ لِلأذْكِياء.

- الْحياةُ الّتِي نعيشها مِثْلُ كِتابٍ مفْتُوحٌ للأذْكِياء.

8 . **أُكْتُبْ أمام كُلِّ جُمْلةٍ المُصْطلح المُناسِب مِمّا يلِي:**

التّشْبِيه المُؤكّد__أرْكانُ التّشبيه ___التّشْبيه__ وظائِفُ التّشْبيه___وجه الشّبه.

أ- هو ما لا يُذكرُ فِيه وجه الشّبه.

ب- المُشبّه، والمُشبّه بِه (ويُسمّيان طرفي التّشبيه)، وأداةُ التّشبيه، ووجه الشّبه.

ت- هو الصِّفة الْمُشْتركةُ بيْن الطّرفيْن.

ث- توضيحُ المعانِي وتزْيينُها والتّأْثِيرُ فِي الْمُتلقِّي وإقناعِه وتقْوِية الجماليّة والْخيالِ الشّاعري.

ج- إِلحاقُ أمرٍ بِآخر فِي صِفةٍ أوْ أكْثر؛ بِقصْد توْضِيح المعْنى ونقل الإِحْساس بِه لِلآخرِين.

9 . **اقرأْ القِطعة التّالية ثُمّ أجِب:**

- "أمِّي هِي شمْسِ حياتِنا، والشّجرةُ الفيحاءُ فِي صحْرائِنا، وجْهُها الوضّاء مِثْل الصُّبْحِ إذا تنفّس، وصوْتُها الْعذْب صوْت بلْبل إذا غرّد، وقلْبُها كالبحْر يسع القرِيبِ والبعِيد رحِمةً، وكانت يدُها السّحابُ الْمُنْهمِر"

أ- في القِطْعةِ عددٌ ..... مِن التّشْبِيهاتِ (6__4__5).

ب-وجْهُها الوضّاء مِثْل الصُّبْحِ إذا تنفّس. (وجه الشّبه) هُنا (مذكور- محذوف).

ت-" أمِّي هِي شمْسِ حياتِنا، والشّجرةُ الفيحاءُ فِي صحْرائِنا "

- حوِّل التّشبيهين في الجُمْلةِ إلى نوعٍ آخر وغيِّرْ ما يلزم.

ث-أعِدْ كتابة الفِقْرة مُستخْدمًا جمْع المؤنّثِ السّالِم، وغيِّرْ ما يلْزم.

10 . **أُنثرْ الأبياتِ التّالية، وحدِّد أرْكان التّشبيهِ ونوعه فِيها:**

أ- قال شاعرٌ يصِفُ شمْعةً:

كأنّهـــا عُمــرُ الفتــى والنّــارُ فِيها كالأجـــل

ب- قال الشّاعِرُ ناصحًا:

فاقْضوا مآربكُم عِجالاً إنما أعْمارُكم سِفْرٌ مِن الأسفارِ[1]

ت- قال شاعرٌ، يصِفُ قُوّة صوتِ الرّعد:

إذا ما الرّعد زمجر خِلتُ أُسْدًا غِضابًا في السّحابِ لها زئيــرُ[2]

11 . **كوِّن تشبيهاتٍ مؤكدةً بحيثُ يكونُ فيها كلٌّ مِمّا يأْتي مشبّهًا به:**

شجرةٌ عاريةٌ___ نهرٌ متجمدٌ___ شلالُ ماء___ جبلٌ شاهقٌ___ ثلجٌ أبيضُ___

- الإجابةُ: المِثال: الرّجُلُ الأنانِيُّ شجرةٌ عارية منْبُوذة.

12 . **كوِّن تشبيهاتٍ مُرْسلةً بِحيْثُ يكون كلٌّ مما يأتي مُشبّهًا، كالمِثال الأول:**

عقيدةُ المُسْلِم ___ الأزهارُ ___ الهلالُ ___ السيارةُ ___ الثّلْجُ ___ الرعدُ ___ المطرُ.

- المِثال: عقِيدةُ المُسْلِم كالجِبال.

‘ ‘ ‘



[1] - سفرٌ: كتابٌ.

[2] - زمْجر: أرْعد وجلجل وصوّت.

التّشبيه البليغُ

القَاعِدَةُ البَلَاغِيّة

- صور التشبيه البليغ أربع[1]:

1 . **قدْ يأْتي التّشبيهُ البليغُ على هيئةِ مُبتدأٍ وخبرٍ**

2 . **قدْ يأْتي التّشبيهُ البليغُ على هيئةِ المفعول المُطلق المُبيِّن لِلنّوع.**

3 . **قدْ يأْتي التّشبيهُ البليغُ وفِيه المُشبّهُ بِهِ مُضافًا إِلى المُشبّهِ.**

4 . **قدْ يأْتي التّشبيهُ البليغُ على هيئة (الحالِ وصاحِبِها)، فيكُونُ (المُشبّه) هو صاحِبِ الحال، و(المُشبّه بِه) هو الحال ذاتِه.**

الأَمْثِلَة (أ):

1 . قال تعالى: " **هُنّ لِباسٌ** لكُم وأنتُم لِباسٌ لهُنّ"[2]. (البقرة: 187).

2 . وقال أيضًا: " **وجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا** "[3] (النبأ 10).

3 . وقال رسولُ اللّهِ صلّى اللّهُ عليهِ وسلّم: "**الصّلاةُ نورٌ، والصّدقةُ بُرهانٌ، والصّبرُ ضياءٌ**". (رواه مسلم).

التَّحْلِيلُ البَلَاغِيّ

قُلْنا إنّ التّشْبيه يتكوّن من أربعةِ أركانٍ، الرُكْنان الأساسانِ هُما **المُشبّه والمُشبّهُ به**، والركنان الآخرانِ هُما **الأداةُ ووجْهُ الشّبه.**

---

1 - من الفوائـدُ البــلاغيّة في هذا الباب:

أ- التّشبيهُ البليغ: أقوى مراتبِ التّشبيه في البلاغة وقوة المُبالغة؛ للأسْبابِ الآتية:

ب- قُوّةُ ادّعاء أن المشبّه هو نفسه المُشبّهُ بِه. وذلك بإهما لُ الأداة الّتي تدلُّ على أنّ المشبّه أضعفُ في وجه الشّبهِ من المشبّه بِه، وأيْضًا وإهمالُ ذكر وجه الشّبه الّذي يدُلُّ على اشتراكِ الطّرفينِ في صفة أو صفات دون غيرِها .

ت- الإيجازُ الناشئ عن حذف الأداة والوجه معًا، يجعل نفس السّامع تذهب كُلَّ مذهب، ويوحي لها بِصور شتّى من وُجوه التّشبيه.

2 - أي هن ستر لكم وأنتم ستر لهنَ، لأن كلا الزوجين يستر صاحبه ويمنعه من الفجور ويغنيه عن الحرام، والعرب تكنَي عن الأهل بالستر واللباس والثوب والإزار.

3 - المراد كون الليل ساترا لهم، فظلمة الليل تستر الإنسان عن العيون إذا أراد هربا من عدو، أو بياتا له، أو إخفاء ما لا يحب الإنسان إطلاع غيره عليه.

وإذا ما حُذِفتْ مِنْ التّشبيه (**الأداةُ ووجْهُ الشّبه**) فينْتُج "**التّشْبيه البليغ**"، وهُو أعْلى مراتِب التّشْبيه فِي البلاغة وقُوّة الْمُبالغة.

فإذا تأمّلنا الآية الكريمة الّتي قال اللّهُ تعالى فِيها:

" هُنّ لِباسٌ لكُم وأنتُم لِباسٌ لهُنّ"(البقرة:187).

نجِدُ أنّ اللّه تعالى شبّه كُلًّا مِن النِّساءِ والرِّجالِ بِالنِّسبةِ لِبعضِهِم البعض بِاللِّباسِ الّذي يستُرُ صاحِبهُ، وقد جاء التّشبيهُ بِرُكْنيهِ الأساسيّينِ (**المُشبّه والمُشبّه بِهِ**) حيثُ ذكر اللّهُ تعالى (**هُنّ لِباسٌ**)، و (**أنتُم لِباسٌ**)، ولم تذْكُرْ الآيةُ (**وجه الشّبهِ ولا أداتهُ**)، **وجاء التّشْبيهُ البلِيغُ على هيئةِ المُبْتدأ والخبر.**

ومِثْلُهُ ما جاء في الشّاهِدِ الثّاني، في قولِ اللّهِ تعالى:

"وجعلنا اللّيل لِباساً. "(النبأ 10)

حيث شبّه اللّهُ تعالى اللّيل بِاللِّباسِ لِأنّهُ يستُرُ ويُخفي، وأيضًا جاء التّشبيهُ بِرُكْنيه الأساسيّينِ (**المُشبّه والمُشبّه بِهِ**) أيْ (**اللّيل لِباس**)، ولم تذْكُرْ الآيةُ (وجه **الشّبهِ ولا أداتهُ**)، وجاء التّشْبيهُ البلِيغُ على **هيئةِ المُبْتدأ والخبر.**

ومِثْلُهُ أيضًا ما ورد في قولِ رسولِ اللّهِ صلّى اللّهُ عليهِ وسلّم:

"الصّلاةُ نورٌ، والصّدقةُ بُرهانٌ، والصّبرُ ضياءٌ". (رواه مسلم)

نجِدُ الرّسول الكريم وقد شبّه الصّلاة بـ(**النّورِ**)، وشبّه الصّدقة بـ(**البُرهانِ**)، وشبّه الصّبر بـ(**الضّياءِ**)، وإذا تأمّلْنا هذِهِ التّشبيهاتِ كُلّها نجِدُها مُكوّنةً مِن (**المُشبّهِ والمُشبّهِ بِه**) فقط، ولم تذْكُرْ الآيةُ (**المُشبّه والمُشبّه بِهِ**)، **وجاء التّشْبيهُ البلِيغُ على هيئةِ المُبْتدأ والخبر.**

الأَمْثِلَة (ب)

1. قال تعالى: "وترى الجِبال تحسبُها جامِدةً وهي **تمُرُّ مرّ السّحابِ** صُنع اللّهِ الّذي أتقن كُلّ شيءٍ إِنّهُ خبيرٌ بِما تفعلون" (النمل: 88).
2. أقدم الجُندي **إِقدام الأسد.**
3. تفوّقت حفْـصةُ **تفوُّق العباقِرةِ.**

التَّحْلِيلُ البلَاغِيّ

وفي المثالِ الأوّلِ مِن مجموعة الأَمْثِلَة (ب) إِذا تأمّلنا قول اللّهِ تعالى:

"وترى الجِبال تحسبُها جامِدةً وهي تمُرُّ مرّ السّحابِ صُنع اللّهِ الّذي أتقن كُلّ شيءٍ إِنّهُ خبيرٌ بِما تفعلون "[1] (النمل: 88).

نجدُ أنّ اللّه تعالى شبّه تحرُّك أو (**مُرور الجبالِ**) بـ تحرُّكِ أو (**مُرورِ السّحابِ**)، وجاء التّشبيهُ بِرُكْنيهِ الأساسيّينِ (**المُشبّه والمُشبّه بِهِ**) فقط، ولم تُذْكرْ الآيةُ أيضًا كُلًّا مِن (**الأداةِ ووجهِ الشّبهِ**)، **وجاء المُشبّه به مفعولًا مُطلقًا مُبيِّنًا لِلنّوع.**

ومِثْلُ ذلك ما ورد في المِثالِ التّالـي:

أقْدَم الجُنّديُّ إِقْدَامَ الأَسَد

شبّه المُتكلِّمُ إقدام الجُندي بإقدامِ الأسدِ، وأيضًا جاء التّشبيهُ بِرُكْنيهِ الأساسيّينِ (**المُشبّه والمُشبّه به**) فقط، ولم يذْكُرْ كُلًّا مِن (**الأداةِ ووجهِ الشّبهِ**)، **وقدْ جاء المُشبّهُ بِهِ مفعولًا مُطلقًا مُبيِّنًا لِلنّوع.** ومِثْلُهُ أيضًا ما جاء في المِثالِ الثّالِث مِن أمْثِلة هذِه المجْمُوعة:

تفوّقت حفْصــة تفوُّق العباقِرة

فهُنا نُلاحِظ أنّ المُتكلِّم شبّه (**تفوُّق حفْصــة**) بـ (**تفوُّق العباقِرة**)، وفي كِليهِما جاء التّشبيه بِرُكنية الأساسيين (**المشبّه، والمُشبّه به**)، وتمّ حذف كُلٍّ مِن (**الأداة ووجه الشّبه**)، **وجاء المُشبّه به مفعولًا مُطلقًا مُبيِّنًا لِلنّوع.**

[1] - والمعنى: أنّ الجبال سترى يوم ينفخ في الصور وهي تسير في الهواء محمولةً كسير السحاب الذي تدفعه الرياح.

الأَمْثِلَة (ج)

1 . إنّ بنِيّ زمّلوني بالـــدّمِ من يلق **آساد الرِّجالِ** يُكْلَمِ

2 . لـبِس عليٌّ **ثوب العـافيةِ**، في أرضِ مِصر **مِصباح الحضارةِ**.

التَّحْلِيلُ البَلَاغِيّ

أمّا لو دقّقْنا النّظر في أمْثِلة المجْموعة (ج)، فسنجِدُ في بيْتِ الشِّعْر:

إنّ بني زمّلوني بالدّمِ من يلق آساد الرِّجالِ يُكلمِ.[1]

أنّ الجدّ قدْ شبّه أحفاده _الذين هجموا عليه وانهالوا عليهِ ضربًا مُبْرِحًا-بالأُسُود، وواضِحٌ كذلِك أنّ هذا التّشبيه قد اعتمد على ذِكرِ كُلٍّ مِن (**المشبه والمُشبّهِ بِه**) (الرجال الآساد) فقط، ولم تُذكر فيهِ لا (**الأداة ولا وجهُ الشّبه**)، **وقدْ جاء المُشبّهُ بِهِ مُضافًا إِلى المُشبّهِ.** ومِثْلُهُ ما ورد في المِثالِ الّذِي جاء فِيهِ:

لِبس عليٌّ ثوب العافيةِ في أرضِ مِصر مِصباحِ الحضارةِ

نجِد المُتكلِّم شبّه العافِية (**بالثّوب**)، وشبّه (**أرض مِصر**) بـ (**مِصباح الحضارة**)، وفي كلا الشّاهِدينِ جاء التّشبيه بِرُكنية الأساسِيّينِ (**المشبه والمُشبّه به**)، ولم تُذكرْ فيهِما (**لا الأداة ولا وجهُ الشّبه**)، **وجاء المُشبّهُ بِهِ مُضافًا إِلى المُشبّهِ.**

‘ ‘ ‘

الأَمْثِلَة (د)

أ- **بدتْ قمرًا ومالت خوط بانٍ وفــاحت عنبـرًا ورنّـت غــزالًا.**

ب- وقف **جيشُنَا صخـرةً** أمام الصّينيين.

ت- ظهر "**جنكيز أيتماتوف**" في سماءِ الأدبِ العالمي **نجـمًا**.

[1]- قيل إن هذا البيت للجد الثالث لحاتم الطائي، حيث كان له ابن اسمه أخزم وكان عاقاً لأبيه، فمات أخزم وترك بنين فوثبوا يوماً في مكان واحد على جدهم أبي أخزم فأدموه فأنشد البيتين وكأنه أراد القول: ما أشبهكم بأبيكم في طبيعته وخلقه .

إنّ بني زمّلوني بالدّم من يلق آساد الرجال يكلم

ومن يكن درء به يقوّم شنشنةٌ أعرفها من أخزم (الشّنشنة: الطبيعة)

التَّحْلِيلُ البَلَاغِيّ

في بيتِ الشِّعْرِ الوارِدِ في أمْثِلَةِ المجْموعة (د):

بدتْ قمرًا ، ومالت خوط بانٍ وفاحت عنبرًا ، ورنّت غزالًا.

نجِد الشّاعِر شبّه (**جمال محبوبته بالقمر**)، و(**خصْرها بالغُصْن**)، و (**رائِحتها بالعنْبر**)، و (**نظْرتها بالغزالة**)، وفي كُلٍّ مِن هذِه التّشبيهاتِ جاء التّشبيهُ بِرُكْنيهِ الأساسِيّين (**المُشبه والمُشبّه به**)، ولم تُذكر (**لا الأداة ولا وجه الشّبه**)، **وأتى التّشبيهُ على هيئةِ الحال.**

ونفْسُ الكلام في المثاليْنِ التّالِييْنِ:

1. وقف جيشُنَا **صخرةً** أمام الصّينيين.
2. ظهر "جنكيز أيتماتوف" في سماءِ الأدبِ العالمي **نجمًا**.

حيث نجِد المُتكلِّم وقد شبّه الجيش القيرغيزيّ بـ(**الصّخرة**)، كما شبّه الأديب "جنكيز أيتماتوف" بـ(**النّجم**)، **لكنّ التّشبيه البليغ هُنا جاء على هيئة (الحالِ وصاحِبِها)**، (**فالمُشبّه**) هو صاحِبُ الحالِ، و(**المُشبّه به**) هو الحالُ ذاتِه.

أمثلة إضافية تطبيقية على التشبيه البليغ

أ- العِلمُ نُور، ونُور اللّهِ لا يُهدى لِعاصٍ.

ب- يا بُنيّ اهْتدِ بِنُور أجْدادِك الصّحابة والتّابعين.

ت- راوغ اللّاعِبُ مُراوغة الثّعلبِ.

ث- وقف الشُّرطي حجر عثْرةٍ أمام القاتِل.

ج- إنّ الرّسول نُورٌ يُسْتضاءُ بِه.

ح- وقف جيْشُنا أمام الأعْداءِ وُقُوف الأسُود.

التّدريبات

1. **أعِدْ قِراءة الشّواهِدِ، ثُمّ أجِب:**

أ- قال تعالى: " هُنّ لِباسٌ لكُم وأنتُم لِباسٌ لهُنّ". علام تعُودُ الضّمائرُ (هُنّ___ أنْتم) في الآيةِ الكرِيمة؟

ب- وقال أيضًا: "وجعلنا اللّيل لِباسًا "، ما المقْصُودُ بـ (اللِّباس) في الآية؟

ت- علام تدُلُّ الآية الكريمة التالية، قال تعالى: "وترى الجبال تحسبُها جامِدةً وهي تمُرُّ مرّ السّحابِ صُنع اللّهِ الّذي أتقن كُلّ شيءٍ إِنّهُ خبيرٌ بِما تفعلون"؟

ث- ما التّشْبِيُه النّاتِجُ إذا ما حذفت الأداة ووجه الشّبه؟

ج- إنّ بني زمّلوني بالدّمِ من يلق آساد الرِّجالِ يُكلمِ.

- ما رأيك في قِصّةِ ضرْب هؤُلاءِ الأحْفادِ لِجدِّهِم؟

2. **اشْرح الحديث التّالي بالاسْتعانة بِمُعلِمِك في ثلاثة أسطر.**

- "الصّلاةُ نورٌ، والصّدقةُ بُرهانٌ، والصّبرُ ضياءٌ". (رواه مسلم).

3. **اكْتُب الوظيفة النّحوية للمُلوّن من التّعْبِيراتِ التّالِية:**

أ- أقدم الجُندي **إِقدام الأسدِ.**

ب- تفوّقت خديجةُ **تفوُّق العباقِرةِ.**

ت- لـبِس أخي **ثوب العـافيةِ.**

ث- أرضُ **مِصر مِصباحُ** الحضارةِ.

ج- وقف الجيشُ **القِرغيزي صخـرةً** أمام الصّينيين.

ح- ظهر "**جنكيز أيتماتوف**" في سماءِ الأدبِ العالمي **نجـمًا**.

4. **كوِّنْ مِمّا يلِي تشْبِيهًا بليغًا، كالمِثال:**

(اللّيل___ اللِباس___ الجامِدة___ الدّم_ا لعـافِية_ المِصْباح _الصخـرة)

- المِثال: اللّيل سِتارٌ.

5. **حدِّدْ رُكْني التّشبيه البلِيغِ، واذْكُرْ هيْئتهُ الّتي جاء عليها، كالمِثال(أ):**

أ- أمسكتُ ابْني بعد جهْدٍ، لكِنّه راغ روغان الثّعْلبِ.

ب- فإنّك شمسٌ والمُلوكُ كواكِب.

ت- الجمل سفينةُ الصّحراءِ.

ث- قال المُتنبِّي في مدحِ كافور:

إذا نِلتُ مِنك الوُدّ فالمالُ هيّنٌ وكُلُّ الذي فوق التّرابِ تُرابُ

6. اخْترنوْع التّشبيه الْمُناسِب الموجود في الشّواهِدِ التّاليةِ:

(مُفصّل___ بليغ___ مُرسل)

أ- الدُّنْيا حِرباءُ ماكِرة .

ب- أُسْتاذِي يُحاكِي البحْر إذا غضِب!

ت- جبِينُ الْمُتوضِّئ كضوْءِ النّهار إشْراقًا .

ث- كُلُّ الّذِي فوْق التُّراب يُشْبِه التُّراب.

7. حوِّلْ التّشبيهاتِ التّاليةِ إلى تشْبِيهٍ بلِيغٍ، وغيِّرْ ما يلْزم:

أ- أمْوالُنا كالفِتْنةِ يجِبُ أن نحْذر الْوُقُوع فِيها .

ب- الشّبابُ كرِبيع الحياة نضارةً .

ت- النّبِيّ كالنُّور نسْتضِيئُ بهدِيّه .

ث- نحْن نُحاكِي الْغُيُوث وقْت الشّدائِد .

8. اقرأ ثمّ أجِب: قال شوقي في مدْحِ الرّسول صلّى اللّهُ عليهِ وسلّم:

يـا أفصـح النّاطِقِين الضّـاد قاطِـبةً حديثُك الشّهـدُ عِند الذائِق الفهـم

بِكُلِّ قوْلٍ كريمٍ أنْت قائِـلُه تُحْيـي القُلوب وتُحيـي ميِّت الهمـم

أ- معْنى قاطِبة: ..... (جمِيعهم-بعْضهم – جُلّهم).

ب- الضّادُ هُنا هي ..... (اللُّغةِ العربِيّة – حرْف الضّاد-مُخْرِج الضّاد).

ت- حديثُك الشّهدُ: نوْع التّشبيه هُنا ..... (مُجملٌ – بلِيغٌ-مُؤكّد).

ث- لِكلام النّبِيِّ صلّى اللّهُ عليْهِ وسلّم بِحسب البيتين القُدْرةُ على فعل الْمُعْجِزات، وضِّح ذلِك .

ج- أيُّ التّشبيهين الآتِيين أكثرُ بلاغةً؟ ولِماذا؟

- حدِيثُ النّبِيِّ صلّى اللّهُ عليهِ وسلّم كالشّهد حلاوة.
- حدِيثُ النّبِيِّ صلّى اللّهُ عليْهِ وسلّم شهد.

ح- اشرح البيْتيْنِ السّابِقين شرْحًا أدبيًا.

9. أُذْكُر نوْع التّشبيه فِيما يلِي، وبيْن أيُّهُما أكْثر بلاغةً، ولِم؟

أ- المالُ والأولادُ كالفِتْنة___ المالُ والأولادُ فِتْنة.

ب- أبُوك كالغيثِ مِدْرارًا___ أبوك غيْثٌ مِدْرار.

ت- الحياة كالظِّل لا بُدّ أن يزول___ الحياةُ ظِلٌّ لا بُدّ أنْ يزُول.

10. إخْتر لِكُلِّ مِثالٍ صُورتهُ الصّحيحة مِن صُور التّشبيه البليغ، فيما يلي:

أ- القناعة كنْزٌ لا يفْنى.

ب- كم عانيتُ مِن عذابِ الفِراق.

ت- لمع طُلابُنا في سماءِ التّفوُّق نُجومًا لامِعة.

ث- وثب أخِي عبد اللّه على الحِصانِ وثبة الغزال.

ج- إنّك شمْسٌ، لا شكّ في ذلِك عِنْدِي.

11. هذا البيتُ يحْتوِي أكْثر مِن تشْبِيهٍ بلِيغٍ، فكمْ عددُ هذه التّشبيهاتِ، وما أنْواعُها التي وردت عليها؟

وكُنّا غُصونًا أنت زهرة روضِها وكُنّا نُجومًا أنْت مِن بيْنِها البدْرُ

‘ ‘ ‘



التّشْبيهُ الضِّمني

القَاعِدَةُ البَلَاغِيّة

1 . **التّشبيهِ الضِّمْنِيّ**[1]: تشْبيهٌ يُلمحُ مِنْ خِلالِ سِياق الكلامِ وليْس موضوعًا على صُورةِ التّشبيهِ العاديِّ، ويتِمُّ الرّبْطُ فِيهِ بين الصُّورتيْنِ بِدُونِ استِخْدامِ أداةِ تشْبِيهٍ. وكُلّما خفِي التّشبيهُ ودقّ كان أبْلغ فِي النّفس.

2 . لا يأْتِي التّشبيه الضِّمْنيّ بِصُورةٍ صرِيحةٍ واضِحة؛ لِذا فهُو يُفهم مِنْ مضْمُونِ الْكلامِ بعْد إعْمال الذِّهْن.

3 . يأتِي المُشبّه على هيئة قضِيةٍ مُعيّنةٍ أو ادِّعاءٍ ما.

4 . المُشبّه بِه هُو الدّلِيلُ على صِحّة هذه القضِية، وتأكِيد إِمْكانِيّةِ حُدُوثِها.

5 . يُمْكِنُ ردُّ التّشبيه الضِّمنيّ إلى تشْبِيهٍ صرِيحٍ، مِن خِلالِ إِظْهار أداةِ التّشبيهِ، فنقولُ مثلاً في المثال الأول: من يهُن يسهُل الهوانُ عليه كالجُرحِ لا يُؤلِمُ الميِّت

الأَمْثِلَة:

أ- قال المُتنبِّي:

من يهُن يسهُل الهـــوان عليه ما لِجُــرحٍ بمـيِّتٍ إيـــــلام!!

ب- وقال مادِحًا:

فإِنْ تفُقِ الأنامَ وأنت مِنهــمُ فإِنّ المسْك بعضُ دمِ الغـزال

ت- قال أبو العتاهية -رحمه اللّه-واعظًا الرّشِيد:

ترجُو النّجاة ولم تسلكْ مسالِكها إِنّ السّفينة لا تجْرِي على اليبس!!

ث- وقال شاعِرٌ ردًّا على مُنافِسِيه:

إن يدّعُوا سبقِي بِغيْرِ جدارةٍ وعُلوِّ مرْتبةٍ وعِزِّ مكـانِ

فالنّار يعْلُوها الدُّخانُ وربّما يعلو الغُبارُ عمائِم الفرسانِ

[1] - بلاغة التشبيهِ الضمنيِّ تظهر في: أنّهُ دعْوى مع البيِّنةِ والبرهانِ، وأنه يبرز ما يبْدو غريباً ومستحيلاً، وأنه يجمعٌ بين أمرينِ متباعدينِ، وجنسينِ غيرِ متقاربينِ تشبيهاً بالإشارةِ، لا بالوضوحِ والصراحةِ.

ج- وقال شاعِرٌ عن الأجل:

كم مريضٍ قد عاش من بعدِ يأسٍ بعد موتِ الطبيب والعُوّادِ

قد يُصادُ القطا فينجو سليمًا ويحُلُّ القضاءُ بالصيّـــادِ

التَّحْلِيلُ البَلَاغِيّ

يخْتلِفُ **التّشْبِيه الضِّمْنِيّ** عن أنْواعِ التّشبيهاتِ الأخْرى؛ حيثُ لا يصرّحُ فِيه بصُورةٍ مِنْ صُورِ (الْمُشبّهِ) ولا (الْمُشبّهِ بِهِ) المعْروفة، **بل يُلْمّحُ إليْهِما في التّرْكِيب تلْميحًا**. ويُؤْتى بِهذا النّوعِ مِنْ التّشْبِيه **لِيُفِيد أنّ الحُكم الّذِي قيل في المُشبّه مُمْكِنُ الحُدوث، ولا عجب فيه.**

ولأنّ التّشبيه الضِّمْنيّ لا يأْتِي بِصُورةٍ صرِيحةٍ واضِحة؛ لِذا فهُو يُفهم مِنْ مضْمُونِ الْكلامِ بعْد إعْمال الذِّهْن، كما أنّ المُشبّه يأتِي على هيئة قضِيةٍ مُعيّنةٍ أو ادِّعاءٍ ما. ويكونُ المُشبّه بِه هُو الدّلِيلُ على صِحة هذه القضِية، والتأكِيدُ على إِمْكانِيّةِ حُدُوثِها.

فمثلًا: لو أنعمنا النّظر في الشّواهِد التّالية للمحْنا **تشْبِيهات ضِمْنِيّةٍ**، لكِن ليس على الصُّورة الصّرِيحة المُعْتادة وإِنّما تأتي **دقيقةً خفِيّةً** يُمْكنُ فهْمها مِنْ الكلام، ويُمْكنُ توضيحُها كالتالي:

قال المُتنبِّي:

من يهُـن يسهُـل الهـوان عليه ما لِجُرحٍ بميِّتٍ إيـلامُ

المُشبه المفْهُوم تشبِيهُ الشّخصِ الّذِي يقبلُ الذُّلّ والصّغار مرّةً وراء مرّةً حتّى تهُون عليْه كرامتُهُ فلا يتأثّر لِما يمسُّها مِنْ سُوء!!

المُشبّه به المفْهُوم: ميّتٌ يُجرح جُثْمانُه فلا يُؤثّرُ فِيهِ ذلِك!

وجْهُ الشّبه: عدمُ التأثُّر وفِقْدانُ الإحْساس.

ونُلاحظ أنّ: المُشبّه به جاء بُرْهانًا لِيُدلِّل على إِمْكانِيّةِ حُصُول المُشبّه، أوْ على صِدقِ القضِيّةِ الّتِي تضمّنتها صُورة المُشبّه.

و**تّشبيهٌ ضِمنيٌّ دقيقٌ خفِيٌّ** آخر نجدُه في بيت المُتنبِّي الذي يقول فيه لممْدُوحِه:

فإنْ تفُقِ الأنام وأنت مِنهمُ فإنّ المسْك بغضُ دمِ الغزال

المُشبه المفْهُوم تفرُّدُ الممْدُوحِ واخْتِلافُه عنْ بقِيّةِ النّاسِ مع أنّهُ مِنْهُم.

المُشبّه به المفْهُوم اخْتِلاف المِسْكِ عنْ دمِ الْغزال مع أنّه بعْضُه.

وجْهُ الشّبه: الفرادة والتّميزُّ على الرّغْم مِنْ وُجودِ الأمْثال.

ونُلاحِظُ أيضًا أنّ المُشبّه به جاء بُرْهانًا ليدلل على إِمْكانِيّة حُصُول المُشبّه، أوْ على صِدْقِ الْقضِيّةِ الّتِي حوتها صُورة المُشبّه.

وهُناك **تشْبيه ضِمْنِيٌّ خفِيٌّ دقيقٌ** في بيتِ أبي العتاهِيّة -رحمه اللّه-يعظ فيه الرّشِيد، قائِلًا:

ترجُو النّجاة ولم تسْلُكْ مسالِكها إِنّ السّفينة لا تجْرِي على اليبس!

حيْثُ يُمْكنُ فهْمُ هذا التّشبيه الضِّمنِيّ هُنا على هذا النّحو:

- **المُشبه المفْهُوم**: منْ يُرِيد النّجاة والْفوْز ولا يبْذُل لِذلِك جهْدًا، ولا يسْعى مِنْ أجلِه!!
- **المُشبّه به المفْهُوم**: مِنْ يُرِيد تسْيير سفِينته على اليابِسة ويُصرُّ على ذلِك بِالرّغْمِ مِنْ كوْنِهِ مُحالًا!!
- **وجْهُ الشّبه:** الإِصْرار على الخطأ بالرّغْم مِن وُضوحِه، ولا جدْوى نتائجه!!

ونُلاحِظُ أن أيضًا أنّ المُشبّه به جاء بُرْهانًا ليدلل على إِمْكانِيّة حُصُول المُشبّه، أوْ على صِدْقِ الْقضِيّةِ الّتِي تضمّنتْها صُورة المُشبّه.

ونفْهم أيضًا **تشْبِيهًا ضِمْنِيًّا آخر** في ردِّ الشّاعر على مُنافِسِيه في الْبيْتيْن التّاليين:

إن يدّعُوا سبقِي بِغيْرِ جدارةٍ وعُلوِّ مرْتبةٍ وعِزِّ مكـــان

فالنّار يعْلُوها الدُّخانُ وربّما يعْلُو الغُبارُ عمائِم الفرسانِ

حيْثُ يُمْكنُ فهْمُ هذا التّشبيه الضِّمنِيّ هُنا على هذا النّحو:

- **المُشبه المفْهُوم**: ادِّعاءُ مُنافِسِي الشّاعِر سبقِه، وهُمْ ليْسُوا أهلًا لِذلِك

- **المُشبّه به المفْهُوم**: عُلّو الدُّخان فوق النّار، والْغُبار على عمائِم الْفُرْسان؛ فالِاثْنان لا قِيمة لهُما ومصِيرُهُما التّلاشِي والزّوال
- **وجْهُ الشّبه**: افْتِقادُ مُؤهِّلاتِ السّبقِ والرِّيادةِ مع ادِّعاءِ الأسبقيةِ!

ونُلاحِظ أيضًا أن المُشبّه به جاء بُرْهانًا ليدلِّل على صِدْقِ ما ذهب الشّاعِر إليْه.

وأخيرًا نلْحظُ **تشبيهًا ضِمْنِيًّا دقيقًا خفِيًّا لطيفًا** فِي الْمِثال الْخامِس، فِي بيتي الشاعِرِ عن الأَجَلِ:

كم مريضٍ قد عاش من بعدِ يأسٍ بعد موتِ الطبيب والعُوّادِ

قد يُصادُ القطا فينجو سليمًا ويحُلُّ القضاءُ بالصيّـــادِ

حيثُ يُمكنُ فهمُ هذا التّشبيه الضِّمنِيّ على هذا النّحو: المُشبه المفْهُوم: بقاءُ حياة المرِيض وموتُ مِن يئِس مِن أطِبّائِه وزُوّاره مِن شِفائِه. والمُشبّه به المفْهُوم: نجاةُ الطّائِر الّذِي تمّ اصْطِيادُه بعد أنْ قضى الموتُ على صائِدِه حيثُ كان ذلِك سببًا فِي بقائِه حيًّا. ووجْهُ الشّبه: خُضوع الطّرفين للقدرِ والغيبْ الذي لا يعْرفهُ إلا الخالقُ سُبحانه. وكالتّشبيهاتِ الضِّمنية السّابِقةِ جميعًا نُلاحِظ أن المُشبّه به جاء بُرْهانًا لِيُدلِّل على صِدْقِ ما ذهب الشّاعِر إليْه.

‘ ‘ ‘

أمْثلة تطبيقية إضافية على أنواع التّشبيه المُختلفة

أ- قال أبو تمّامٍ:

وإذا أراد اللّهُ نشـــر فضيـــلةٍ طـُوِيتْ، أتاح لها لِسان حسـود

لولا اشْتِعالُ النّارِ فيما جاورت ما كان يُعرفُ طيبُ عرفِ العُودِ

ب- قال أبو الطّيِّبْ المُتنبِّي مُعلِّلاً تأخُّر عطاءِ ممْدُوحِه:

ومِن الخير بُطءُ سيبك عني أسرعُ السُّحب في المسير الجهامُ[1]

ت- وقال أبو فِراسٍ:

سيذكُرني قومي إِذا جدّ جِدُّهم وفِى اللّيلة الظّلماءِ يُفتقدُ البدر

ث- ويقولُ ابنُ الرُّومِيّ:

قد يشيب الفتى وليس عجيباً أن يُرى النّورُ في القضيبِ الرّطيبِ

ج-قال أبُو فِراسٍ الحمدانِيّ:

تهونُ علينا في المعالي نُفوسُنا ومن خطب الحسناء لم يُغلِها المهرُ

[1] - الجهام: السّحاب لا ماء فيه.

التَّدريبات

1. اقْرأ ثُمّ أجِب:

أ- قال المُتنبِّي أيضًا:

فإنْ تفُق الأنام وأنت مِنهمُ فإنّ المسْك بعضُ دمِ الغزال

- في رأيك هل بالفِعْل يُمكنُ للإنْسان أنْ يمْتاز عن أقرانهِ؟ وبِم؟

ب- قال شاعر ردًّا على مُنافِسِيه:

إن يدّعُوا سبقِي بِغيرِ جدارةٍ وعُلوِّ مرتبةٍ وعِزِّ مكانِ

فالنّار يعْلُوها الدُّخانُ وربّما يعلو الغُبارُ عمائِم الفرسانِ

- فيم يتسابقُ الناس؟

- ما رأيُك في التّشبيه الذي أتى بِهِ الشّاعر؟ ولماذا تراه هكذا؟

ت- قال شاعِرٌ عن الأجل:

أ- كم مريضٍ قد عاش من بعدِ يأسٍ بعد موتِ الطبيب والعُوّادِ

- هل حدث مثل هذا الأمر لأحدٍ ممّن تعرف؟ وضِّح بالشّرح والتوضيح.

2. هاتِ مُضادّ الكلماتِ المُلوّنة في جُملٍ مِن إنْشائك:

ب- من **يهُن** يسهُل الهوان عليه ما لِجُرحٍ **بميِّتٍ** إيـــلامُ

ت- فإنْ تفقِ **الأنام وأنت مِنهمُ** فإنّ المسْك بعضُ دمِ الغزال

ث- إنّ السّفينة لا **تجْرِي** على اليبس.

ج- إن يدّعُوا **سبقِي** بِغيْرِ جدارةٍ وعُلوِّ مرْتبةٍ **وعِزِّ** مكانِ

فالنّار يعْلُوها الدُّخانُ وربّما **يعلو** الغُبارُ عمائِم الفرسانِ

ح- كم مريضٍ قد عاش من بعدِ **يأسٍ** بعد موتِ الطبيب والعُوّادِ

3. تحدّثْ شفاهةً عنْ:

أ- شخْصٍ مُتفرِّدٍ عنْ أقْرانه، وعلاماتِ تفرُّدِهِ.

ب- شخْصٍ كان مريضًا لا يُرجى شفاؤه لكِنّهُ عاش طويلًا.

ت- شخْصٍ يبغِي التّفوُّق لكِنّهُ كسول.

ث- شخْصٍ دائم التّحدُّثِ عنْ أقْرانه بالسُّوءِ.

4. اشرح بيْت المُتنبِّي شرْحًا أدبيًّا، فيما لا يزيد عنْ ثلاثة أسْطر:

من يهُن يسهُل الهوان عليه ما لِجُرحٍ بميِّتٍ إيـــلامُ

5. انْصحْ صديقك في ضوءِ معْنى هذا البيْتِ، مُحبِّبًا إيّاهُ في العمل بثلاث نصائِح:

ترجُو النّجاة ولم تسلكْ مسالِكها إنّ السّفينة لا تجْرِي على اليبس

6. اخْتر لِكُلِّ عِبارةٍ ما يُناسِبُها ممّا بيْن القوسين، كالمِثال:

(المُشــبّه___ وجــه الشّــبه ___المُشــبّه بِه)

- **قال أبو الطّيِّب:**

وما أنا مِنهُمُ بِالعيشِ فيهِم ولكِن معدِنُ الذّهبِ الرّغامُ[1]

1 . معْدن الذّهب موجودٍ في التُّراب. **هنا: (المُشبّه به)**

2 . إِمْكانيّةُ ارتفاعِ القدْرِ والقيمةِ لِشيءٍ ما عن غيْرِه بالرّغْم مِن الأصلِ المُشتركِ.

3 . ارتفاعُ المُتكلِّم قدرًا عن غيرِه مِمّن يعِيشُ بينهُم بالرّغمِ مِن أنّهُ مِنْهُم.

- **قال الشّاعِرُ لابنتِهِ:**

لا يرُعْكِ المشيبُ يا ابنة عبدٍ اللّه فالشّــيبُ جُلّةٌ ووقارُ

إنّما تحسُنُ الرياضُ إذا ما ضحِكتْ في خِلالِها الأنْوار[2]

أ- جمالُ الحديقةِ بعدما ازّينتْ بالأزهارِ.

ب- جلالُ ووقارُ منظرِ الرّأسِ بعْد ظُهُورِ المشِيبِ فِيها.

ت- حُصولُ الابْيضاضُ فِي كُلِّ.

- **قال سابِقٌ البربري:**

قدْ ينْفعُ الأدبُ الأولاد في صِغرٍ وليس ينْفعُهم مِنْ بعــدِه أدبُ

إِنّ الغُصون إذا قوّمتها اعتدلت ولا تلينُ إذا قوّمتها الخُشُبُ

أ- التّأثِيرُ يكونُ أقْوى وآكدُ في البِداياتِ(الصِّغر) عنْهُ في الكِبرِ.

ب- سُهولة تأديبِ الأولادِ وتقويمهم وهُم صِغارٌ، وصُعوبةُ ذلِك في الكِبر.

---

[1] - يقصد أنه لا يشبه أهل زمانه وان كان حياً مقيماً فيهم، فيرى نفسه فوقهم: كالذهب مقامه في التراب، وهو أشرف منه.

[2] - جلّةٌ: جلالٌ ووقارٌ، والمعنى: لا تفزعي -يا ابنتي- من بياض شعري فإنّه مبعث زينتها وبهائها، كالزّهر تجمّل به الحدائق وتزدان.

ت- يُمكِنُ تقْوِيمُ اِعْوجاجِ الأغْصانِ الغضّة، أمّا الخشبُ فلا!

7. حوِّلِ التّشبيهاتِ الضمنيّة التالية إلى تشبيهاتٍ صريحةٍ، كالمِثال (أ):

قال شاعر. ينشطُ الفكرُ بالذيوعِ ويزكو وزُكاءُ الينبوعِ في جريانِهِ

- **المثال**: ينشطُ الفكرُ بالذيوعِ ويزكو **كما يزْكُو** الينبوعِ في جريانِهِ...

أ- ما كلُّ ما يتمنى المرءُ يُدرِكُهُ تجري الرّياحُ بما لا تشتهي السُّفُـــنُ

ب- لا ترجُ شيئاً خالصــاً نفعــــه فالغــيث لا يخــلو من العــيْثِ

ت- خُذُوا حِذْركُم مِن طرْفِها فهُو ساحِرٌ وليْس بِناجٍ من رمثْهُ المحاجِـــر [1]

ث- ولا ترجُ السّماحة مِن بخيلٍ فمــا في النّــارِ للظّمآنِ مــــاءُ

8. كوِّنْ تشبيهاً ضمنيًّا منْ كلِّ طرفينِ مما يأْتي، كالمِثال (أ):

- ظهورُ الثّلجِ بعد غِيابه___ بروزُ الشمسِ من وراءِ السُّحبِ.

- **المِثال: سينْزِلُ الثّلجُ هُنا مهْما تأخّر، وقد تبرزُ الشّمس مِنْ وراء السّحاب.**

أ- المواقِفُ تُظهر معْدِن الرِّجال_____ والنارُ تزيدُ الذهب نقاءً.

ب- التّهديد يعقُبهُ عِقاب___ والبرقُ يعْقُبهُ المطرُ.

ت- الوعْد بالمُكافأةِ واجبُ النّفاذ___ والسهمُ يخرجُ من قوسِهِ فيتعذرُ ردّه.



[1] - محجر العين: ما أحاط بها.

التّشبيه المقلُوب

القَاعِدَةُ البَلَاغِيّة (1)

1. **في التّشبيه وُجُود الأداة** يدُلُّ على أنّ **المُشبّه** به **أقوى** مِن المُشبّه به في الصِّفة المُشتركة
2. **وحذْفُ الأداة**: يدُلُّ على **التّساوِي** بيْن المُشبِّه والمُشبَّه بهِ فِي **الصِّفة المُشتركة**.
3. **وحذْفُ الأداةِ ووجْه الشبــه**: يدُلّ على أن المُشبّه والمُشبّه به مُتساوِيانِ في كل الصِّفات.

القَاعِدَةُ البَلَاغِيّة (2)

1. **التّشبيه المقْلوب**: هُو التّشبيه الّذي يجعلُ فيه المُتكلِّمُ المُشبّه مُشبّهًا به بادِّعاءِ أنّ وجْه الشّبه فيهِ أقوى وأظهر، والغرضُ مِن ذلك هُو المُبالغة.
2. **بلاغة التّشبيه المقْلوب**: هذا النّوعُ مِنْ التّشْبِيهِ حسنُ الموقِع لطِيفُ المأخذ وهُو مظهرٌ مِنْ مظاهِر الِافْتِتان والتّعْبِير والمُبالغة، ويفْتحُ بابًا إلى دقائِق وحقائِق فيجعل الفرْع أصْلًا والْأصلُ فرْعًا وسُمِّي بـ (غلبة الْفُرُوع على الْأُصُولِ)، أو التّشْبِيه الْمُنْعكِس.

النّص: (أ) في وصفِ شيخٍ

سُئِل طالِبانِ أنْ يصِف كُلٌّ مِنْهُما شيخه، فقال الأوّلُ: " كان شيْخُنا كالْأسدِ شجاعةً، وكان شعْرُه يُشْبِه سواد اللّيْل، ووجْهُه الْقمرُ نُورًا، وجبِينُهُ الشّمْس، وإِذا تبسّم كانت أسْنانُه الثّلْج، وإِذا أعْطى فعطاؤُه أشْبهُ بالبحْر، وكان طبْعُه سلسًا كالماء، وسيرتُه مِثْل رائِحة الزّهْر انتِشارًا_ رحِم اللّهُ شيْخِي.

التَّحْلِيلُ البلَاغِيّ

درسْنا التّشبيه وتعرّضْنا للكثير مِن أنواعه، واستقرّ فِي النّفْسِ أنّ التّشبيه فِي صُورتِهِ الطّبِيعِيّة يقْتضِي أنْ تكُون الصِّفة الْمُشْتركةِ بيْن المُشبّه والمُشبّه به أقْوى وأظْهر فِي المُشبّه به، أوْ هُما فِيها مُتساوِيان إذا حذفنا الْأداة، أو مُتساوِيانِ فِي كُلِّ الصِّفات إذا حذفنا الأداة ووجهِ الشّبه، كما يتّضح في تشبيهات النموذج (أ) كالتّالِي:

- شيخُنا كالأسد شجاعة. - شعْرُه كسواد اللّيْل.
- وجْهه كالْقمر نُورًا. -عطاؤه أشبهُ البحْـر.
- طبعُه سلِسٌ كالماء. - سِيرتُه مِثْلُ رائِحةِ الزّهْر.

فكما هُو ظاهِرٌ أنّ الصِّفة الْمُشْتركةِ بين (المُشبّه والمُشبّه به) في هذه التّشبيهاتِ هي على التّرْتِيب: (الشّجاعة__ السّواد__ الجمال__ العطاء__ السّلاسة__ الانْتِشار)؛ وهي في المُشبّه به أقوى وآكدُ وأظْهر عنْها في المُشبّه؛ والدّليل على ذلك وجُودُ أدّاه التّشبيه.

مع مُلاحظةِ أنّ المُتكلِّم في التّشبيهينِ التّاليين:

شيْـخُنا الْأسـد شجاعة / وجْهُـــــهُ الْقمر ضيـاءً

حذف الأداة فقطْ؛ ليدُلَّ على التّساوِي وعدمِ التّفاضُلِ بيْن المُشبِّه والمُشبَّه بهِ فِي هذه الصِّفة وحْدها.

أما في التّشبيهين التّاليين:

جبينُــهُ الشّــمْس/ أسْنانُــــــه الثّلْـج

فحذف المُتكلّم الأداة ووجْهِ الشّبه؛ لِيدُلّ على أن المُشبّه والمُشبّه به مُتساوِيانِ فِي كُلِّ الصِّفات.

‘ ‘ ‘

النص (ب): وقال الآخر عنْ شيخه:

أمّا شيْخِي فكان سوادُ **اللّيْل يُشْبِه شعْره**، وكان الْأسدُ **مِثْله شجاعةً**، **وضوْءُ النّهار جبينُه**، ولّما يتبسّم يكون **الثّلْجُ أسْنانه**، وحِين يفيض عليْنا فيكون **البحْر يُشبهُ عطاءه، وصفاءُ الماء كطبعِه**، ولهذا **فـرائِحة الزّهْر كحُسنِ سِيرتِه** بيْننا".

التَّحْلِيلُ البَلَاغِيّ

ونُلاحِظُ فِي هذِهِ الشَّواهِدُ البَلاغِيّة الْمجْمُوعةِ أن التّشبيه قد عُكِس، فصار المُشبّهُ بِهِ مُشبّهًا، والمُشبّه مُشبّهًا به؛ بغرض المُبالغة، **وبذلك خرج عمّا كان مألُوفًا ومستقرًّا فِي النّفْسِ، مِن أنّ الشيء يُشبّه دائمًا بِما هُو أقوى وأظْهر مِنْهُ فِي وجْه الشبهِ**. [1] وبالنّظرِ إلى التّشبيهات الّتِي وردتْ فِي النموذج (ب) نجِدْها جاءت كالتّالِي:

- سوادُ اللّيْل يُشْبِه شعْره. -الْأسدُ مِثْله شجاعةً.
- ضوءُ النّهارِ كجبِينهِ إشْراقًا. - الثّلْجُ كأسْنانِه بياضًا.
- البحْرُ يُشْبهُ عطاءه. - صفاءُ الْماء كطبْعِه.
- رائحةُ الزّهْرِ كحُسْن سِيرتِه.

وحين يعْكِسُ المُتكلّم التّشبيه فيجْعلُ المُشبّه بِه مُشبّهًا **فهُو يُرِيدُ أنْ يتفنّن فِي القولِ، ويثْبُت ادِّعاءً ومبالغةً أنّ الصِّفة الْمُشْتركةِ بيْنهُما أقْوى وآكدُ فِي المُشبّه عنْها فِي المُشبه به، ويُسمّى ذلِك التّشبيه الْمقْلُوب أو الْمعْكُوس.**

1- الشرط الأول في استعمال التشبيه المقلوب: ألّا يرد إلا فيما جرى عليه العُرف والإلف لدى العرب، وذلك حتى تظهر فيه بوضوح صورة القلب والانعكاس على هذا الأساس يحسن التشبيه المقلوب ويقبل، أما إذا ورد في غير المعهود المألوف فإنه يكون معيبا لأن المبالغة فيه تصيبه بالغموض، وتؤدي إلى التداخل بين طرفيه، فلا يعرف أيّهما المشبَه، وأيّهما المشبه به. والشّرط الثّاني: أن يكون بين طرفي التشبيه وصف مشترك بين فإذا امتنع ذلك امتنع القلب في طرفي التشبيه لشدة التفاوت في مقدار الوصف

أمْثلة إِضافيّةٌ تطبيقيةٌ على التّشبيه المقْلوب:

أ- وبدا الصّباحُ كأنّ غُرّتهُ وجْهُ الخليفةِ حين يُمتدحُ

ب- في طلعةِ البدرِ شيءٌ مِن محاسِنِها ولِلقضيبِ نصيبٌ مِن تثنّيها

ت- وقال تعالى: "ذلِك بِأنّهُمْ قالُوا إِنّما الْبيْعُ مِثْلُ الرِّبا"(البقرة:275).

ث- وقال تعالى "أفمن يخْلُقُ كمن لّا يخْلُقُ أفلا تذكّرُون"(النحل:17).

ج- يأيها الْقاضِي الّذِي نفْسِي لهُ مع قُرْبِ عهْد لقائه مُشْتاقهْ

هُدِيت عطراً مِثْل طِيب ثنائِه فكأنّما أُهْدِي له أخْلاقــهْ

ح- ومنه قول البحتري مادِحًا:

كأن سناها بالعشيِّ لِصُبحِها تبسُّمُ عيسى حين يلفِظُ بالوعدِ

خ- وقال أيضًا فِي وصْفِ بِرْكة الْمُتوكِّل، وتشْبِيه البِرْكةِ فِي تدفُّقِ مائِها بِيد الْمُتوكِّل فِي الْعطاء.

كأنّها حِين لجّتْ في تدفُّقِها يــدُ الخلِيفةِ لمّا ســال وادِيها

د- ومنْهُ قولُ شاعِرٍ آخر:

أحِــنّ لهُم ودونــهُم فــــلاةٌ كأنّ فسيحها صدْرُ الحلِيم

‘ ‘ ‘

تدريبات

1 . **اِقْرأْ الأَمْثِلَة مرَّة ثانية ثُمّ أجب:**

أ- لم لجأ الطّالبان إلى وصْفِ شيخيهِما؟

ب- كم صِفةً ذكرها كل طالبٍ لِشيخه؟

ت- علام يدلُّ هذا الوصف مِن وِجهةِ نظرك؟

ث- أيّ الصِّفات أعجبتك في الشّيخ الأول؟

ج- وأيّ الصفات أعجبتك في الشّيخ الثّاني؟

ح- في رأيك: أيّ الطّالبين كان أبلغ في وصْفِ شيخهِ؟

2 . **هات مُضادّ الكلمات والتّعبيرات المُلوّنة فيما يلي:**

" كان شيْخُنا كالْأسدِ **شجاعةً**، وكان شعْرُه يُشْبِه **سواد اللّيْل**، ووجْهُه الْقمرُ نُورًا، وجبِينُهُ الشّمْس، وإِذا **تبسّم** كانت أسْنانُه الثّلْج، وإِذا **أعْطى** فعطاؤُه **أشْبهُ** بالبحْر، وكان طبْعُه **سلسًا** كالماء، وسيرتُه مِثْل رائِحة الزّهْر **انتِشارًا**.

3 . **ما الوظيفة الإعْرابيّة لِلْكلِماتِ والتّعابيرِ المُلوّنة التّالية:**

ذات **يوْم** طلع علينا شيْخُنا فكان سوادُ اللّيْل **يُشْبِه شعْره**، وكان الْأسدُ مِثْله شجاعةً، وضوْءُ النّهار **جبينُه**، ولمّا تبسّم كان الثّلْجُ أسْنانه، وحِين فاض علينا فكان البحْر يُشبهُ عطاءه، وكان **صفاءُ الماء** كطبعِه، ولهذا فرائِحة الزّهْر **كحُسنِ** سِيرتِه بيْننا".

4 . **استبدل بالمُفرد في السؤال رقم (3) المثنّى المُذكّر مرّة، وجمْع المُذكّر مرّةً أُخْرى، وأُكتُبْ الفِقرة كامِلة، كالمثال.**

المِثال: ذات يوْم طلع علينا شيْخانا فكان سوادُ اللّيْل يُشْبِه شعْريهما.....

-ذات يوْم طلع علينْا شيْخُونا فكان سوادُ اللّيْل يُشْبِه شعْرهم....

5 . **هكذا وصف الطّالِبان شيخيْهِما ، فبم تصِفُ أنت شيْخك/أستاذك؟**

-الإجابة: أمّا أنا فأقولُ: لقدْ كان أسْتاذِي.....

6 . **أتممِ التشبيهاتِ المقلوبة الآتية ، بالمُشبّهاتِ به التّالية:**

عزيمتُه يوم النزالِ__ ذكرك الجميلُ__ حجّتُك الساطعةُ__ حسنُ سيرته__ طباعُه__ أخلاقُه جبينُه__ الجوادُ السبّاقُ

أ- فاح العِطْرُ كأنّه.....

ب- وكأنّ الشّمس.....

ت- وكأنّ نشر الرّوْضِ.....

ث- نُور الضُّحى كأنهُ.....

ج- تقلّد الفارِسُ سيفًا كأنهُ.....

أ- ركِبْنا سيارةً كأنّها.....

ب- كأنّ الهواء العليل في الرِّقة.....

ت- وكأنّ الفِضّة في الصّفاء.....

7 . **ميِّزِ التّشبيه المقْلُوب مِنْ غيْرِ المقلُوبِ فيما يأتِي، وبيّنِ الغرض منْه:**

أ- أمِّي كأنّ ضوء النهارِ جبينُها.

ب- أبِي كأنّ نشْر الرّوضِ حُسنُ سيرتِه.

ت- أسْتاذي كأنّ الماء في الصّفاءِ طباعِهِ.

ث- ابْنتي سوادُ الليلِ يشبه شعْرُها الفاحِم.

ج- شيخي كأنّ النّبْل كلامُه وكأنّ الوبْل نوالُه.[1]

ح- أمِّي جلبابُها أسودُ كاللّيلِ.

خ- هُو البحْرُ سخاءً.

1 - النّبل: السّهام، الوبل: المطر الشديد.

8 . **حوِّلِ التّشبيهاتِ الآتية إلى تشْبيهاتٍ مقلوبةٍ وبيِّن أيُّها أبلغُ، ولِم؟**

أ- قدُّها يتثنّى تثنّي الغُصنِ غضّا[1].

ب- رأيتُ فِيك طبْعًا صافِيًا كالماءِ.

ت- وجْهُ جدِّي كالثّلجِ في البياضِ.

ث- النّهْرُ المُتجمِّدُ كالإنْسانِ الميْت.

ج- جبالُ ألا-طو حصاها لؤْلؤٌ، وتُرابُها ذهبٌ.

9 . **هاتِ تشْبيهاتٍ مقلوبةً في وصفِ كُلٍّ مِن:**

أ- إنسان حسنُ الخُلُق.

ب- إنسانٌ مقدامٌ غيرُ هيّاب.

ت- شُجاعٌ فِي الحقِّ.

ث- حسنةُ السُّمعة والسِّيرة.

ج- صافية النِّية والقلبْ.

ح- رقيق الأخْلاقِ.

خ- جريءٍ مِقْدامٍ.

د- وصْفِ سفينةِ.

ذ- كلامٍ بليغٍ.

10 . **اشْرح لِم كان التّشبيه مقلوباً فيما يأتي، كالمِثال(أ):**

أ- قال ابنُ المعتز يُشبِّهُ صُورة الهلالِ:

ولاح ضوْء قُميْرٍ كاد يفْضحُنا مِثْلُ القُلامةِ قد قُدّتْ مِن الظُّفْرِ

-**الإجابة**: سببُ اعتِبار التّشبيهِ مقْلُوبًا؛ أنّ الشّاعِر شبّه صُورة الْهِلال بقُلامةِ الظُّفر، والعادة أنّ تُشبّه القُلامة بالهلال؛ فلمّا صار ذلِك مشْهُورًا مُتعارفًا حسُن وجمُل عكْس الْقضيّةِ فِيه، بِقصْدِ المُبالغة.

1 - القدُّ: الخصْرَ.

ب- قال ابنُ المُعْزّ:

والصُّبحُ في طُرّة ليـــلٌ مُســفِرٌ كأنّــهُ غُرّةُ مُهـــــرٍ أشقر(1)

ت- وقال البُحتريّ:

في حُمرةِ الوردِ شكلٌ من تلهُّبها وللقضيبِ نصيبٌ مِن تثنّيها

ث- قال أحدُهم: **سارتْ بِنا السّفينةُ في بحْرٍ كأنّه عطاياك، وقدْ سطع نورُ البدرِ كأنّه جمالُ مُحياك!**

ج- وقال أبو العلاءِ المِعرّي:

خبّريني ماذا كرِهْتِ مِن الشّيْبِ فلا عِلم لِي بذنْبِ المشيـــب؟

أضياءُ النّهارِ أمْ وضـــحُ اللـــؤْ لؤِ أمْ كونُه كثغْرِ الحبيب؟!

ح- قال البُحْتُرِيّ يصِفُ بِرْكة المُتوكِّل:

كأنّها، حين لجّت في تدفّقِها يدُ الخليفةِ لمّا سال واديها



[1]- طرة الشيء=طرفه__وليل مسفر=دخل في الإسفار وهو ظهور الفجر__الغرة البيضاء=في جبهة الفرس__مهر أشقر= أحمر الشعر.

بـــَــلاغة التّشْبـــــيه

بَلَاغَةُ التَّشْبيه

اتّفق البلاغِيُّون على أنّ بلاغة التّشبيه تنشأُ من قُدرتِه على الِانتِقالِ بالسّامِعِ أو القارِئ بِبراعة من المُشبّه إلى المُشبّهِ بِه، أو إلى الصورةِ البارِعة الّتي تُمثِّله.

وأكّد أهْلُ البلاغةِ أنّه كُلّما كان الانتقالُ مِن المُشبّهِ إلى المُشبّهِ بِهِ فيهِ قليلُ أو كثيرٌ مِن الخيال، وكُلّما كان بعِيدًا لا يخطُرُ على بالِ القارِئ أو السّامِعِ، **كان التشبيهُ أروع لِلنّفس، وأكثر جذبًا لها، وتأثيرًا عليها بِما يُحققه مِن جلالٍ وجمالٍ وخيالٍ.**

ولِبيان ذلِك علينا أن نُلاحِظ تّأثير التّشبيهاتِ التّالية، فمثلًا إذا قُلنا:

أ- **أحمد يُشْبِـــه عليًّا في الطـُّـــــــــول.**

ب- **السّماء تُشْبِــهُ صفحة الماء في اللّـــــــــون.**

ت- **بُحيرة إيسيكول القيرغيزيةُ تشبهُ الإسكندرية.**

نُلاحِظ بِوُضوح أن هذِهِ التشبيهاتِ كُلّها ليس لها أثرٌ للبلاغةِ؛ **والسّبب هو ظهورِ المشابهةِ، وخُلوُها من الخيال، وعدمُ احتياجِ العُثور عليها إلى براعةٍ أو جهدٍ أو تفْكير أدبيٍّ خلّاق!**

وهذا النّوع من التّشبيه يُقصدُ بِه فقط البيانُ والإيضاحُ وتقريبُ الشّيء إلى الأفهامِ، وأكثر ما يُستعملُ في العُلومِ والفُنونِ .

أمّا إذا نظرنا إلى التّشبيهاتِ التّالية كقول المعرّي يصِف نجمًا:

يُسرِعُ اللّمحُ في احمرارٍ كما تُسرِعُ في اللّمْحِ مُقلةُ الغضبانِ

فستأْخُذُنا روعةُ التّشبيه وجمالُه حينما نجِدُ تشبيه لمحاتِ النّجم وتألقِه مع احْمِرارِ ضوئِه بِسُرْعةِ لَمْحةِ الغضبانِ مِن التّشْبِيهاتِ النّادِرة الّتي لا يجيدها كُلّ أديب!

ومن ذلِك أيضًا قولُ الشّاعِر:

وكأن النُّجوم بين دُجاها سُـــنـنٌ لاح بينهُنّ ابتداعُ

فإنّ جمال هذا التّشبيهِ ينْشأُ مِن قُدرتِهِ على إشعارنا بِبراعة الشّاعِر ومهارتِه في عقدِ المُشابهة بين حالتينِ ما كان يخطِرُ بِالبالِ تشابُهُهُما، وهُما **حالةُ النُّجوم** في رُقعةِ اللّيل **بحال السُّنَنِ الدّينية الصّحيحة** مُتفرِّقةً بين البدعِ الباطلةِ. ولِهذا التّشبيه روعةٌ أُخرى جاءت من أنّ الشّاعِر تخيّل أنّ السُّنن مضيئةٌ لّامعةٌ، وأنّ البدع مظلمةٌ قاتِمة.

كما اتّفق البلاغِيُّون على أنّ **بلاغة التّشبيه** تتفاوت في مراتِبِ البلاغة فما ذُكِر فيها أركانُه الأربعةُ جميعُها هُو أقلُّ الأنْواعِ بلاغةً؛ **لأنّ بلاغة التّشبيه مبنيّةٌ على ادِّعاءِ أنّ المشبّه هو عينُ المشبّه به، ووجودُ الأداة ووجهِ الشّبه معاً يمْنعان وُقوع هذا الِادِّعاء، فإذا حُذِفتْ الأداةُ وحدها، أو حُذِف وجهُ الشّبه وحده، ارتفعت درجةُ التّشبيه في البلاغةِ قليلاً**؛ لأنّ حذف أحد هذينِ الرُّكنينِ يُقوي ادِّعاء اتِّحاد المشبّه والمشبّه به بعض التّقوية.

أمّا أبلغ **أنواعِ التّشْبِيهِ فهو التشبيهُ البليغُ**؛ لِأنّه مبنيٌّ على ادِّعاء أنّ المشبّه والمشبّه به شيءٌ واحدٌ!

إذن، درجةُ بلاغة التشْبيـه: الأقل بلاغة هو التّشبيه مع أركانه الأربعة، والأكْثر بلاغة هو التشبيه البليغ.

وهُناك بعض التّشبيهات الّتي اصْطلح عليها البلاغِيُّون، واتّفقوا فيها على أنّ العرب القُدماء والمُحدثين تحدَّقوا بها، فمثلا:

"شبّهوا الجوّاد بِالبحر والمطر ، والشُّجاع بالأسدِ ، والوجه الحسن بِالشّمس والقمر ، والشّهم الماضِي في الأُمور بِالسّيف ، والعالي المنزِلة بالنّجم ، والحليم الرّزين بالجبلِ ، والأمانيِّ الكاذِبة بالأحلامِ ، والوجه الصّبِيح بِالدّينار ، والشّعر الفاحِم بِاللّيل، والماء الصّافي باللُّجينِ ، واللّيل بموج البحر ، والجيش بِالبحر الزّاخِر ، والخيل بِالرّيح والبرق ،

والنُّجوم بالدُّرر والأزهارِ ، والأسن والأسنان بالبرْدِ واللُّؤْلُؤ ، والسفُنِ بالْجِبال ، والجداولِ بالحيات الملتوية ، والشّيْبِ بالنّهار ولمْع السُّيُوف ، وغُرّةِ الْفرس بالْهِلال .

وأيضًا يُشبِّهُون الجبان بالنّعامة والذُّبابةِ، واللّئِيم بالثّعْلب، والذليل بالوتدِ، والقاسي بالحدِيد والصّخْرِ، والبليد بالحِمار، والبخِيل بالْأرْض المُجْدِبة".

وقدْ اُشْتُهِر رجالٌ مِن العربِ بخلالٍ محمودةٍ فصارُوا فِيها أعْلامًا فجرى التشبيهُ بهِم، فيُشْبِه الوفِيُّ بالسّموْءل، والكرِيم بحاتِم، والعادل بعُمر، والْحلِيم بالأحْنف، والْفصِيح بسحْبان، والْخطِيب بقُسٍّ، والشُّجاع بعْمرو بْن معْد يكْرِب، والحكِيمُ بلُقْمان، والذكِيُّ بإِياس.

وعلى النّقِيض مِن ذلِك فهُناك آخرُون اشْتُهِرُوا بصِفاتٍ ذمِيمة فجرى التشبيهُ بهِم أيضًا ، فيُشْبّهُ العيِيّ بباقِل، والأحمقُ هبنَّقة، والنّادمُ بالكُسعِيّ، والْبخِيل بمارِد، والهجّاءُ بالحُطيّئة، والقاسي بالحجّاج!

‘ ‘ ‘

تدريبات على بلاغةِ التّشبيه

1. **اقرأْ الشّواهِد التّالية، ثُمّ هات مُضاد الكلِمات المُلوّنة:**

أ- أحمد **يُشْبِـــه** عليًّا في الطـُّـــــــــول

ب- **السّماء** تُشْبِــهُ صفحة الماء في اللّـــــــــون

ت- يُسرِعُ اللّمحُ في احمرارٍ كما تُسرِعُ في اللّمحِ مُقلةُ **الغضبانِ**

ث- وكأن النُّجوم بين **دُجاها** سُـــنـنٌ لاح بينهُنّ **ابتداعُ**

2. **أعرب الكلِماتِ والتّراكِيب المُلوّنة فِيما يلي:**

أ- أحمد **يُشْبِـــه** عليًّا في الطـُّـــــــــول

ب- السّماء **تُشْبِــهُ صفحة الماءِ** في اللّـــــــــون

ت- بُحيرة **إيسيكول القيرغيزيةُ** تشبهُ الإِسكندرية

ث- يُسرِعُ اللّمحُ **في احمرارٍ** كما تُسرِعُ في اللّمحِ **مُقلةُ الغضبانِ**

ج- وكأن النُّجـــوم بين دُجاها **سُـــنـنٌ** لاح بينهُـــنّ **ابتــداعُ**

3. **حدِّدْ أركان التّشبيه في البيْتين، مع شرْحِهما شرْحًا أدبيًّا:**

يُسرِعُ اللّمحُ في احمرارٍ كما تُسرِعُ في اللّمحِ مُقلةُ الغضبانِ

وكأن النُّجـــوم بين دُجاها سُـــنـنٌ لاح بينهُـــنّ ابتــداعُ

4. **أجِبْ عن هذه الأسْئِلة:**

أ- من أيْن تنْشأ بلاغةُ التّشْبِيه؟

ب- ما أكْثر أنْواع التّشْبِيه بلاغة؟ ولِم؟

ت- وما أقلّ أنْواع التّشْبِيه فِي مراتِبِ الْبلاغة؟ ولِم؟

ث- متى يكُون التشبيهُ أروع لِلنّفس، وأكثر جذبًا لها؟

5. **بيِّنْ لِم كانت هذِهِ التشبيهاتِ ليس لها أثرٌ للبلاغةِ:**

- السّماء تُشْبِــهُ صفحة الماء في اللّون.
- بُحيرة إيسيكول القيرغيزيةُ تشبهُ الإِسكندرية.

6. **هُناك نوْع مِنْ التّشْبيهِ خالٍ مِنْ الخيال، بيِّن الْآتِي:**

- ما دُور هذا النّوْعِ مِن التّشْبيه؟ وفي أي الْمجالات يُسْتخْدمُ؟
- أعْطِ مثالًا مِن عِنْدِك على هذا النّوْعِ.
- وضِّح من أين تنشأُ بلاغةُ التّشبيهِ في هذا البيتِ:

وكأن النُّجوم بين دُجاها سُـــــنَنٌ لاح بينهُنّ ابتداعُ

7. **اشْرح المقْصُود بهذا البيتِ، ثمّ وضِّح منْشأُ بلاغةُ التّشبيهِ فيه:**

وكأن النُّجوم بين دُجاها سُـــــنَنٌ لاح بينهُنّ ابتداعُ

8. **ضعْ علامة (صحٌّ) أو (خطأ)**

أ- وجودُ الأداة ووجهِ الشّبه معاً يُقوِيّان بلاغة التّشبيه.

ب- بلاغة التّشبيه مبنيّةٌ على ادِّعاءِ أنّ المشبّه قريبٌ جِدًّا مِنْ المشبّه بِه.

ت- حذفُ أحد الأداة أو الوجْه يُقوي ادِّعاء اتِّحاد المشبّه والمشبّه بِه بعض التّقوية.

ث- إذا حُذِفتْ الأداةُ وحدها ، أو حُذِف وجهُ الشّبه وحده، ارتفعت درجةُ التّشبيه.

ج- أبلغُ أنواعِ التّشْبِيهِ هُو التشبيهُ البليغُ؛ لِأنّه مبنيٌّ على ادِّعاء أنّ المشبّه والمشبّه بِه شيءٌ واحدٌ!

ح- يُشْبِه الوفيُّ بالسّمؤْل، والكرِيم بِحاتِم، والعادِلُ بِسحْبان، والْحلِيم بالأحْنفِ.

9. **أُذْكُر عشْرة تّشبيهات، وضع كُلّ واحِدةٍ مِنْها فِي جُمْلة:**

أ- إيجابيّة اتّفق فيها العربُ القُدماء والمُحدثين، واصْطلح عليها البلاغِيُّون.

ب- سلْبِيّة اتّفق فيها على العرب القُدماء والمُحدثين، واصْطلح عليها البلاغِيُّون.



أغْراضُ التّشبيه

القَاعِدَةُ البَلَاغِيّة

1 . أغراضُ التّشْبِيهِ هي: بيانُ إمكانِ وُجُودِ المُشبّه ___ وبيانُ مِقْدارِ حالِ المُشبّهِ___وتقْرِيرُ حالِ المُشبّه___وإبراز المعنوي في صورة الحسي ___وتزْيينُ المُشبّه___ وتقْبيحُ المشبّه

2 . أغراضُ التّشْبِيهِ الأرْبعة: إمكانُ وُجُودِ المُشبّهِ، وبيانُ حالِهِ، وبيانُ مِقْدارِهِ، وتقريرُ حالِهِ، تقْتضِي جمِيعًا أنْ يكُون وجْهُ الشّبْهِ فِي الْمُشبّهِ بِهِ واضِحٌ ومشْهُور؛ ليكُون أقرب لِتحقِيقِ الغرض بِالنِّسبةِ لِلمُشبّه.

3 . ترجعُ أغراضُ التّشْبِيهِ في الغالب إلى المشبّه، إلّا أنّها مِن المُمْكِن أنْ ترْجع إلى المُشبّه بِهِ وذلِك في حالةِ التّشْبِيهِ المقْلُوبِ، ما كان فيهِ كُلٌّ مِن طرفي التّشبيهِ ووجهُ الشّبهِ لفظًا مُفردًا.

4 . يكثُرُ هذا الغرضُ (مدحُ المُشبّه) في المديحِ والرِّثاء والفخرِ ووصفِ ما تميلُ إليه النُّفوس.

5 . التّشْبيهُ (بغرضِ التّقْبِيحِ) أكْثرُ ما يُسْتعملُ في الهجاءِ والسُّخْرِية والتّهكُّمِ ووصْفِ ما تنْفِرُ مِنْهُ النّفْس.

الأَمْثِلَة[1]:

أ- "إِنّ مثل عيسى عِند اللّهِ كمثلِ آدم خلقهُ مِن تُرابٍ ثِمّ قال لهُ كُن فيكونُ". (آل عمران:59).

ب- "مثلُ المؤمِنين في توادِّهِم وتراحُمِهِم وتعاطُفِهِم مثلُ الجسدِ، إِذا اشتكى مِنهُ عضوٌ تداعى لهُ سائرُ الجسدِ بالسّهر والحُمّى". (أخرجه مسلم).

ت- "ثُمّ قست قُلوبُكُم مِّن بعدِ ذلِك فهي كالحِجارةِ أو أشدُّ قسوةً ". (البقرة:74)

---

[1]- (اللّغة): التّوادّ: المودّة والحبّ__ التّعاطف: الحنو والشّفقة__ تداعى: تألّم__ سائر: كلّ__ باسط: مادّ__ يبلغ: يصل__ ضلالٌ: باطلٌ بعيدٌ عن الحقّ__ حورٌ عينٌ: نساءٌ بيضٌ__ يقهقه: يرفع الصّوت بالضّحك__ تلطم: تضرب خدّها بيديها.

ث- " لهُ دعوةُ الحقِّ والّذين يدعون مِن دونِـــهِ لا يستجيبون لهُم بشيءٍ إلاّ كباسِطِ كفّيهِ إلى الماء ليبلُغ فاهُ وما هو ببالِغِهِ وما دُعاء الكافِرين إلاّ في ضلالٍ". (الرعد:14).

ج- وحورٌ عينٌ. كأمْثالِ اللُّؤلُؤِ المكْنُون". (الواقعه:22).

ح- قال شاعِرٌ يصِفُ خطيبًا:

وإذا أشار مُحدِّثًا فكأنّه قِردٌ يُقهقِهُ أو عجوزٌ تلــطُمُ

التَّحْلِيلُ البَلاَغِيّ

إذا تأمّلْنا الشّواهِد السّابِقة نجِدُ لِكُلِّ تشْبِيهٍ هدفًا يُريدُ المتكلِّمُ الوُصُول إليهِ وغرضًا يُريدُ بيانهُ، فمثلًا في الآيةِ الكرِيمةِ:

" إنّ مثل عيسى عِند اللّهِ كمثلِ آدم خلقهُ مِن تُرابٍ ثمّ قال لهُ كُن فيكونُ "(آل عمران:59).

جاء **غرضٌ أولٌ للتّشْبِيه** مِن أجْل (**بيان إمْكان المشبه**)، فالآية أكّدت لمُنْكِري وِلادةِ عِيسى عليْهِ السّلامُ مِنْ غيْرِ أبٍ أنّ هذا أمْرًا ممكنٌ، كما خلق اللّهُ تعالى مِنْ قبلُ آدم مِنْ تُرابٍ، ولم يكُنْ لهُ أبٌ أوْ أُمٌّ، وهُو ما لمْ يُنْكِرْهُ أحدٌ، فشبّه اللّهُ تعالى شأن عِيسى وحالتهُ العجيبة بشأنِ آدم فِي الخلقِ .

فالْمُشبّه (**خلْقُ عِيسى**) عليْه السّلامُ كان أمْرًا مُسْتغْربًا على المُخاطبِين، ولم تذهب غرابتُه إلّا بذكرِ الْمُشبّه بِهِ (**خلْقُ آدم**)، وهُو معرُوفٌ وواضحٌ ومسلّمٌ بِهِ؛ ليثْبُت فِي ذهنِ السامعِ ويُقرّر، فكان الغرضُ مِن التّشبيهِ **بيان إمكانيةِ حُدُوث المشبّهِ بِتشْبِيهِه بِما هُو مُشابهٌ له وقدْ حدث بِالفِعل، وتمّ التّسلِيمُ والإقرارُ بِهِ** .

‘ ‘ ‘

وهُناك **غرضٌ ثانٍ لِلتّشْبِيه** ويُسمّى: بـ (**بيانُ حالِ المشّبه**) وقد ظهر فِي الْمِثالِ الثّانِي فِي الْحدِيثِ الشّرِيفِ: "**مثلُ المؤمِنين في توادِّهِم وتراحُمِهِم وتعاطُفِهِم، مثلُ الجسدِ، إذا اشتكى مِنهُ عضوٌ تداعى لهُ سائرُ الجسدِ بالسّهر والحُمّى**"[1]

[1] - هذا الغرض لا يأتي إلا حينما يكون المشبه أمرا معنويا، لأن النفس لا تسلّم بالمعنويات تسليمها بالحسيّات، ومن أجل ذلك تكون في حاجة إلى الإقناع.

فالمشبّهُ هُنا هُو (**حالُ المؤمنين في مودّة بعْضِهِم البعْضِ وتراحُمِهِم**)، وقدْ كان هذا المُشبّه لِلمُخاطبين غيْر مُحدّد أوْ معْلُوم على وجْهِ الدِّقة آنذاك، لكِن الْمُشبّه بِهِ (**الجسدُ الواحِدُ الّذي يتألّمُ جميعُهُ بِتألُّمِ بعضِهِ**) معْرُوفٌ وثابت وقارٌ فِي نُفُوسِهِم، فجاء التّشْبِيه لِيُفِيد اشْتِراك الطّرفيْن فِي صِفةِ (**الوحْدةُ والتّآلفُ والتّعاضُد**). فكان الغرضُ هُنا مِن التّشبيهِ هُو. **بيانُ حال المشبّهِ المبْهم بتشبيهِهِ بما هُو مُشابهٌ له، وهُو واضحٌ جليٌّ غيرُ مُبْهمٍ.**

‘ ‘ ‘

أمّا **الغرضُ الثّالِثُ لِلتّشْبِيهِ** فيُعرفُ: بـ (**بيانُ مقدارِ حالِ المُشبّه في القوةِ والضعفِ، والزيادةِ والنُّقصانِ**) فقد ظهر في الآية الكريمة:

" ثُمّ قست قُلوبُكُم مِّن بعدِ ذلِك فهي كالحِجارةِ أو أشدُّ قسوةً ". (البقرة:74)

فإذا تأمّلْنا الآية نجِدُ أنّ المُشبّه (**قُلوبُ الكُفّارِ**) معْلُومٌ ومعروفٌ وموصُوفٌ بالقساوةِ والصّلادةِ وعدمِ اللّين قبل إجْراءِ التّشْبِيهِ، لكِن إذا نظرْنا إلى الْمُشبّهِ بِهِ (**الحِجارة**) وجدْناه جاء لِيُبيِّن مقدار نصِيبِ المُشبّهِ مِن هذِهِ الصفةِ قوةً أو وضعْفًا، وزيادةً أو نُقْصانًا .

ولِذلِك عمدتْ الآيةُ إلى بيانِ مقدارِ قساوة قُلُوبِهِمْ فشبّهتْها بِالحِجارةِ فِي الصّلابةِ والقسْوةِ، ولو لمْ يُرِدِ اللّهُ تعالى أنْ يُبيِّن مِقْدار قساوةِ قُلُوبِهِم لقال: "قلوبُهم قاسيةٌ"، ولكنّه سُبحانهُ أراد تبيين مِقْدارِ القسوةِ وبيان شِدتِّها .

ومِثلُ ذلِك –ولِلّهِ المثلُ الأعلى-قولُ المُتنبِّي في وصْفِ أسدٍ:

ما قُوبلت عيناهُ إلّا ظُنّتا تحت الدُّجى نار الفريقِ حُلولا[1]

فالمُتنبِّي يصِفُ عيني الأسدِ فِي الظّلامِ بشدةِ الِاحْمِرار والتّوقّدِ، حتّى إنّ مِن يراهُما مِنْ بُعدٍ يظنّهما نارًا لِقومٍ حُلولٍ مُقِيمِين فِي مكانٍ، فلو لمْ يعمدِ الْمُتنبِّي إلى التّشْبِيه لقال: "إنّ عيني الأسدِ مُحْمرّتانِ"، ولكِنّه اضطُرّ إلى التّشْبِيه؛ ليبيِّن مقدار هذا الاحْمِرار وعِظمه.

[1] - الفريق حلولًا: القوم مقيمون في المكان.

والغرض الرّابع لِلتّشْبيه هُو: (**تقريرُ حالِ المشبّهِ وتمكينُه**) فِي ذِهْنِ السامعِ، بإبرازِها فِي صُورةٍ أوضح وأظْهر، ويُمْكِن تمثُّلُ هذا الغرض بسُهُولة فِي الْآيةِ الْقُرْآنِيّة الْكرِيمة التّالية:

"لهُ دعوةُ الحقِّ والّذين يدعون مِن دونِهِ لا يستجيبون لهُم بِشيءٍ إلاّ كباسِطِ كفّيهِ إلى الماء ليبلُغ فاهُ وما هو ببالِغِهِ وما دُعاء الكافِرين إلاّ في ضلالٍ "(الرعد:14).

حيْثُ أراد اللّهُ تعالى أنْ يُقرِّر حال عابِدي الأوثانِ ويُثبِّتها فِي الأذهانِ حِين يطْلُبُون مِنْ أوْثانِهِم الْمُساعدة فلا يسْتطِيعُون، ويُنادُونهُم فلا يُجِيبُون، فشبّههُم سُبْحانهُ آنذاك بِمن يبْسُط كفّيهِ إلى الماءِ؛ ليشرب فلا يصلُ الماءُ إلى فمِهِ بالبداهةِ لِأنّه لمْ يجْمعْهُ فِي يدِهِ، بل خرج الماءُ مِن بينِ أصابِعِهِ ما دامتْ كفّاهُ مبْسُوطتين.

ومِثْلُ هذا التّشْبِيهِ -وللّهِ المثلُ الأعْلى-يتّضِحُ فِي قوْلِ الشّاعِرِ :

إنّ القُلوب إذا تنافر وُدُّها مِثْلُ الزُّجاجةِ كسْرُها لا يُجْبر

حيْثُ أراد الشّاعِر أنّ يُثبت فِي ذِهْنِ السّامِعِ ويقرر تعذُّر وصُعُوبة عودةِ الْقُلُوب إلى ما كانتْ عليْهِ مِن الأُنْسِ والمودّة بعد أنْ يحْدُث لها أوْ فِيها مِنْ جروحٍ كبِيرةٍ، وآلامٍ صعِيبةٍ، فشبهها بِصُورة أظْهر وأجْلى وهِي الزُّجاج المكسُور الّذِي يصْعُب عِلاجُه وعوْدتُه كما كان!

أمّا الغرض الخامِس مِنْ أغْراضِ التّشبِيهِ فهُو (**مدْحُ الْمُشبّه**) وذلِك بتحْسِينِ حاله؛ ترْغِيبًا فِيه، أو تعظيماً له فِي ذِهْنِ السامعِ، وذلِك بتصْوِيرِه بِشيءٍ حسنِ الصُّورةِ أو المعْنى، فيُوضِّحُه الشّاهِد الْقُرْآنِيّ التّالِي:

" وحورٌ عينٌ. كأمْثالِ اللُّؤلُؤِ المكنونِ "

فالآيةُ شبّهت الْمُشبّه بِهِ وهُو (**الحورُ العِين**) فِي الجنّة بـ (**اللُّؤلُؤ المكنونِ**) وهو مُشبّهٌ بِه مستقرٌّ فِي النّفْسِ حُسنُه وجمالُهُ؛ لِذا تُحِبُّه النّفْس وتُعْجبُ بِه وذلِك بـ غرضِ (**تعْظِيم المشبّه ومدحهِ وتحْسِينِ حالهِ، والتّرْغِيب فيه**)؛ عنْ طرِيقِ تصْويرِهِ بصورةٍ تُهيِّجُ فِي النفسِ قُوى الاستِحسانِ والإعجاب كما ذكرْت الْآية الكريمة.

ومنهُ قولُ أحمد شوقي يمْدحُ وِلادة رسُولِ اللّهِ صلّى اللّهُ عليْهِ وآلِه وسلّم:

لقد وضعتهُ وهّاجًا مُنيراً كما تلِـدُ السماواتُ الشّهابـــا

فقام على سماءِ البيتِ نورًا يُضيءُ جبال مكّة والنّقابـــا[1]

ومِن أمْثِلتِه أيضًا قولُ الشّاعر في رِثاءِ مصْلُوبٍ:

مددْت يديْك نحْوهُمُ احْتِفاءً كمدّهِمـا إليهِم بالهباتِ

فلا شكّ أنّ صُورة **المُشبّه** وهُو (**المصْلوبُ على الخشبة**) مادًّا يده أمام النّاسِ هِي صُورةٌ تشْمئِزّ مِنْها النُّفُوسُ وتكْره رُؤْيتها، لكِن لِأنّ غرض الشّاعِرِ تحْبِيبُ هذِه الصُّورةِ وتقْرِيبُها مِن النّفسِ جعل **المُشبّه بِهِ** عِبارة عن (**يد المصْلُوب وهي ممْدُودةٌ لكِنْ فِي حياتِه**) بِالعطاء لِلسّائِلِين، فأزال الْقُبْح وزيّنه وأحالهُ إلى جمال.

‘ ‘ ‘

وأخيرًا يأتِي **الغرض السّادِس مِنْ أغْراضِ التّشْبِيه** (**تقْبِيحُ المُشبّه**) فِي هذا الْبيْتِ:

وإذا أشار مُحدِّثًا فكأنّه قِردٌ يُقهقِهُ أو عجوزٌ تلــطُمُ

فهُنا أراد الشّاعِر تشْوِيه المشبّهِ وتقبيحه وهُو ذلِك الإِنْسانِ الّذِي يعْنِيه بِقوْلِه (**يتحدّثُ ويُشِيرُ بيدِه**)، فصوّره بصُورةِ (**القِردِ الّذِي يُقهْقِهُ أو العجوزِ الّتِي تلْطُمُ**)؛ تنفيرًا مِنْه أوْ تحقيرًا له، وهِي لا شكّ صُورة تكرهُها النفسُ، ويشمئِزُّ مِنْها الطبعُ.

ومِثْلُهُ قوْلُ أعْرابِيٍّ شبّه فم امْرأتِهِ حِين تفتحْه بِنار جهنّم تقْبِيحًا وتشْنِيعًا فقال:

وتفْتحُ -لا كانت-فمًا لو رأيتهُ توهّمْتهُ بابًا من النّار يُفْتح!

‘ ‘ ‘

[1] - يقصد أنّ ولادته صلّى الله عليه وسلّم كانت نورًا وضّاءَ على البيت الحرام أضاء مكّة كلّها، وأنار كلّ شبرٍ فيها.

أمثلة تطبيقية إضافية عن أغراض التشبيه

أ- قال اللّهُ تعالى:" اعْلمُوا أنّما الْحياةُ الدُّنْيا لعِبٌ ولهْوٌ وزِينةٌ وتفاخُرٌ بيْنكُمْ وتكاثُرٌ فِي الْأمْوالِ والْأوْلادِ كمثلِ غيْثٍ أعْجب الْكُفّار نباتُهُ ثُمّ يهِيجُ فتراهُ مُصْفرًّا ثُمّ يكُونُ حُطامًا وفِي الْآخِرةِ عذابٌ شدِيدٌ ومغْفِرةٌ مِّن اللّهِ ورِضْوانٌ، وما الْحياةُ الدُّنْيا إِلّا متاعُ الْغُرُور"(الحديد :20).

ب-قال اللّهُ تعالى: "ويطُوفُ عليْهِم وِلدانٌ مُّخلّدُون إِذا رأيتهُمْ حسِبتهُم لُؤلُؤًا منْثُورًا". (الإنسان:19)

ت-قال الرّسُول صلّى اللّهُ عليهِ وسلّم: "المُؤمِنُ مِرآةُ أخِيهِ، المؤمِنُ أخُو المؤمِنُ، يكُفُّ عليه ضيْعتهُ، ويحُوطُه مِن ورائهِ[1]". (رواه أبو داود).

ث-العِلْمُ في الصِّغر، كالنّقش في الحجر.

ث-قال الشّاعر:

كم مِن أبٍ قد علا بابنٍ ذُرا شرفٍ كما علتْ برسُولِ اللّهِ عدْنانُ

ج-قال المُتنبي مادِحًا سيف الدّولة:

فإنْ تفُقْ الأنــام وأنْت مِنْهُم فإنّ المِسْك بعْضُ دمِ الغزالِ[2]

ح-وقال الشّاعِرُ يصِفُ مِشْية زوجتِه مِن بيتِ جارتِها حاملةً لها بعْض العطايا[3]:

كأنّ مِشْيتها مِن بيتِ جارتِها مرُّ السّحابةِ لا ريثٌ ولا عجل

خ-قال الشّاعِرُ يصِفُ هيئة "سُهيلٍ" وهو اسْمُ نجْمٍ مُتقدِّمًا النُّجُوم:

كان سُهيْلًا والنُّجُوم وراءه . . . صُفُوف صلاةٍ قام فِيها إِمامُها

د-قال اللّهُ عزّ وجلّ: "إِنّما البيْعُ مِثْلُ الرِّبا"[4] (البقرة: 275)

---

1 - المؤمن (مرآة أخيه) أي يُبصرّه بعيوبه ومحاسنه من دون تجريح أو تشهير، و(يكف عليه ضيعته) أي يجمع إليه ما يكون من معاشه كالصنعة والتجارة والزراعة ويحفظها له، و (ويحوطه من ورائه): أي يحفظه ويصونه ويدْفعٌ عنه بقدر الطاقة.

2 - التشبيه ضمنيّ -وقد مر سابقًا-أراد أنه فاق الأنام في الأوصاف الفاضلة إلى حد بطل معه أن يكون واحدا منهم بل صار نوعا آخر بنفسه أشرف من جنسه، وليس في هذا بدعًا من القول؛ فالمسك متفرد عن دم الغزال مع أنه من مكوناته!

2-شبه مشية المرأة من بيت الجارة حين تزورها حاملة لها ما جادت به نفسها، بمرور السحابة التي تحمل المطر.

4 - جعل مستحلو الربا البيع فرعا في الإباحة والحل، والربا أصلا فيهما، وذلك قصدا إلى المبالغة في إثبات إباحة الربا، واستجابة لأطماع نفوسهم، وشدة حرصهم على جمع المال من أي طريق كان!

تدريبات

1 . **أعِد قِراءة الشّواهِدِ، ثمّ أجِبْ عنْ الأسْئِلةِ التّاليةِ:**

أ- فيم يتشابهُ خلْقُ سيدنا عيسى وسيدِنا آدم، كما وضّحته الآية الأولى؟

ب- "مثلُ المؤمنين في توادِّهِم وتراحُمِهِم وتعاطُفِهِم مثلُ الجسد إذا اشتكى مِنهُ عضوٌ تداعى لهُ سائرُ الجسدِ بالسّهر والحُمّى". وضِّح المقْصود مِن هذ الحديثِ، مع التّمثيل

ت- هل يُمكنُ أن تكون القُلوب أكْثر صلادةً من الحجارة؟! كيْف ذلك؟

ث- لماذا لم يسْتفِدْ باسِطُ اليّدينِ من الماء مع توفُّرِه؟

ج- " وحورٌ عينٌ. كأمثالِ اللُّؤلُؤِ المكنونِ "، ماذا تعْرفُ عنْ الحُور العِين؟

ح- قال شاعِرٌ: وإذا أشار مُحدِّثًا فكأنّه قِردٌ يُقهقِهُ أو عجوزٌ تلـــطُمُ

- منْ يقْصد الشّاعر في بيتِه؟ وما رأيك في تشْبِيهِه؟

2 . **أُذْكُر موْضِع الشّاهِد البلاغيّ فِي كُبلِّ بيْتٍ ووضِّحْه**

أ- " وحورٌ عينٌ. كأمثالِ اللُّؤلُؤِ المكنونِ". (الواقعة:23/22).

ب- ما قُوبِلت عيناهُ إلّا ظُنّتا تحت الدُّجى نار الفريقِ حُلولا

ت- إنّ القلوب إذا تنافر وُدُّها مِثْلُ الزُّجاجةِ كسْرُها لا يُجْبر

ث- وإذا أشار مُحدِّثًا فكأنّهُ قِردٌ يُقهقِهُ أو عجوزٌ تلـــطُمُ

ج- وتفْتحُ -لا كانت-فمًا لو رأيتهُ توهّمْتهُ بابًا من النّار يُفْتح

3 . **استخرِج طريقة التّشبيهِ فيما يلي، وبيِّنْ غرضهُ:**

أ- أبُوك لنا غيثٌ نعيشُ بسيْبِه وأنت جرادٌ ليس تُبْقِي ولا تذر

أ- النّجاحُ ثمرةُ العمل.

ب- مرضْتُ فشربتُ دواءً كأنهُ العلْقمُ.[1]

ت- الشِّتاءُ في قيرغيزيا كالشبحِ يخافُهُ الفُقراءُ.

[1] - العلقم: نباتٌ شديدُ المرارة.

ث- اشْتعلتْ النّارُ في بيتِ رئِيس القرْيةِ كأنّها لظًى.

ج- السّفِيهُ يرمِي بنفسِهِ في المهالِكِ كالبعُوضةِ تلقي بِنفْسِها في النّارِ.

ح- الذّكيُّ يتعبُ في صِغرِهِ ليستريح في كِبرِهِ، كالنملةِ تتعبُ في جمعِ قُوتِها صيفا لتستريح شتاءً.

خ- قال اللّهُ تعالى:"ومن يُشرِك بِاللّهِ فكأنما خرّ مِن السّماءِ فتخطفُهُ الطّيرُ أو تهوي بِهِ الرّيحُ في مكانٍ سحيقٍ " (الحج: 31).

د- قال الرسول صلّى اللّهُ عليهِ وسلّم: "مثلُ المؤمنِ مثلُ النّحْلةِ لا تأْكُلُ إلا طيِّبًا ولا تضعُ إلا طيِّبًا". (رواه الطّبراني)

ذ- وقال:" إنّ الّذِي ليْس في جوفهِ شيءٌ من القرآنِ كالبيتِ الخرب" (متفق عليه).

ر- وقال صلّى اللّهُ عليهِ وسلّم: "المؤمنُ للمؤمنِ كالبُنْيانِ يشُدُ بعضُه بعضًا" (متفق عليه).

4 . **كوِّن تشبيهات (كالمِثال) الغرضُ منها ما يأْتِي:**

أ- تزيينُ الشّجاعة.

ب- بيانُ صِفةِ صدِيق حميمٍ.

ت- تزْيينُ صِلةِ الرّحِم.

ث- تقبيحُ الإهْمالِ وتضْييعِ الوقْتِ.

ج- تصْويرُ الطّالبِ المُجتهِدِ يسْعى لِلهدفِ.

5 . **حدِّدْ غرض التّشْبِيهِ فِيما يلي، وضعْ أمام كُلِّ عِبارةٍ غرضها:**

بيانُ إمكانِ وُجُودِ المُشبّه ___بيانُ حالِ المُشبّه___ بيانُ مِقْدارِ حالِ المُشبّهِ___ تقْرِيرُ حالِ المُشبّه___ تزْيينُ المُشبّه___ تقْبيحُ المشبّه.

أ- قال اللّهُ تعالى فِي وصْفِ منْ آتاهُ سُبحانه عِلْمًا ولكِن غلبتْه أهواؤه وحُبُّه لِلدُّنْيا: "فمثلُهُ كمثلِ الكلبِ إِن تحمِل عليهِ يلهث أو تترُكهُ يلهث ذلِك مثلُ القومِ الّذين كذّبوا بِآياتِنا ، فاقصُصِ القصص لعلّهُم يتفكّرون."(الأعراف:176).

ب- قال شاعِرٌ في مُغنِّية:

غنّتْ فمسّ القلب كُلّ كربٍ واستوجبتْ منّا أليم الضّرْبِ

لها فمٌ مثلُ اتساعِ الدّرب!

ت- وقال آخر:

وأصْبحْتُ من ليْلى الغداة كقابضٍ على الماءِ خانتْهُ فُرُوجُ الأصابعِ!

ث- قال شاعِرٌ لِلأمِير:

فإنك شمسٌ، والملوكُ كواكِبٌ إذا طلعتْ لم يبْدُ مِنْهُنّ كوكبُ

ج- وقِيل في لِحْيةٍ طوِيلةٍ:

ولِحْـيةٍ سائِلةٍ مُنْصبّةٍ شهْبـاء تحْكِي ذنب المِـذبّة

6 . **استخرجْ أركان التشبيه من الحديثِ الشّريفِ، وبيِّنْ نوعه.**

قال صلّى اللّهُ عليهِ وسلّم: **إنّما مثلُ الجلِيس الصّالِحِ وجليسِ السُّوءِ: كحامِلِ المِسكِ، ونافِخِ الكيرِ، فحامِلُ المِسكِ إمّا أن يُحْذِيك، وإمّا أن تبتاع مِنهُ، وامّا أن تجِد مِنهُ ريحًا طيِّبةً، ونافِخُ الكيرِ إمّا أن يحرِق ثيابك، وإمّا أن تجِد مِنهُ ريحًا مُنتِنةً**"(متفقٌ عليهِ).

7 . **ضعْ المُصْطلح أما تعْرِيفِهِ الصّحِيح:**

بيانُ إمكانِ وجودِ المُشبّه___ بيانُ حالِ المشبّه___ بيانُ مقدارِ حالِ المشبّه- تقْريرِ حالِ المشبّه___ تزْيينُ المشبّه___تقْبيحُ المشبّه.

أ- حينما يكونُ المشبّهُ مجهولُ الصِّفةِ قبل التّشْبِيه، فيفيدُه التّشْبِيهُ في الوصْف.

ب- حين يُسندُ للمشبّهِ أمرٌ مستغربٌ لا تزولُ غرابتُهُ إلا بذِكْرِ شبيهٍ له.

ت- يكونُ المُشبّه به حسن الصورة أو حسن المعنى يُرغّبُ فيه. وأكثر ما يكون هذا الغرض في المدح والرثاء والفخر ووصفِ ما تميلُ إليه النفس.

ث- إذا كان المشبّهُ معروفُ الصفةِ قبل التشبيهِ معرفة إجمالية، فيأتي التشبيهُ لبيانِ مقدارِ هذه الصِّفةِ مِن جهةِ القوّةِ والضّعفِ والزِّيادةِ والنُّقصانِ.

ج- إذا كان المشبّه قبيحًا، فيؤتى لهُ بمشبهٍ أقبحُ منه للتّنفيرِ منه، وأكثر ما يكون في الهجاءِ.

ح- بتثبيتِ حالِ المشبّهِ في نفسِ السّامعِ وتقويةِ شأنهِ لديهِ، بالتّأكيدِ والإيضاحِ بالمثالِ.

8 . بيِّنِ الغرض منْ كلِّ تشبيهٍ فيما يأتي:

أ- دنوْت تواضُعًا، وبعدت قدرًا فشأناك انْحِدارٌ، وارْتِفـــــاعُ

كذاك الشّمسُ تبعدُ إنْ تسامى ويدْنُو الضّوْءُ مِنْها، والشّعاعُ

ب- وإذا أشار مُحدّثاً فكأنّهُ قِرْدٌ يُقهْقِهُ أوْ عجوزٌ تلْـــطِمُ

ت- لي منزلٌ كوِجارِ الضّبِّ أنزِلُه ضنْكٌ تقارب قُطراهُ فقد ضاقا

أراه قالب جسمي حين أدخُلُه فما أمُدُّ به رجلاً ولا ســاقا

ث- وأنا ابْنُ سوْداءِ الجبين كأنّها ضبُعٌ ترعْرع في رُسومِ المنْـــزل

السّاقُ منها مثلُ ساق نعامةٍ والشّعرُ منها مثْلُ حبِّ الفُــلْفُل

ج- أُحِبكِ يا لوْن الشّبابِ لأنني رأيْتُكما في القلْبِ والعــينِ توْأمــا

سكنْتِ سواد القلْب إذ كنْتِ شِبهةُ فلمْ أدر منْ عزّ من القلْبُ منْكما



الحقِيقة والمجـــــازُ

القَاعِدَةُ البَلَاغِيّة

الحقِيقة: تعْنِي استِعمال اللّفظِ فِيما وُضِع لهُ أصلًا.

المجاز: يعنِي استِعمال اللّفظِ فِي غيرِ ما وُضِع لهُ لِعلاقةٍ مع قرِينةٍ مانِعةٍ مِن إرادةِ المعنى الحقِيقِيِّ.

أرْكانُ المجاز: اللّفْظ ___والعلاقة_ والقرينة.

أ- اللفظ=الكلِمةُ المُسْتعْملةُ لمـــا وُضِعت له.

ب- العلاقة=المُناسبةُ بين المعْنى الحقيقيّ والمعْنى المنْقُول إليه (**المجازِي**).

ت- القرينة=الدّليلُ المانِع مِن إرادةِ الْمعْنى الحقيقيّ، وقد تكُونُ لفظيّة أو حاليّة.

الأَمْثِلَة:

أ- الرّجُلُ **أكـــلهُ الأســـدُ**.

ب- فـــُـــلانٌ **يأكلُ النـــّاس.**

ت- قال تعالى: "أيُحِبُّ أحدُكُمْ أنْ **يأْكُل لحْم أخِيهِ** ميْتاً؟" (الحجرات:12)

ث- الزّهْرةُ **جـمِيـــــــــلة**.

ج- **ضحِكت** الزّهْرةُ جمالًا.

التَّحْلِيلُ البلَاغِيّ

لاحِظْ معِي ما يلي:

إذا قالتْ العربُ: **أكـــلهُ الأســـدُ**

(فإنّما يقصِدُون إلى الأكْلِ المعْرُوفِ)

ولِهذا فإنّ هذا المعْنى **حقيقيٌّ**؛ لأنّ لفْظ الأكْل في هذه الجُمْلة اُسْتُعمل فِيما وُضِع له.

أمّا في قولِهم: **فـُــلانٌ يأكلُ النـّاس.**

(أيْ ينْهش فيهِم ويخُوض فِي أعْراضِهِمْ)

فالمعْنى هُنا **مجازِيٌّ على غيرِ الحقِيقة**؛ لأنّ لفْظ الأكْل في العِبارة اُسْتُعمل فِي غيْرِ ما وُضِع لهُ لِعلاقةٍ مع قرِينةٍ مانِعةٍ مِنْ إرادةِ المعنى الحقِيقِيِّ، وهي هُنا اسْتِحالة أكْل لُحُوم النّاسِ على الحقِيقة.

ومثْلُ هذا-ولِلّهِ المثلُ الأعْلى-قولُ اللّهِ عزّ وجلّ:

"أيُحِبُّ أحدُكُمْ أنْ يأْكُل لحْم أخِيهِ ميْتاً؟"

(أيْ: ينهـش ويخُوضُ في عِرضِه وسِيــرتِه)

ومثلُ ذلِك أيضًا حِين نقُول:

الزّهْرةُ جـــــميلة / ضحِكت الزّهْرةُ جمالًا

فالتّعبيرُ الأوّلُ **تعبير حقِيقيٌّ** لا مجاز فِيهِ، أمّا التّعبير الثّاني فهُو تعبير مجازيّ وليس حقِيقِيًّا؛ فالزّهْرة فِي الواقِعِ لا تضْحك، وكلِمة (**تضْحك**) هِي الْقرِينة المانِعة مِن إرادةِ المعنى الحقِيقِيّ. مع مُلاحظةِ أنّهُ تُوجدُ علاقةٌ بيْن المعْنى الحقيقيّ والمعنى المجازِيّ لِكلِمتي (**الزّهرة**) وهِي اشْتِراكُ الكلِمتين فِي (**الجمال**).

وبِناءً على ما سبق فإذا قُلْنا:

طلعتْ الشّمس. / فاض ماءُ البـــــحْر

(حقِيقي). (حقِيقيّ)

فإنّ هذيْن التّعْبيريْن حقيقيّان؛ لِأنّنا نقْصِد بـ(**الشّمس**) الكوْكب العظِيم الكثِير الضّوْء، ونقْصِد بـ(**البحْر**) الماء العظِيم المُجْتمع المالِح، أي إنْ لِكُلٍّ مِنْ الاسمْيْنِ (**الشّمْس___البحْر**) مُسمًى وُضِع له فِي الحقِيقِيّةِ.

وهذا-لا شكّ-بِخِلافِ قولِنا:

وجْهُها الشّمسُ ضياءً / هُو البحْرُ عطاءً

(مجازٌ). (مجازٌ).

والسّببُ فِي هذا التّغيير أنّنا نقلنا (**الشّمْس**) إلى الوجهِ المليحِ فصار التّعْبير مُسْتعارًا أي مجازًا لا حقِيقةً، وكذلِك نقلْنا (**البحْر**) إلى الرّجُلِ الجوادِ فصار التّعْبير مُسْتعارًا أي مجازًا لا حقِيقةً كذلِك.

والمجاز عِند العرب فِي كثِيرٍ مِن الكلامِ أبلغُ مِن الحقِيقةِ، وأحسنُ موقِعًا فِي القُلُوبِ والأسماع وهُو مِن مفاخِرِ الكلام، ودلِيلُ الفصاحة، ورأسُ البلاغة، وبِه بانت لُغتُها عن سائِرِ اللُّغاتِ.

ولعلّ الدّلِيل على أنّ **المجاز** أبلغُ مِن الحقِيقةِ يتّضِحُ فِي أن قوْلنا:

زيْد أسَـــدٌ = زيْد شُجــاع

لكنّ الفرْق بين القوليْنِ فِي التّصوِيرِ والتّخييل وإِثبات الغرض المقصُودِ فِي نفسِ السّامِعِ، فقولُنا:

زيْـــــد شُجـــــاع

لا يُتخيّلُ مِنْه السّامِع سِوى رجُلٍ جرِيءٍ مِقْدامٍ، وحسْب!

أمّا قولُنا: زيْـــــد أســـــــدٌ = فيُخيّل للسّامِعِ عِند ذلِك صُورة الأسدِ وهيئته، وما عِندهُ مِن البطْشِ والقُوّة وقنْصِ الفرائِسِ، وهذا لا خِلاف فِيهِ.

تدْريبات

1. أعِد قراءة الشَّواهِدُ البَلاغيّة ثمّ أجبْ عن الأسْئلةِ التّاليةِ:

أ- تقول العربُ: فُلانٌ أكــلهُ الأســدُ، ما المقْصود بهذه العبارة؟

ب- ويقُولون: فــُــلانٌ يأكلُ النــّاس، فماذا يقْصِدُون؟

ت- ما الفرْقُ في المعْني بين قولنا:

الزّهْرةُ جـــــمِيلة__ضحِكت الزّهْرةُ جمالًا

ث- قال اللّهُ نتعالى: "أيُحِبُّ أحدُكُمْ أنْ يأْكُل لحْم أخِيهِ ميْتاً؟" عمّ ينهانا اللّه في هذه الآية الكريمة؟

ج- كيْف ينْظُر العرب للمجاز قِياسًا بالحقيقة؟

2. هات جمْع الكلِمات المُلوّنة التّالية

أ- **فُلانٌ** أكــلهُ **الأســدُ**.

ب- فــُــلانٌ يأكلُ أخاهُ **الإنْسان**.

ت- الزّهْرةُ **جـــــمِيلة**.

ث- ضحِكت **الزّهْرةُ** جمالًا.

ج- أيُحِبُّ أحدُكُمْ أنْ يأْكُل **لحْم أخِيهِ** ميْتاً؟"

3. ما الوظِيفة الإعْرابيّة للكلِمات والتّعبيرات المُلوّنة التّاليةِ:

أ- فُلانٌ أكــلهُ الأســدُ.

ب- فــُــلانٌ **يأكلُ أخاهُ الإنْسان.**

ت- ضحِكت الزّهْرةُ **جمالًا**.

ث- أيُحِبُّ أحدُكُمْ **أنْ يأْكُل** لحْم أخِيهِ **ميْتاً**؟"

4. أيُّ التّعْبِيرينِ أبْلغ فِيما يلِي، ولِم؟

أ- فُلانٌ أكلهُ الأسد__ فُلانٌ أكل الأسد.

ب- الزّهْرةُ جمِيلة__الزّهْرةُ باسِمة.

ت- فــُــلانٌ يأكلُ أخاهُ الإنْسان__فــُــلانٌ يغْتابُ أخاهُ الإنْسان.

5. **استعْمِل الأسْماء التّالية استِعمالًا حقيقيا مرّة، ومجازيا مرة أُخرى لِعلاقة المُشابهة، كالمِثال (أ):**

البرق – الرّيح – المطر – الدُّرر – الثّعلب – الثّلج – النُّجوم – الجبل

- المِثال: رأيْتُ **البرْق** فِي السماء أمْسِ. **(إستِعمالٌ حقيقي)**
- الحِصانُ العربِيِّ **برقٌ** في سُرعتِه. **(استِعمالٌ مجازِيّ)**.

6. **استعْمِل الأفْعال الآتِية اسْتِعمالًا حقيقيا مرّة ومجازيا أُخرى لِعلاقة المُشابهة، كالمِثال(أ):**

غرِق – قُتِل – مزّق – شرِب – دُفِن – أراق – رمى – سقط

- المِثال: غرِق الطِّفْلُ فِي البحْر. (اِسْتِعْمالٌ حقيقي).
- غرِقتُ في الأحْلام كالأطْفال. (اسْتِعْمالٌ مجازِيّ).

7. **ميِّزْ الحقِيقة والمجاز فيما يلِي:**

أ- **اِبْتسم** الرّجُل لِضيْفِه.

- **اِبْتسم** الحظّ لِلتّاجِر.

ب- **صافحْت** السُّيُوف أعْناق المُجرِمِين.

- **صافحْت** التِّلْمِيذاتُ مُعلِّمتهُنّ .

ت- يُرسِل اللّه **الصّواعِق** على منْ يشاءُ.

- يُرْسِل الشّاعِر **صواعِقهُ** على خُصُومه.

ث- رعت الغنم **غيث** الوادِي.

- نسألُ **الغيث** مِن اللّه.

8. **حدِّدْ أيّ الكلِماتِ المُلوّنةِ التّاليةِ مجازيةً، مع ذِكْرِ الْعلاقة والْقرِينة لفْظِيّةً أو حالِيّةً:**

أ- قال الْمُتنبِّي فِي الْمديح :

فيوْمًا بخيلٍ **تطْرُد** الرُّوم عنْهُم ويوْمًا بِجُودٍ **تطرُد** الفقر والجدبا

ب- وقال مادِحًا أيضًا :

فلا زالتْ **الشّمْسُ** الّتِي فِي سمائِه مُطالعةً **الشّمْس** الّتِي فِي لِثامِه

ت- يقولُ أحدُهُم: إذا **اعتلّتْ** الأمُّ **اعْتلّ** البيْتُ.

ث- قال لاعبُ كُرةِ التِّنِس: ما **تعِبْتُ** حتّى **تعِب** مضْرِبُ الكُرة في يدي.

ج- كان خالِدٌ بْنُ الْوليدِ-رضي اللّه عنه-إذا **سار سار** النّصْر تحْت لِوائِهِ.

ح- قال شاعِرٌ مادِحًا:

بنيْت بُيُوتًا عالِياتٍ وقبْلها **بنيْت** فخّارًا لا تُسامى شواهِقُه

خ- قال الْمُتنبِّي يُرْثِي أُخْت سيْف الدّوْلةِ[1]:

فليْت طالِعة **الشّمْسين** غائِبةٌ وليت غائِبة **الشّمْسين** لم تغِبِ

وليْت عين التي آب النّهارُ بها فِداء عينِ التي زالتْ ولم تؤبِ

د- وقال المُتنبِّي واصِفًا جمال محْبوبته:

واسْتقْبلت **قمر السّماء** بوجْهِها فأرتني **القمريْن** فِي وقْتٍ معًا

9. أجِب عمّا يلي:

أ- ضع في جُملةِ كلِمة (**أُذُن**) بحيْثُ تدُلّ على الرّجُلِ الّذي يميلُ لِسماع الوشايات.

ب- وفي جُملة أُخرى كلِمة (**يمين**) لِتدُلّ على القوةِ، ثُمّ بيّن العلاقة فِي كُلٍّ.

10. كون أربع جمل:

-تشتمِل كُلّ مِنها على مجازٍ علاقتُه المُشابهة.



[1] - جعلها وشمس النهار شمسين ثم قال: ليت طالعتهما وهي شمس النهار غائبة وليت غائبتهما وهي المرثية حاضرة، أي أنها كانت أعمّ نفعاً من شمس النهار فليتها بقيت وفقدنا الشمس... ولكن هيهات!!

أنواع المجاز

(العقْـــلي__ اللُّغـــوي)

المجَـــازُ العقْلِي

1 . **تعْريفه**: هُو إِسناد الفِعلِ أو ما فِي معناهُ إلى غيرِ ما هُو لهُ لِعلاقةٍ مع قرِينةٍ مانِعةٍ مِن إرادة الإِسناد الحقِيقِيّ. **وعلاقاتُه**: السّبَبيّة أو الزّمانِيّة أو المكانِيّةِ أو المصدرِيّة أو المفعُولِيّة أو الفاعِلِيّة

2 . بلاغةُ المجازِ العقْلِي وسِرُّ جمالِه تظهر في التَّالي:

أ- الإِيجاز.

ب- الْمُبالغة اللطِيفة.

ت- سعةُ اللفظِ وطُرُق التّعْبِير.

ث- جمالِيّة الدِّقّة فِي اخْتِيارِ الْعلاقة.

ج- إيرادُ الْمعْنى فِي صورةٍ دقيقةٍ قرِيبة إلى الذهنِ.

الأَمْثِلَة:

1 . **ضحِك** البـــــحْر.

2 . أعصِـــرُ **خمْـرًا**.

3 . **يجْـــري النهـــرُ**.

4 . **بنـــى المـــلكُ** قصـــرهُ.

5 . نهارُك **صائمٌ**، وليلُك **قائمٌ**.

6 . هذه الأيْكةُ **تصْدحُ** كُلّ صباح.

7 . لقدْ **جُنّ جُنُونهُ** حين هزمهُ مُنافِسٌ ضعيف!!

8 . البيْتُ **عامِرٌ** بأهْلِه.

9 . قال تعالى: "وإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا **مسْتُورًا**". (الإسراء:45).

التَّحْلِيلُ البَلَاغِيّ

مرّ بنا أنّ **المجاز**: يعْنِي اسْتِعْمال اللّفْظِ فِي غيْرِ ما وُضِع لهُ لِعلاقةٍ مع قرِينةٍ مانِعةٍ مِنْ إرادةِ الْمعْنى الْحقِيقِيِّ، وهُو ينْقسِمُ إلى نوعين:

المجازُ اللُّغوي و **المجازُ العقلي**

وهُنا نُشيرُ إلى أن (**المجاز اللُّغوِيّ**) إمّا أن يكُون **اسْتِعارةً** (مفردة أو تمْثيليّة) إذا كانتْ الْعلاقةُ هِي الْمُشابهةُ، أو أنْ يكُون **مجازًا مُرسلًا** إذا كانتْ الْعلاقةُ غيْر الْمُشابهةِ، نحْو قوْلِنا:

ضحِك البـــــحْر = (**اسْتِعارةٌ لِأنّ العلاقة هي علاقةُ المُشابهة**).

أعصِــرُ **خمْــرًا**= (مجاز مُرسلٌ لِأنّ العلاقة غيرُ المُشابهة).

أمّا (**المـجازُ العـقْلِيّ**) فهُو إسنادُ الفعلِ أو ما فِي معْناهُ كاسم الفاعِل، أو اسمِ المفعُولِ، أو المصدرِ إلى غيرِ ما وُضِع له، لِعلاقة مع قرِينةٍ تمنعُ مِن أن يكُون الإِسنادُ إلى ما هُو لهُ، نحو قولِنا:

يجْــري النهــــرُ

(فالنهر فِي حقِيقتِه لا يجرِي، إنّما هُو مكان يجْرِي فِيها الماء)

ولِلمجازِ العقلِيّ ستّةُ أنواعٍ شهِيرةٌ مِن العلاقاتِ تتوزّعُ كالتّالِي[1]:

أوّلًا: **الإسناد إلى السّبب**، كما في قولِنا:

بنـــى المـــلكُ قصـــرهُ

(مجازٌ عقْلِيّ علاقتُهُ سببيّة)

1- يذكر بعضهم نوعا آخر للمجاز بخلاف المجاز الإسنادي ويطلقون عليه: المجاز في النسبة غير الإسنادية، وأشهرها النسبة الإضافية نحو:

أ- (جري الأنهار) فإنّ نسبة الجري إلى النهر مجاز باعتبار الإضافة إلى المكان.

ب- (صوم النهار) فإنّ نسبة الصوم إلى النهار مجاز باعتبار الإضافة إلى الزمان

ت- (غراب البين) فإنّه مجاز باعتبار الإضافة إلى السبب.

ث- (اجتهاد الجدّ) مجاز باعتبار الإضافة إلى المصدر.

فلو تأمّلْنا جيدًا في عالمِ الحقيقةِ والواقِع لوجدْنا أنّ المِلك لا يبني بنفسِه بل يُصدِرُ أمر البِناء؛ والقصْرُ يُبْنى بِسببِ هذا الأمرِ، وعلى هذا ففِي الإسناد **مجازٌ عقْلِيٌّ علاقتُه السّببيّة.**

ومِنْهُ قوْل القائِل:

شيّب شعْرِي **مرورُ الأيامِ** وتجاربُ الحياة

(مجازٌ عقْلِيّ علاقتُهُ سببيّة)

فهُنا المجاز العقْلِيُّ يقع فِي إسنادِ شيب الشّعْر، أيْ تحوِيلِ لونِه مِن السّوادِ إلى البياض، إلى مُرورِ الْأيّام وتجارِبِ الحياة؛ لِأنّهُما لا يُشيِّبان الرّأس بذاتيهِما، وإنّما الشّيب يحْدُثُ عادةً مِن ضعفٍ فِي منابتِ الشّعْرِ وفقْرٍ في غِذائِه، ولكِن لمّا كان مُرُور الأيّامِ وتجارِب الحياة سببًا فِي هذا الضّعْف أُسْنِد تغْيِيرُ لوْنِ الشّعْر إليْهما، وعلى هذا ففِي الإسْناد **مجازٌ عقلِيٌّ علاقتُه السّببيّة.**

ثانيًا: **الإسنادُ إلى زمنِ الفِعْلِ**، كما في قولِنا:

نهارُك **صائمٌ**، وليلُك **قائمٌ**

(مجازٌ عقْلِيّ علاقتُهُ الإسنادُ إلى زمنِ الفعلِ)

فقد أُسنِد الصّومُ إلى النّهارِ والقِيامُ إلى اللّيلِ، والنّهارُ لا يصُومُ، واللّيلُ لا يقُوم، ولكِن أُسْنِد إليهِما الحدثُ على سبيلِ المجازِ، مِنْ قبيل الإسْنادِ إلى **زمنِ الفِعلِ** الّذي يقُوم بِه هُنا الصّائِمُ أو القائِمُ.

ومنه قولُهُم:

مـنْ **سـرّهُ زمـــــنٌ** ســاءتْهُ **أزْمــانُ**

(مجازٌ عقْلِيّ علاقتُهُ الإسنادُ إلى زمنِ الفعلِ)

فالفِعْلانِ (**سرّه_ ساءتْه**) أُسْندا إلى (**الزّمن_ الأزْمان**) أيْ أُسْنِدا إلى غيْرِ فاعِلِهما الحقِيقِيّ. لأنّ فاعِلهُما الحقِيقِيّ هُو (**حوادث الأيّامِ**)، والّذِي أجاز هذا الإسناد أنّ المُسْند

إليْهِ (**الزّمن_ الأزْمان**) هُو زمانُ الفِعلِ، وعلى ذلك فإسناد الإسرارِ والإساءة إلى الأيّامِ **مجازٌ عقلِيٌّ علاقتُه الزّمانيّة.**

ثالِثًا: الإسنادُ إلى مكان الفِعْلِ، كما في قولِنا:

هذه الأيْكةُ **تصْدحُ** كُلّ صباح

(مجازٌ عقْلِيّ علاقتُهُ الإسنادُ إلى مكانِ الفعلِ)

فالأيْكة (أيْ الشّجرة) لا تُغْنِي ولا تصْدحُ بذاتِها، ولكِن الفِعل (**تصْدح**) أُسْنِد إلى غيرِ فاعِلِه، لأنّ فاعِله الحقِيقِيّ هُو (**الطُّيُور**) الّتِي تتّخِذُ مِنْ الأيْكةِ مكانًا لها تصْدحُ مِن فوْقِهِ. وعلى هذا فإسْناد الصّدح إلى الأيْكة **مجازٌ عقْلِيٌّ علاقتُه المكانيّة**.

ومِنْهُ أيضًا قوْلُه تعالى:

"وبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصّالِحاتِ **أَنّ لَهُمْ جَنّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ**"

(مجازٌ عقْلِيّ علاقتُهُ الإسنادُ إلى مكانِ الفعلِ)

فالأنْهارُ لا تجرِي، وإنّما هِي فِي حقِيقتِها أماكِن يجْرِي فِيها الماء.

رابِعًا: **الإسنادُ إلى مصْدرِ الفعلِ، كما فِي قول القائِل:**

لقدْ **جُنّ جُنُونهُ** حين هزمهُ مُنافِسٌ ضعيفٌ!!

(مجازٌ عقْلِيّ علاقتُهُ الإسنادُ إلى مصْدر الفعلِ)

المجاز العقلِيِّ هُنا فِي التّعبير (**جُنّ جُنُونه**)؛ فالفِعل (**جُنّ**) أُسْنِد إلى مصْدرِه (**الجُنُون**) ولم يُسْند إلى (**نائِب فاعِلِه**) وإسنادُ الفِعلِ إلى مصدرِه على هذا النّحو **مجازٌ عقلِيٌّ علاقتُه المصدرِيّة.**

ومنْهُ قوْل الشاعِر:

سيذْكُرُنِي قوْمِي إذا **جدّ جِدُّهم** وفِي اللّيْلةِ الظّلْماءِ يُفتقد البدْر

(مجازٌ عقْلِيّ علاقتُهُ الإسنادُ إلى مصْدر الفعلِ)

فقد أسْند الشّاعِرُ الفِعْل (**جدّ**) إلى (**الجدِّ**) -أي الِاجتِهادِ-وهُو ليس بِفاعِلٍ لهُ، بل فاعِلُهُ (**جادّ**) فحذف الفاعِل الأصلِيّ وهُو (**جادّ**)، وأسْند الفِعل إلى (**الجِدِّ**)، وهُو المصْدر، وهذا مِنْ قبيل **المجاز العقلِيّ المُسند إلى المصدرِ**[1].

خامِسًا: **إسنادُ ما بُني للفاعِلِ إلى المفْعُولِ**، كما في قولِنا:

البيــتُ **عــامــرٌ** بأهْلِه. (ويقْصِدُ معْمُور)

(مجازٌ عقْلِيّ علاقتُهُ الإسنادُ إلى اسْم الفاعِل)

حيثُ استُعْمل المُتكلِّم اسْم الفاعِلِ (**عامِر**) بدل اسْم المفعُولِ (**معْمُورٌ**)، وهُو مِنْ قبيل إِطْلاقِ اسْمِ الْفاعِل وإرادةِ اسْمِ المفْعُولِ، والمُراد هُنا أن يقُول: (بيْتٌ معْمُور)، **وهذا مجازٌ عقلِيٌّ علاقتُهُ المفْعُوليّة.**

ومِنْه قوْلُ أحدِهِم :

هدّنِي شــوْقُ **المُحِبّ**. (ويقْصِدُ المحْبوب)

(مجازٌ عقْلِيّ علاقتُهُ الإسنادُ إلى اسْم الفاعِل)

حيثُ استعمل المُتكلِّم اسْم الفاعِلِ (**المُحِبّ**) بدل اسم المفعُولِ (**المحبُوب**)، مِنْ قبيل إِطْلاقِ اسْمِ الْفاعِل وإرادةِ اسْمِ المفْعُولِ، والمُراد هُنا أن يقُول: **هدّنِي شوْقُ المحْبُوب**. وهذا **مجازٌ عقلِيٌّ علاقتُهُ المفْعُوليّة.**

سادِسًا: إسنادُ ما بُني للمفعولِ إلى الفاعِلِ، نحْو قولِ اللّهِ تعالى:

"وإِذا قرأْت الْقُرْآن جعلْنا بيْنك وبيْن الذِين لا يُؤْمِنُون بِالآخِرةِ حِجابًا **مسْتُورًا**".

(مجازٌ عقْلِيّ علاقتُهُ الإسنادُ إلى اسْم المفْعُول)

[1] - أصْله: جدّ الجادّ جدًّا؛ أي: اجْتهد اجتهادًا.

حيْثُ استعملتْ الآية اسم الفاعِلِ (**مستورًا**) بدل اسْمِ الفاعِل (**ساتِرًا**)، مِنْ قبيل إِطْلاقِ اسْمِ المفْعُولِ وإرادةِ اسْمِ الْفاعِل. **وهذا مجازٌ عقلِيٌّ علاقتُهُ الفاعِلِيّة.**

ومِنْهُ أيضًا قوله تعالى:

"إِنّهُ كان وعْدُهُ **مــأْتِيًّا** "

حيْثُ نجِد أنّ اسم المفعُولِ (**مأْتــيًّا**) جاء بدل اسم الفاعِلِ (**آتٍ**)، أو بِعِبارةٍ أُخْرى أُسنِد الوصْف المبنِيّ لِلمفعُولِ إلى الفاعِلِ، **وهذا مجازٌ عقلِيٌّ علاقتُهُ المفْعُوليّة.**

‘ ‘ ‘

بـلَاغَةُ المَجـاز

لو تأمّلنا المجاز رأيْنا أنّ من علاماتِ بلاغتِهِ أنّهُ يُوسِّع في طُرق القولِ وتأدِيةِ المعْنى المقصُود مع تحقيقِ المُبالغةِ اللطيفة والإيجازِ، والإيجازُ ضرْبٌ مِن ضُروبِ البلاغة، فمثلًا، إذا قُلت:

هزم **القائدُ** جيش العدُوّ

أوْجزُ مِنْ قولِك:

هزم **جنودُ** القائِد **وعساكرُه** جيش العدُوّ.

وهُناك مظهرٌ آخرُ لبلاغةِ المجاز وجمالِيّته، ونعْني به **المهارة في تخيّر العلاقة بين المعنى الأصلي والمعنى المجازيِّ**، كما في إسنادِ الشّيءِ إلى سببِهِ أو مكانِهِ أو زمانِهِ في المجازِ العقليّ، كما مرّ بنا، فإنّ البلاغة تُوجِبُ أن يخْتار السّبب القوي والمكان والزّمان المخْتصّين، على وجْهٍ دقيقٍ.

أمثلة إضافية تطبيقية على المجاز العقلي

مرّ بنا أنّ علاقاتِ المجازِ العقلي هي: السّببيةُ أو الزّمانيّةُ أو المكانيّةُ أو المصدريّةُ أو المفعوليّةُ أو الفاعِليّةُ، ونعرضُ هُنا لِمزيدٍ مِن الأَمْثِلَة الإضافيّة التّطبيقيّة لها.

أولاً: **المجازُ العقليّ والعلاقةُ السّببية**، ومِنهُ ما جاء فِي قولِه تعالى:

(يا هامانُ **ابــنِ لي صرحاً** لعلّي أبلُغُ الأسباب أسباب السّماواتِ)

ففي إِسناد (**بناءِ الصّرْح**) إلى هامان وزير فِرعون مجازٌ عقلي علاقتُه السّببية، لأنّ هامان في عالم الحقِيقة والواقِع لم يبنِ الصّرح بِنفسِه، وإنّما بناه عُمّالُه بأمْرِه وتوجيهه، ولكِن لمّا كان هامانُ (**سببًا**) في البِناءِ أُسند الفِعلُ إليهِ.

ومِنهُ قولُنا: الإيمان يفعلُ المُستحيل

فإسْنادُ الفِعل إلى (**الإيمانِ**) وهو شيءٌ معنوي قلبي إِسنادٌ مجازِيٌّ غير حقيقي؛ لأنّ الإيمانُ بِنفْسِهِ لا يفعلُ وإنّما صاحِبُه هو الّذي يفعلُ، فهُنا مجازٌ عقلي علاقتُه **السّببية**، لأنّ الإيمان هو سببُ دفْعِ صاحِبِهِ إلى الفِعلِ.

ثانياً: المجازُ العقلي والعلاقة الزّمانية، ومنهُ قولُنا:

هؤُلاءِ قومٌ ضرب الدّهر بينهُم، وفرّق شملهُم.

في هذا المِثالِ أُسْنِد (**الضّربُ والتّفريق**) إلى (**الدّهرِ**) مع أنّ الدّهر في حقيقتِهِ لا يضْرِبُ ولا يُفرِّقُ! والّذي ضرب بينهُم وفرّق شملهُم هي (**الحوادثُ والمصائِبُ**) الّتي حدثت في الدّهرِ؛ وعلى هذا فإسنادُ الضّربِ والتّفريقِ إليه هو إِسنادٌ لِكُلّ مِن هذينِ الفِعلين إلى غيرِ فاعِلِه الحقيقي عنْ طريق المجازِ العقلي ذي العلاقة الزّمانِيّة.

ومِنهُ قول أحدِهِم حِين سُئِل عنْ حال أوْلادِه:

علّمهُم الزّمان وأنضجتهُم الأيّام.

في إسنادِ حدثِ (**التّعليم**) إلى (**الزّمان**)، وكذا حدثِ (**الإنْضاجِ**) إلى (**الأيّامِ**) إسناد ٌإلى غيرِ الفاعِلِ الحقيقي؛ لِأنّ الّذي يُعلِّم ويُنضِجُ هو الحوادِث والكوارِث الّتي تقعُ في الزّمانِ والأيّام، وهُو إسنادٌ **عنْ طريق المجازِ العقلي ذي العلاقة الزّمانيّة.**

ثالثًا: **المجازُ العقلي والعلاقة المكانية**، ومِنه قولُهم:

تصارع المُتصارِعانِ فسالتْ الحلبةُ دمًا.

في إسنادِ (**سيلانِ الدّمِ**) إلى (**الحلبة**) **مجازٌ عقْليّ علاقتُهُ المكانية**؛ لأنّ الفِعل (**سال**) أُسنِد إلى غيرِ فاعِله، لِأنّ الحلبة (**مكانٌ**) سيلانِ الدّمِ، وهُي بِذاتِها لا تسيلُ، وإنّما يسيلُ ما فيها وهو الدّمُ.

ومنُه قولُ القائِل:

قضينا الرِّحْلة في حديقةِ غنّاء

في الكلامِ مجازٌ عقلي علاقتُه المكانية؛ لأنّ لفظة (**غنّاء**) مُشتقّةٌ مِن الغنّ أيْ الصّوتُ ذو الغُنّة، وقدْ أُسْنِدتْ إلى (**الحديقة**) الّتي هي (**مكانٌ**) والمكانُ لا يغُنّ بِنفْسِه، وإنّما الّذي يغِنّ (**طُيورُه** أو **ذُبابُه**) الموْجود فيه.

رابِعًا: المجازُ العقلي والعلاقةُ المفعوليّة. ومِنهُ قولُهم:

كانت قرْيتي قبل الحرْبِ آهِــلَة وكانت شوارِعُها مُضيــئةً

المجازُ هُنا **عقلي علاقتُه** فـ (**القرْية**) لا تأهلُ (**تسكُن**) غيرها، وإنّما هي (**مأهولةٌ**) أي تُسكنُ بِغيرِها، والشّوارِعُ ليست مُضيئةً، بل (**مُضاءة**)؛ لِأنّ الإضاءة لا تقعُ مِنها في حقيقةِ الأمرِ وإنّما تقعُ عليها.

ومِنهُ قولُهم:

لدغتهُ حيّةٌ بِسُمِّها النّاقِــع

فالمجاز هو في (**سُّمها النّاقِعُ**)؛ لأن إسناد النّقع إلى ضميرِ السُّمّ إسناد مجازيٌ غير حقيقيّ؛ لِأنّه لا يكونُ ناقِعًا وإنّما يكونُ (**منقوعًا**) في ماءٍ أو نحوِهِ، ففي كلِمة (**ناقِعٌ**) مجازٌ عقلي علاقتُه المفعولِيّة.

خامساً: المجازُ العقلي والعلاقةُ الفاعِلية. ومنهُ قولُنا:

كلام هذا العالِم مُفـــعمٌ بالطّاقة

التّعبير هُنا مجازي؛ لِأنّ (الكلام) هو الّذي (يُفْعِم) أي يمْلأ، وأصْلُه أفعم كلامُ هذا العالمِ النّفس طاقةً، أيْ ملأها؛ فالفاعِل الحقيقي الّذي أُسند إليهِ الإفعامُ هو (الكلامُ) فلو أُريد الإِسناد الحقيقي لقيل: (كلامٌ مُفعِمٌ) بكسر العينِ.
ومِنهُ أيضًا قولُك:

بِسببِ فِعالِك جعلتُ بيني وبينك حِجابًا مســتورًا!

ولفظةُ مستورًا هُنا بمعنى (**ساترًا**)، فقد جعل المُتكلِّم الحِجاب مستورًا، مع أنّهُ هو السّاتِر.

سادِساً: المجازُ العقلي والعلاقةُ المصدرية، كما في قوله تعالى:

"فاذا نُفِخ في الصّورِ نفــخةٌ واحِدةٌ"(الحاقة:13).

هُنا مجازٌ عقلي علاقتُه المصدرية؛ فالفِعل (**نُفِخ**) المبني لِلمجهولِ لم يُسند إلى نائِبِ فاعِلِهِ الحقيقي وانّما أسنِد إلى مصدره (**نفخةٌ**)، أي أُسند إلى غيرِ ما هو لهُ لِعلاقةِ المصدريّة.

ومِنهُ أيضًا قولُنا:

قد عَزّ عِــزُّ المُسلِمين قديمًا حتى ملكُوا الدُّنيا بأسْرِها

هُنا مجازٌ عقلي علاقتُه **المصدرية**؛ فالفِعل (**عزّ**) لم يُسند إلى فاعِلِهِ الحقيقي؛ وإنّما أُسنِد إلى مصدره (**عِزّ**)، بِجعلِ ما هو مصدرٌ في المعنى فاعِلًا لفظيًّا على سبيلِ المجازِ؛ وذلِك لِعلاقةِ المصْدَرِيّة.

تدريبات

1. **أعِدْ قِراءة الشَّواهِدُ البَلاغِيّة ثمّ أجبْ عن الأسْئلةِ التّاليةِ:**

أ- ضحِك البـــــحْر. ماذا يقْصِدُ المُتكلِّمُ؟

ب- أعصِــرُ خمْــرًا_ هلْ تُعْصر الخمْرُ ذاتُها؟!

ت- يجْــري النّهــــرُ، ما المقْصُودُ على الحقيقة؟

ث- بنـــى المـــلكُ قصْــرهُ، فسِّرْ المعْنى المُراد.

ج- هذه الأيْكةُ تصْدحُ كُلّ صباح. كيْف تصْدحُ الأيكةُ وهِي جمادٌ؟

ح- البيْتُ عامِرٌ بأهْلِه. كيْف يكون البيتُ عامِرًا وهُو مكانٌ؟

خ- قال تعالى: "وإِذا قرأْت الْقُرْآن جعلْنا بيْنك وبيْن الذِين لا يُؤْمِنُون بِالآخِرةِ حِجابًا مسْتُورًا"... ما المقْصُود بكلمة مسْتُورًا؟

2. **بيِّنْ المجاز العقْلِيّ، وعلاقتهُ في الشَّواهِدُ البَلاغِيّة الآتِية:**

أ- أصابنِي همٌّ ناصِب.

ب- لحبيبتي وجْهٌ يصِفُ الجمال ذاتهُ.

ت- لا حوْل ولا قُوّة إلا باللّهِ، لقدْ بطشتْ بِهِمْ أهْوالُ الدُّنْيا!!

ث- جلسْنا إِلى مشْربٍ عذْبٍ، فارتويْنا حتّى الثُّمالة!

ج- بِلادُ القيرغيز بلادٌ واعِدةٌ.

ح- هذا المنزِلُ عامرٌ بأهْلهِ وزُوّارِه.

خ- أولادي: ضرسهُمُ الزّمان، وطحنتهم الْأيّام!

د- أتعجّبُ مِن حالك، فدائِمًا نهارُك نائم، وليْلُك ياقِظ!

ذ- قدْ تُحسنُ إليك الأيامُ، لكِنّها سرعان ما تُسيئُك!

ر- قال تعالى" أولمْ نُمكِّنْ لهُمْ حرمًا آمِنًا" (القصص: 57).

3. **حدِّدْ المجاز، واخْترلهُ العلاقة المُناسِبة، مِمّا يلِي:**

السّببيّة__ الزّمانيّة__ المكانيّة__ المصدريّة__ المفعُوليّة__ الفاعِليّة.

أ- يا صدِيقي: أعِرْني أُذنًا واعِية، أنْت مشْغُولٌ عنِّي!!

ب- تكاد عطايا والِدِك الكريمِ يُجنّ جُنُونُها!

ت- ذهبْنا إلى حدِيقةِ غنّاء، فقضيْنا نِصْف النّهارِ فِيها.

ث- هذا الطّرِيقِ وارِدٌ صادِرٌ.

ج- لقْد وضعه الشُّحّ ودناءة النّسب، وإنّه ليسْتحِق!!

ح- تشاجرْنا فسالت بِالدّم القاعةِ.

خ- ستُبدي لك الْأيّامُ ما كنت جاهلًا ويأْتِيك بِالْأخْبارِ منْ لمْ تُزوِّدْ

4. **ميِّز الحقيقة مِن المجازِ فيما يأْتِي:**

أ- قال تعالى: "وسئل القرية الّتي كُنّا فيها "

ب- فتح طارِق ابنِ زيادٍ الأندلُس.

ت- جوابًا على سُؤال نِساء الرّسولُ صلّى اللّهُ عليهِ وسلّم " أيُّنا أسرع لِحاقًا بِك يا رسول اللّهِ؟ فقال: أطولُكُنّ يدا".

ث- طرأت تغيُّراتٌ على نُظُمِ وإدارة التِّكْنُولُوجيا في البِلاد.

ج- تشغلُ تِكنولُوجيا الِاتِّصال موقِعًا مرْكزِيًّا في شبكة الإِنتاج الصِّناعي في عاصِمتِنا.

ح- قال الْمُتنبِّي يصِف مِلْك الرّومِ بعْد أنْ هزمهُ سيْفُ الدّوْلةِ :

ويمشي بِه الْعُكّاز فِي الديْر تائباً وقد كان يأْبى مشْى أشْقر أجردا

خ- بني عمْرُو بنُ العاصِ مدِينة الْفُسْطاط.

د- نهار الزّاهِد صائِمٌ وليْلة قائِمٌ.

ذ- اِزْدحمت شوارِع العاصِمة.

ر- جدّ جِدُّك وكدّ كُّدك، فللّهِ درُّك!!

ز- قال تعالي: "وإذا قرأْت الْقُرْآن جعلْنا بيْنك وبيْن الّذِين لا يُؤْمِنُون بالآخِرةِ حجاباً مستوراً.

س- قال الْحُطيْئة:

دعْ المكارِم لا ترحلْ لِبُغْيتِها واقْعُدْ فإِنّك أنْت الطّاعِمُ الْكاسِي.

5. **صِلْ كُلّ تعْبير بِمعْناهُ الذي يُوضِّح علاقته المجازِيّة:**

التّعبير	تفْسير نوع المجاز وعلاقتِه
لا عاصِم اليوم مِن أمرِ اللّه	إِسْناد خضْبِ السُّيُوف بالدّم إليّ الكرامة غير حقِيقِيٍّ؛ لِأنّ الكرامة لا تخْضِب السُّيُوف ولكِنّها سببُ الْقُوّة فالمجازُ عقْلِيٌّ علاقتُه السّبْبِيّة.
يكاد كرمُهُ يُجنّ جُنُونُه	إِسناد غيظ الظّالمين إليّ ضمِير اليوم غيْرُ حقِيقِيٍّ، غيْر أنّ اليوم هُو الزّمانُ الّذِي يحْصُلُ فِيهِ الغيظ: ففِي الكلامِ مجازٌ عقلِيٌّ علاقتُه الزّمانِيّة.
ذهبْنا إلى حدِيقة غنّاء	الأصْلُ: لا (معْصُوم) اليوم مِن أمرِ اللّهِ إلّا مِن رحِمه اللّهُ، فاسم الفاعِل أُسنِد إلى المفعُول، وهذا مجازٌ عقلِيٌّ علاقتُه المفعُولِيّة.
بنتْ الحُكُومة كثيرًا مِن المدارِسِ فِي زمنٍ وجيز!	غناء مُشْتقّةٌ مِن الغنّ، والحدِيقة لا تغُنّ وإِنّما الّذِي يغُنّ عصافِيرُها أو ذبابُها، ففِي الكلامِ مجازٌ عقلِيٌّ علاقتُه الْمكانِيّة.
لنا كرامةٌ تخْضِب السّيْف بالدّم.	الحُكُومة لم تبْنِ بِنفْسِها ولكِنّها أمرتْ، ففِي الْإِسْناد مجازٌ عقْلِيٌّ علاقتُه السّبْبِيّة.
ننْتظِرُ يوماً يغِيظ الظّالِمين.	إِسْنادُ الفِعلِ إلى المصدر مجازٌ عقلِيٌّ علاقتُه المصدرِيّة

6. **صحٌّ أمْ خطأ، مع بيانِ السّبب:**

أ- هذا يوْمُ عصِيبٌ . هُنا: مجازٌ عقْلِيٌّ، علاقتُه السّبَبِيّة.

ب- أهْلكنا اللّيْل والنّهارِ. هُنا مجازٌ عقْلِيٌّ، علاقتُه المفْعُولِيّة.

ت- منْزِل عامِرٌ بِنعم اللّهِ. هُنا فهُو مجازٌ عقْلِيٌّ، علاقتُه الزّمانِيّة.

ث- نهْرُ النِّيل مشْربٌ عذْبٌ. هُنا مجازٌ عقْلِيٌّ، علاقتُه المكانيّة.

ج- هؤُلاء المُتصدِّقون ربِحت تِجارتُهُم مع اللّه. هُنا فهُو مجازٌ عقْلِيٌّ، علاقتُه المفعُولِيّة.

ح- أنْشأ وزِير التّرْبِية الجديدُ عِدّة مدارِس. هُنا مجازٌ عقْلِيٌّ، علاقتُه السّبَبِيّة.

7. **اشْرح مُسْتعِينًا بِمُعلِمِك الأبْيات الآتية، وبيِّن ما فِيها مِنْ مجازٍ عقْلِيٍّ:**

-قال المُتنبِّي عن الزّمان وعلاقتِه بالنّاسِ:

أ- صحِب النّاس قبْلنا ذا الزمانا وعناهم مِن أمره ما عنانـا

ب- وتولّوْا بغُصّةٍ كُلُّهُم مِنْـــــــه وإِن سـر بعْضُهُم أحيـــانا

ت- رُبّما تُحْسِنُ الصنيع لياليـ ه ولكِنْ تُكدِّر الإحْسانا

ث- وكأنّا لمْ يرْض فِينا بريْبِ الدّهْرِ حتّى أعـــــانه مِن أعـانا

ج- كُلّما أنْبت الزّمانُ قنـــــاة ركّب المرْءُ فِي القناةِ سِنانا

8. **وضِّح المجاز العقلِيّ فيما يلِي وبيْن علاقتُه وقرِينتهُ، كالمِثال (أ):**

أ- حكمنا فكان الْعفْو مِنّا سجية فلمّا حكمتم سالت بِالدّم الميادين

9. المِثال: في إسنادِ سيلانِ الدّمِ إلى الميادين مجازٌ عقْليٌّ علاقتُهُ المكانية؛ لأنّ الفِعل (**سال**) أُسنِد إلى غيرِ فاعِله، لِأنّ الميادين (**مكان**) سيلان الدّمِ، والمكانُ لا يسيلُ، وإنّما يسيلُ ما فيها وهو الدّمُ.

ب- ضرب الدّهْر علاقاتِهِم وفرّق جمْعهُم.

ت- جلسْنا إليّ مشْرب عذْبٍ، ماؤُه جارٍ.

ث- قال تعالي: " أو لمْ نُمكِّنْ لهُمْ حرماً آمناً؟" (القصص:57).

ج- كان الْمنْزِلُ عامراً وكانت حُجُراتُه مُضِيئةٌ.

ح- " يا هامانُ ابْنِ لِي صرّح لِعلِيّ أبْلُغُ الأسْباب أسْباب السّماوات ".

خ- قال طرفةُ بنِ العبْد[1]:

د- ستُبْدِي لك الْأيّامُ ما كُنْت جاهلاً ويأْتِيك بِالْأخْبارِ منْ لمْ تُزوِّدْ.

ذ- يُغنِّي كما صدحتْ أيْكةٌ وقـــد نبّـــه الصُّبْح أطْيارُها

10.بيِّن كُلَّ مجازٍ عقلِيٍّ وعلاقته فِي أقْوالِ العرب الآتِيةِ :

أ- همٌّ ناصِب ___ حظٌّ عثُور___ يوْمٌ عاصِفٍ ___رِيحٌ عقِيمٌ ___عجبٌ عاجِبٌ___ طرِيقٌ وارِدٌ صادِرٌ (يرِدُهُ النّاسُ ويصْدُرون عنْه) ___شِعْرٌ شاعِرٌ___ موْت مائِتٌ (أي شدِيد) ___ حرْب غشُومٌ.

ب- بطشت بِهِم أهْوالُ الدُّنيا.

ت- يفعل المال ما تعْجزُ عنه القُوّة.

ث- أرْضُ المُسْلِمين واعدةٌ إذا ملكُوا رأْيهُم.

ج- رمت بِهِ الأسْفارُ بعيدًا!!

ح- أعلِيٌّ إنّ أباك غيّر رأْسه مرُّ اللّيالِي واخْتِلافُ الْأعْصُرِ.



1 - شاعر جاهلي عربي من الطبقة الأولى من إقليم البحرين التاريخي، وهو مصنف بين شعراء المعلقات الفُحول.

الاسْتِعَارَة

القَاعِدَةُ البَلَاغِيّة

1. الاسْتِعارة هي تشبِيهٌ بلِيغٌ حُذِف أحدُ رُكْنَــيهِ، وسِرُّ جمال الاستعارة التّوضِيح، أو التّجْسيم، أو التّشْخِيص.
2. أرْكانُ الاســتِعــارة:
   1. **المستعارُ لهُ = المشبه.**
   2. **المُستعارُ منه = المُشبّهُ بهِ**
   3. **المُستعارُ = وهو ما يجمعُ بين طرفي الاستِعارة.**

الشرح والتحليل

مرّ بِنا أنّ المجاز: يعْنِي اسْتِعْمال اللّفْظِ فِي غيْرِ ما وُضِع لهُ لِعلاقةٍ مع قرِينةٍ مانِعةٍ مِنْ إرادةِ الْمعْنى الْحقِيقِيِّ، وهُو ينْقسِمُ إلى نوعين:

المجازُ اللُّغوي و المجازُ العقلي

وقلْنا إنّ (**المجاز اللُّغوِيّ**) إمّا أن يكُون اسْتِعارةً (**مفردةً أو تمْثيليّةً**) إذا كانتْ الْعلاقةُ هِي الْمُشابهةُ، أو أنْ يكُون مجازًا مُرسلًا إذا كانتْ الْعلاقةُ غيْر الْمُشابهةِ، نحو قولنا:

ضحِك البـــــحْر= (اسْتِعارةٌ لِأنّ العلاقة علاقةُ المُشابهة).

أعصِــرُ خمْــرًا= (مجاز مُرسلٌ لِأنّ العلاقة غيرُ المُشابهة).

وهُنا نتناولُ(**الاسْتِعارة**) بدْءًا فِي اللُّغةِ، فهِي بِمعْنى طلبُ الشّيْءِ عارِيّة، يُقال:

اسْتــعــــــار الكِـــتاب

(أي طلب أخْذهُ ليُعِيده بعْد قِراءتِه/ (طلبهُ عاريةً)

وفِي الِاصطِلاحِ: الاسْتِعارةُ مجازٌ علاقتُهُ المُشابهةُ، وهِي فِي حقِيقتِها تشْبِيهٌ حُذِف أحدُ طرفيهِ، أو تشبيهٌ فقد ثلاثةً مِنْ أرْكانِه مع بقاءِ رُكنٍ واحِدٍ وهُو (**المُشبّه**) أو (**المُشبّه بهِ**)، مع قرِينةٍ تُبعِدُنا عنْ إرادةِ المعنى الأصْلِيِّ[1].

فمثلًا إذا قُلْنا:

رأيت أســـدًا **يرمِـــي** بالنّبْل

فقد اسْتعْمِلنا (**الأسد**) بِقرِينة (**يرْمِي**) للدّلالة على (**رجُلٍ شُجاعٍ**) لِلمُشابهة الواقِعة بيْنهُ وبين الأسد فِي (**الشّجاعة**).

وأيضًا إذا قُلْنا:

شاهدْتُ **أسدًا** فِي السّاحةِ

فقد اسْتعْملْنا (**الأسد**) بِقرِينة (**فِي السّاحةِ**) للدّلالة على (**رجُلٍ شُجاعٍ**) لِلمُشابهة الواقِعة بيْنهُ وبين الأسد فِي (**الشّجاعة**) كذلِك.

وهذا يعْنِي أننا شبّهنا (**إنْسانًا**) بـ (**الأسدِ**) لاشْتِراكِهما فِي (الشّجاعةِ)، وهذه هي العلاقة. ويعْني أيضًا أننا **ادّعيْنا أنّ المُشبّه نفْسهُ أسدٌ**؛ بقصْدِ المُبالغةِ. ثُمّ **اسْتعرْنا لفظ المُشبّهِ بهِ** –وهُو الأسدُ، وأطلقناهُ على المُشبّهِ وهو الجريء، وهذه هي الاسْتِعارة. وأخيرًا استخدمنا (**يرْمِي /فِي السّاحةِ**) ليُفهم أن المقْصُود هُو رجلٌ شُجاعٌ، بما يمْنعُ إرادة المعْنى الأصْلِيّ، وتِلْك هِي القرِينة.

ولعلّنا نلْحظُ مِن ذلِك صِلةً بيْن المعْنى اللُّغوِيِّ أوْ الْحقِيقِيّ لِلِاسْتِعارة ومعْناها الْمجازِيّ، إذ لا يُسْتعار أحدُ اللّفْظيْنِ لِلْآخر فِي واقِعِ الْأمْر إلّا إذا كان هُناك صِلةً معْنوِيّةً تجْمع بيْنهُما.

[1] - كلّ مجازٍ يُبْنى على التّشْبيه بدون الأداة ووجه الشّبه يسمّى: (استعارة)، ولا تذْكر في الاسْتعارة أدّاة التّشْبيه أو وجْه الشّبه؛ لأن اللّازم والمطْلوب ادّعاء أنّ الْمشبّه عيْن المشبّه به.

ومِمّا سبق يتّضِحُ أنّ للاستعارةِ ثلاثةُ أركانٍ رئيسة، وهي:

1. **المستعارُ لهُ = المشبه.**
2. **المُستعارُ منه = المُشبّهُ بهِ**
3. **المُستعارُ = وهو ما يجمعُ بين طرفي الاستِعارة.**

ونُسمّي الأوّل والثّانِي-**المُشبّه والمُشبه به** (طرفي الاستِعارةِ) -ويجبُ حذفُ أحدِهِما دائِمًا لتكُون (استِعارة)، وعلى ذلِك يُمْكن تحليل جُملةِ:

زيْــد **أســـدٌ** يرمِــي

على النّحْو التّالي:

زيْــد أســـدٌ يرمِــي

المُستعارُ لهُ = زيْــد / المُستعارُ منه = الحيوان المفْترِس/ المُستعارُ = لفْظُ الأسد

أقسام الاستعارة

(باعْتِبار ما يُذْكرُ مِنْ طرفيْها)

مرّ بِنا أنْ التّشْبِيه لابُدّ أنْ يعْتمِد على الطّرفيْن: الْمُشبّه والْمُشبّهِ بِهِ، ولِكي يكُون فِي الْكلامِ تشْبِيهٌ فإنّه لا يُمْكِنُ الِاسْتِغْناءُ عنْ هذيْنِ الطّرفيْن، أو عنْ واحِدٍ منهما، فتقُول مثلًا:

أنـت أســـد وأبـــوك بحْـــرٌ

(المُشبّه). (المُشبّه بِه).

وهُنا يظْهرُ التشبيه فِي أوْجزِ صورِه، وأكثرها اخْتِصارًا، أيْ في صُورة التّشْبيه البليغِ.

أمّا إذا قُمْنا بِحذْفِ الطّرفين (المُشبّه أو المُشبّه بِه)، فلا يُعدُّ الْكلامُ تشْبِيهًا، بل يُسمّى **اسْتِعارة**، فالاستعارةُ فِي أصْلِها-كما مرّ بِنا-تشْبِيهٌ حُذِف أحد طرفيهِ. وذلِك مِثْلُ قولِنا:

رأيتُ بحرًا يفيضُ على الفُقراء

فأصل الكلام أن نقول:

رأيْت رجُلًا كالبحر يتصدّق على الفُقراء

ولكِن الْمُشبّه (**رجُل**) قد حُذِف واسْتُعِير لهُ لفْظُ الْمُشبّه بِهِ (**بحْر**) فعبّر بالمشبهِ بِه عنْ الْمُشبّهِ؛ وذلِك **لِعلاقة المُشابهةِ بيْنهُما**، وهِي الجُود والعطاء . إذنْ، يجب دائمًا حذفُ أحدِ رُكني أو (**طرفي**) الاسْتِعارة الأساسِيّين (**المُشبّه** أو **المُشبّه بِه**) أو أحدِهِما؛ لِتكُون اسْتِعارة، ولِهذا فالاسْتِعارةُ تنْقسِم باعْتِبار ما يُذْكرُ مِنْ طرفيْها إلى ما يلي:

أقْسام الاسْتِعارة

اسْتِعارةٌ تصْريحِيّة = (مُشبّه بِه فقط).

اسْتِعارةٌ مكْنِيّة = (مُشبّه+ بعْض لوازِمه).

أ- **الاسْتِعارةُ التصْريحِيّة**: وهِي تتكوّنُ حِين يُذْكرُ فِي الكلامِ لفْظُ **الْمُشبّه بِهِ** فقطْ، وذلِك كما فِي قولِنا:

بكتْ الطِّفْلةُ فأمْطرتْ **لُــؤلــؤًا** مِن **نرْجِــس**

الدّمْع **العــيْن**

(مُشبّه بِه) **(مُشبّه بِه)**

فكُلٌّ من الكلِمتين (**لُــؤلــؤًا** ___ **نرْجِــس**) هُو مُشبّه بِه، ولِهذا فهما اسْتِعارتان تصْريحِيّتان.

ب- **الاسْتِعارةُ المكْنِيّة**: وهِي تتكوّنُ حِين يُذْكرُ فِي الكلامِ لفْظُ المُشبّه، ويُؤْتى بِبعْض لوازِم الْمُشبّهِ بِهِ أو صِفةٍ مِنْ صِفاتِه، وذلِك كما فِي قولِنا:

وإذا **الْمــنِيةُ** أنْشــبت **أظْـفارها** فلا رادّ لها

الموْتُ مخالِبها مجازًا

(المُشبّه). **(بعْضُ لوازِم السّبْع وهُو الظُّفْر)**

هُنا شبّه المُتكلِّم **المنية** -أيْ الموْت-بِالسّبْع، وقام بِحذْفِ المُشبّه بِه، وأثْبت لهُ بعْض لوازِمه وهِي هُنا **الظُّفْر**، فالمنيةُ: اسْتِعارةٌ مكْنِيّة.

بقِي هُنا أنْ نُشير إلى أن **بلاغة الِاسْتِعارة**، وسِرّ جمالِها، تنْشأُ أوّلًا مِمّا تُكسِبُه اللّفظ مِن إيجازٍ، فهِي تقُوم على تناسِي التّشْبِيه، والِاعْتِماد على أحد طرفيْهِ. ثُمّ مِمّا تقوم بهِ منْ التّوضِيح أو التّجْسيد أو التّشْخيص بِما يبْعثُ الحركة والحياة فِي الجماداتِ والمعْنوِيّات، فبالاسْتِعارةِ وعنْ طريقِها رأيْت أنْ البحْر يتصدّق، والموت ينْشِبُ أظْفاره، واللُّؤلؤ دمْعٌ، والنّرجِس عينٌ، وهكذا.

فائدة الِاسْتِعارة

ومِنْ فوائِدِ الِاسْتِعارةِ الّتي أثْبتها البلاغِيُّون أنّها تُحلّقُ بِنا فِي عالمِ الْخيال، وتعْرِضُ علينْا أشكالاً مِن الصُّورِ الْبيانِيّة الرّائِعة، وتسْبح بِعُقولنا فِي بحْرِ الألفاظ؛ لننْتقِل سريعًا مِن المعنى الحقِيقِيِّ لِلّفْظِ الْمُسْتعار إلى المعْنى المجازيّ المُخْتار، بِما تخْلُقُهُ فِيهِ مِنْ التّشْخِيصِ، أو التّوضِيح، أو التّجْسِيدِ، وبِما تبُثُّهُ مِن الْحياة والْحركة فِي الْجماداتِ وتصْوِير الْمعْنوِيّات فِي صُورةٍ مِحسّة حيّة.

ولعلّ هذا الكلام يتّضِحُ جلِيًّا إذا ما قارنّا بين القوْلينِ التّاليين:

رأيتُ **طِفْـلين** يمْشِيانِ فِي الظّلام

(تعبير حقيقي)

فلا شكّ أنّ مِثْل هذا الْقوْلِ لا يؤثّرْ فِي السّامِع أو القارِئ، ولن يُحرِّك مشاعِره؛ فهُو تعْبير حقيقيّ لا مجاز ولا جمال فِيه ولا خيال.

أمّا حِين نقولُ:

رأيتُ زهْرتين تمْشِيانِ فِي الظّلام

(تعبير مجازي)

فإنّ هذا القول حلّق بِنا فِي عالمِ الخيال، وسبح بِعُقولنا فِي بحْرِ الألفاظ؛ ونقلنا سريعًا مِن المعنى الحقِيقِيِّ لِلّفْظِ الْمُسْتعار وهُو (**الزّهْرتين**)، إلى المعْنى المجازيّ الّذِي صار علَيْهِ ذلِك اللفظُ الحقِيقيّ وهُو (**طفلتينِ**) صغِيرتين حين تُشْبّهانِ بالزّهْرتين فِي حلاوتهما ورونْقِهما وجمالِهما الأخّاذ.



أوّلًا: الاسْتِعارة المكْنِيّة

القَاعِدَةُ البَلَاغِيّة

الاسْتِعارة المكْنِيّة: هِي ما حُذِف مِنها المُشبّه بِهِ، ورُمِز له بشيءٍ مِن لوازِمِه، أو صِفةٍ مِن صِفاتِهِ تدُلّ عليهِ.

الأَمْثِلَة:

1. قوم إذا الشّرّ أبْدى ناجِذيْهِ لهُم طارُوا إليهِ زرافاتٍ ووِحْـدانًا
2. إنّي لأرى رُؤُوســـًا قـد أينـــعتْ وحان قِطافُها وإنّي لصاحِبُها
3. "قال ربِّ إنّي وهن الْعظْمُ مِنّي واشْتـعل الـرّأْسُ شيْبًا ولمْ أكُن بِدُعائِك ربِّ شقِيًّا". (مريم:4)
4. المـــجدُ عُـــوفِي إذْ عُوفيت والكرمُ وزال عنك إلى أعدائِك الألمُ
5. وإذا العِنايةُ لاحظتْك عيونُـــها نـــمْ فالمخاوِفُ كلُّهُنّ أمـــانُ
6. "يوم نقولُ لِجهنّم هلِ امتلأتِ وتقولُ هل مِن مزيدٍ؟" (ق:30).

التَّحْلِيلُ البَلَاغِيّ

اتّفق البلاغِيّون على أنّ الِاسْتِعارة أبْلغُ مِنْ تراكِيب التّشْبِيه، وأشدُّ وقْعًا فِي نفسِ المُخاطب أو السّامِع؛ لِأنّه كُلّما زاد ادِّعاءُ المُتكلِّم أنّ الْمُشبّه عيْن المشبّه به كانتْ الاسْتِعارة داعِيةً إلى التّحْلِيق فِي سماءِ الخيال وكان وقْعُها فِي النّفْسِ أشدّ، ومنْزِلتُها فِي البلاغةِ أعْلى وأوْكد.

وقد علِمْنا أن الاسْتِعارة إمّا تصْرِيحِيّة تتكوّنُ بذِكْرِ الْمُشبّه بِهِ فقطْ، وسنتناولُها بالتّفْصِيلِ لاحِقًا، أو مكْنِيّة تتكوّنُ بِذِكْرِ المُشبّه، مع بعْض صِفاتِ أو لوازِم الْمُشبّهِ بِهِ. وهِي ما سنتناوله هُنا بِشيء مِن التّفصيل.

وبالرُّجوع إلى الشّواهِد المُخْتارة نجِدُ مِنْ صُورِ الِاسْتِعارات المكْنِيّة الّتِي تمْتلِئ بالابتكارِ وروْعةِ الْجمال قوْلُ الشّاعِرِ:

قوم إذا الشّرّ أبْدى ناجِذيْهِ لهُم طارُوا إليهِ زُرافاتٍ ووُحْـدانًا[1]

ففي الشّطر الأول:

قومٌ إذا الشّـر أبْـدى ناجِذيهِ لـهُم

حيوان نابيه

(المُشبّه). (بعْضُ لوازِم الحيوانِ المُفْتَرِس)

شبّه المُتكلِّم الشّر بـ(السّبْع) المُفْتَرس المكشِّرْ عنْ أنيابه مِمّا يمْلأُ الفُؤاد رُعبًا، والنّفْس خوْفًا، وقام بحذْفِ المُشبّه به، وأثْبت لهُ بعْض لوازِمه وهِي هُنا (النّاجِذين)، ولما كان المُشبّهُ بِهِ في هذِه الاسْتِعارةِ محْذُوفًا، سُميتِ استعارة ًمكنيةً، فالشّر: اسْتِعارةٌ مكْنِيّة.

ومِثْلها ما جاء في الشّطْرِ الثّاني مِنْ قوله:

طـــــارُوا إليهِ زرافــات ووِحْـــدانا

(حذف المُشبّه به وهي الطُيُور الجوارح+ أتى بصِفة الطّيران)

حيْث صوّر قومه بِصُور طُيُور جوارِح تطِير إلى مُواجهة الأعداء مِمّا يسْتثِير إعجابك بِنجْدتِهِم، ويدعوك إلى احْترامِ حمِيّتِهِم وشجاعتِهِم. وقام بِحذفِ المُشبّه به وهي (**الطُّيور الجوارح**)، وأثبت لها بعض لوازِمها وهِي هُنا صفةُ (**الطّيران**)، **ولما كان المشبّهُ به في هذهِ الاستعارةِ محْذوفًا فإنّ الاسْتِعارة هُنا مكْنِيةٌ**، إذن فـ(**طارُوا**) اسْتِعارةٌ مكْنِيّة.

وفي قول الحجّاج في إحدى خُطبهِ مُهدِّدًا أهْل العِراق:

إنّي لأرى رُؤُوسـًا قـد أينـعتْ وحان قِطافُها وإنّي لصاحِبُها

(المُشبّه). (صِفة مِنْ صِفات المُشبّه به)

1- يقول: إنهم قوم لا يخافون شيئًا، فإذا ما لاح لهم شر مستطير أسرعوا لمواجهته فرادى وجماعات، بلا خوف أو وجل.

فقدْ شبّه (**الرُّؤُوس**) بـ(**الثمرات**)، ثُمّ حذف المشبّه به وأتى بصِفة لازِمةٌ لهُ وهِي (**قد أينعتْ**)، ولمّا كان المشبّه به فِي هذِهِ الاستعارةُ محْذُوفًا، فإن في قوله (**رُؤُوســـًا قــد أينـــــعتْ**) استِعارةٌ مكْنِيّة.

ومِنْ الاستِعارات المكنيّة أيضًا ما جاء في الآية الكريمة على لِسان سيّدِنا زكرِيا عليه السّلام:

"قال ربِّ إنِّي وهن الْعظْمُ مِنِّي **واشْتــعل الــرّأْسُ** شيْبًا ولمْ أكُن بِدُعائِك ربِّ شقِيًّا". (سورة مريم:4)

(صِّفة الاشْتِعال). (المُشبّه)

حيث شبّهت الآيةُ (الرأس) بـ (الوقودِ الّذي يشْتعل) ثُمّ حذفتْ المشبّه بهِ، ورمزت إليه بشيءٍ من لوازِمِه وهُو (اشْتعل) على سبيلِ الاستِعارةِ المكنِيّةِ، والقرِينةُ هي إثْباتُ اشتعالِ الرّأْس.

ومِن جميلِ الاسْتِعاراتِ المكنِيّةِ ما ورد في بيتِ المُتنبّي:

المــجدُ عُــوفِي إذْ عُوفيت والكرمُ وزال عنك إلى أعدائِك الألمُ[1]

(المُشبّه). (صِّفة المُعافاة).

حيث شُبِّه (المجْد) بـ (الإنْسان الّذي يتعافى) ثم حذف المشبّه به، ورمز إليه بشيءٍ من لوازمِه وهو (المُعافاة) على سبيلِ الاسْتِعارةِ المكنِيّةِ، والقرينةُ إثباتِ المُعافاة للمجدِ.

ومِثْلُهُ ما قالهُ الشّاعرُ مُشخِّصًا السّعادة:

وإذا العِناية لاحظتْك عيونُــــها نــمْ فالمخاوِفُ كلُّهُنّ أمــانُ[2]

(المُشبّه). (صِّفة امْتِلاك العين).

---

1 - يقول بمعافاتك أنت تتعافى وتتواجد المكارم والأخلاق والأمجاد السامقات، ويدعو لأن يرحل الداء عن ممدوحه إلى أعدائه فهم الأجدر به، المستحقون له لا ممدوحه.

2 - يقول: إذا كنت محظوظًا بمرافقة العناية - وهي الحفظ والأمان-لك، وحفظها إياك، فلا تقلق وكن قرير العين والنفس والبال، واهدأ وتمتع بحياتك، فلن يمسك سوء!!

حيث شبّه (العِناية) بـ (المرْأة الّتي تنْظُر إليك بطرفها) ثم حذف المشبّه به، ورمز إليه بشيءٍ من لوازمِهِ وهو (المُلاحظة/النّظرة بطرف العين) على سبيلِ الاسْتِعارةِ المكْنِيّةِ، والقرينةُ إثْباتِ امْتِلاك العين/الرُّؤية/النّظرة.

ومن الِاسْتِعارة الْمكْنِيّةِ كذلِك، ما جاء فِي قوْلِ اللّهِ تعالى.

"يوم **نقولُ لِجهنّم** هلِ امتلأتِ **وتقولُ** هل مِن مزيدٍ؟"(ق:30).

(المُشـــــــــبّه). (صِفة المُشبّه به)

حيث شبّهت الآية (**جهنّم**) بـ (**الإنْسان الّذي يُخاطب ويُخاطِب**) ثم حذفتْ المشبّه به، ورمزت إليه بشيءٍ من لوازِمِه وهُو (**القول/الخِطاب**) على سبيلِ الاستِعارةِ المكنِيّةِ، والقرِينةُ هي إثْباتُ القول لِجهنّم.

ومِثْلُها تمامًا قولُهُ تعالى:

"ثُمّ استوى إِلى السّماءِ وهي دُخانٌ **فقال لها ولِلأرضِ ائتيا** طوعًا أو كرهاً **قالتا أتينا** طائِعين".

حيث شبّهت الآية (**السّماء والأرْض**) بـ (**الإنْسان الّذي يُخاطب ويُخاطِب**) ثم حذفتْ المشبّه به، ورمزت إليه بشيءٍ من لوازِمِه وهُو (**القول/الخِطاب**) على سبيلِ الاستِعارةِ المكنِيّةِ، والقرِينةُ هي إثْباتُ القول لهُما.

‘ ‘ ‘

أمْثِلةٌ إضافية تطبيقية عن الاسْتِعارة المكنِيّة

أ- ومن الاسْتِعارات المكنِيّة التي أوْردها القرآن الكرِيم ما جاء في قولِ اللّهِ تعالى:

"فوجدا فيها **جِـــداراً يُــريدُ** أن ينقضّ فأقامهُ" (الكهف:77)

ب- وتظْهرُ الاسْتِعارةُ المكْنِيّةِ أيضًا فِي قولِهِ تعالى:

"ولّما **سكت** عن موسى **الغضبُ** أخذ الألواح وفي نُسختِها هُدىً ورحمةٌ" (الأعراف:154)

ت- وأيضًا مِنْ قبيل الاسْتِعارة المكْنية قولُ أحدِ الأعْرابِ في المدْحِ:

فُلانٌ يرمي بطرفِهِ حيثُ أشار الكرمُ

ث- وكذلك من أجْملِ الاستِعاراتِ المكْنِيّةِ ما ورد في بيت أبي العتاهيةِ يهنئ الخليفة المهدي بالخِلافة:

أتته **الخِــلافة مُنقــادةً** إليه تجـــرّر أذيـــــالها

ج- ومن أمثلتِها كذلِك قولُ القائِلِ:

"رحِم اللّهُ **امــرأً ألجــم** نفسهُ بإبْعادِها عن شهواتِها "

ومنْها أيضًا قولُ الشّاعِرِ:

ح- لا تعجبي يا سلم مِن رجُلٍ **ضــحِك المشيبُ** برأسِه فبكى

خ- وفي قولِ البُحتُري يصِف قصرًا :

ملأتْ جوانِبه الفضاء **وعانقتْ شُرُفاتُه** قِطع السّحابِ المُمْطِرِ



ثانيا: الاسْتِعارة التَّصريحية

القَاعِدَةُ البَلَاغِيّة

أ- تذكر أن الاسْتِعارة هي تشبيهٌ بليغٌ حُذِف أحدُ رُكْنَــيهِ، وسِرُّ جمال الاستعارة التّوضِيح، أو التّجْسيم، أو التّشْخِيص.

ب- نوعــا الاسْتِعارة (مِن حيْثُ الطّرفين):

1. اسْتِعارةٌ مكْنِيّة هِي ما يُحْذفُ مِنها المُشبّه بِهِ، ويُرْمزُ له بِشيءٍ مِن لوازِمِه، أو صِفةٍ مِن صِفاتِهِ تدُلّ عليهِ.
2. الاسْتِعارةٌ التصْريحِيّة: هي ما صُرِّح فيها بِلفظِ المُشبّه بِهِ، وحُذف فِيها المُشبّه.

الأَمْثِلَة:

1 . قال تعالى:" كِتابٌ أنزلناهُ إِليك لِتُخرِج النّاس مِن **الظُّلُماتِ** إِلى **النــّورِ**".

(إبراهيم1).

2 . وأقبل يمشــي في البســـــــاطِ فما درى إلى **البــحرِ** يسعى أم إلى **البـــدر**

يرتقي

3 . يا **بــدرُ**، يا **بحــرُ**، يا **غمـــامةُ**، يا **ليـث الشّرى**، يا **حِمـام** يا رجُل[لخ]

4 . رمتني **بِســهم** ريشُه **الكُحل** لم يضُرْ ظواهِر جِلدي وهو لِلقلب جارِح

التَّحْلِيلُ البَلَاغِيّ

علِمْنا أن الاسْتِعارة المكْنِيّة تتكوّنُ حِين يُذْكرُ فِي الْكلامِ لفْظُ المُشبّه، ويُؤْتى بِبعْض لوازِم الْمُشبّهِ بِهِ، أمّا **الاسْتِعارة التصْريحيّة** فهي تنْشأ حِين يُذْكرُ فِي الكلامِ لفْظُ الْمُشبّه بِهِ فقطْ.

وسنتناولُ هُنا بِشيْءٍ مِنْ التّفْصِيلِ بعْض النّماذِج على الِاسْتِعارة التّصْرِيحِيّةِ، فمِنْها ما ورد فِي قوْلِ اللّهِ تعالى:

[1] - الشّرى: مكان في جزيرةِ العرب يوصف بكثرة الأسود، والحِمّام بكسر الحاء: الموت.

"كِتابٌ أنزلناهُ إِليك لِتُخرِج النّاس مِن **الظُّلُماتِ** إِلى **النــّورِ**"

(مُشبّه بِه). (مُشبّه بِه)

في هذه الآيةِ اسْتِعارتان تصْريحيّتان حيث شبّه اللّهُ تعالى في الأولى (**الضّلال**) بـ (**الظُّلمات**)، وحذف المُشبّه، وأتى مُباشرةً بالمُشبّهِ بِه (**الظُّلُماتِ**) لِعلاقة المُشابهة بينهُما في (**عدمِ اهتِداء صاحِبِهِما**)، **وذلِك على سبيلِ الِاسْتِعارةِ التَّصريحية الّتي تتكون من المُشبّه به فقط**، والْقرِينة الّتي تمنعُ مِن إرادة المعنى الحقيقي في كِلا المجازين (**حاليةٌ**) تُفهم مِن سياقِ الكلامِ .

وفي الاستِعارة التّصريحيّة الثّانية كذلِك اُستُعير (**النّــور**) لــ (**الهُدى والإيمان**)، لِعلاقة المُشابهة بينهُما في (**الهدايةِ والرّشاد**)، والقرينة الّتي تمنعُ مِن إرادة المعنى الحقيقي أيضًا (**حاليةٌ**) تُفهِم مِن سياقِ الكلامِ.

وأيضًا مِنْ قبيل الاسْتِعارة التّصريحيّة ما ورد في قول المُتنبّي في وصفِ دُخول رسُول الرّوم على سيفِ الدّولةِ :

وأقبل يمشــي في البِســـــــاطِ فما درى

إلى **البـــحرِ** يسعى أم إلى **البـــدر** يرتقي[1]

(مُشبّه بِه). (مُشبّه بِه)

في هذا البيتِ اسْتِعارتان تصريحيّتان: الأُولى في كلِمة (**البحر**) حيثُ شبّه الشّاعِرُ بها سيف الدّولةِ المدوح، **بجامِع** (**العطاءِ والسّخاء بينهُما**)، وحذف المُشبه وأتى فقط بالمُشبّه بِه وهُو (**البحر**) **على سبيلِ الاسْتِعارةِ التّصْرِيحِيّة، والقرينة** الّتي تمنعُ مِن إرادةِ المعنى الحقيقي (**لفْظِيّة**) وهِي قولُه: فأقبل يمشي في البِساطِ.

أمّا الاستعارةُ الثانيةُ فقد أتى بـ (المُشبّه **به**) وهي كلِمةُ (**البــدر**) والمقصودُ بها سيف الدّولةِ/ الممدوح أيْ (**المُشبّه**) الذي حذفهُ وأبْقى على المُشبّه بِه، **على سبيلِ الاسْتِعارةِ**

[1] - خلع على ممدوحه اثنتين من أكبر وأعظم الصفات التي عرفتها العرب وهما البحر جودًا والقمر نورًا وجمالا.

التّصْرِيحيّة، والعلاقة بين البدرِ والممْدُوحِ (**المُشابهة في الرِّفعة والعُلو**)، والقرينةُ المانِعة مِن إرادةِ المعنى الحقيقي (**لفظيّةٌ**) أيضًا وهي قولُه: فأقبل يمشي في البِساطِ.

ومن أمثِلتِها أيضًا قولُ المُتنبّي، وهو يُخاطب ممدوحه، وقدْ جمع فِيه أكْثر مِنْ اسْتِعارةٍ تصْريحية:

يا **بــدرُ** يا **بحــرٌ** يا **غمـــامة** يا **ليـث الشّرى** يا **حِمـامُ** يا رجُلُ[1]

جمع الشّاعِرُ في هذا البيتِ **خمْس استِعاراتٍ تصريحيةً**، وذلك في كُلٍّ مِن: (**بدر___ وبحرٌ ___وغمامة___ وليثٌ الشّرى___ وحِمام**)، فالمُشبّه هُنا هُو الممدوح وقدْ حذفهُ الشّاعِر، وأتى بالمُشبّه بِهِ هو كالتّالي: (**البدر**) مرّة، و (**البحر**) مرّة ثانيةً، و (**الغمامة**) مرّة ثالِثةً، و (**ليثُ الشّرى**) مرّة رابعة، و (**الحِمام**) مرّة خامِسةً، والقرينة هُنا (**لفْظِية**) وهِي النِّداء فِي كُلٍّ.

ومن أمثِلتِها كذلِك قولُ كُثيرِ عزّة [2]:

رمتني **بِسـهم** ريشُه **الكُحل** لم يضُرْ ظواهِر جِلدي وهو لِلقلب جارِح

ففي لفظِهِ (سهم) استِعارةٌ تصريحيةٌ حيثُ شبّه (**الطّرْف/النّظرة**) بِسُكون الطّاءِ بـ(**السّهم**) بِجامِع الإِصابة بِالضّرر والأذى في كُلٍّ مِنْهُما، **على سبيلِ الِاستِعارةِ التّصريحيةِ**، والقرينة المانِعة مِن إِرادة المعنى الأصلي لفظية وهي الكُحل.

أمْثِلةٌ تطبِيقية إضافية عن الاسْتِعارة التّصريحية

أ- مِنْ الاستِعارات التّصريحية قولِ الشّاعِرِ في وصفِ المُوسى في يد الحلّاق :

إذا لمع البــرق في كفِّهِ أفاض على الوجهِ ماء النّعيم[3]

ب- واُنُظر إلى جمالِ قول المُتنبِّي:

حملت إليهِ مِن لِساني حديقة سقاها الحِجا سقْي الرّياضِ السّحائِب[4]

---

[1] - الشّرى: مكان في جزيرة العرب يوصف بكثرة الأسود، والحمّام بكسر الحاء: الموت. وقصد خلع الشاعر على ممدوحه كل هذه الصفات ووصفه بها تضخيما لذاته، وتهويلا لكَماله.

[2] - شاعر عربي متيم من أهل المدينة المنورة وشعراء الدولة الأموية وعرف بعشقه عزة بنت جميل بن حفص. يقول في البيت: نظرت إليه محبوبته بطرفها فجرحت قلبه، وإن بدا أنها لم تُصبه بسوء.

[3] - يقول إن الموسى في يد الحلا ق يلمع كالبرق، وهو باستعماله على الوجه يزيد الوجه نورا وجمالا وضياءَ.

[4] - كعادة المتنبي يفخر ويمدح بما تنتجه قريحته من قصائد وأشعار، تلك التي يهدي بها سعيدًا راضيًا ممدوحه فيصفها في جمالها وفائدتها بالحديقة الجميلة التي سَقيت بماء السحاب.

ت- ومِن طريفِ الاسْتِعارات التّصريحية ما جاء في قول الشاعر:

وعد البــدرُ بالزّيارة لِيلًا فإذا ما وفّى قضيتُ نُذُوري[1]

تدريبات على الاسْتِعارة المكْنِيّة والتَّصريحِية

1. **أُكتُب أمام كُلِّ تعريفٍ مُصطلحه المُناسِب، كالمِثال:**

أ- هو التّجْسِيمُ أو التّشْخِيصُ أو التّوضِيح. **(سِرُّ جمال التّشْبيه)**.

ب- تشبِيهٌ بلِيغٌ حُذِف أحدُ رُكْنيهِ (المُشبّه أو المُشبّه به).

ت- هي ما يُصرّحُ فِيها بلفْظِ المُشبّه بِهِ، ويُحْذفُ فِيها المُشبّه.

ث- هِي ما يُحْذف مِنها المُشبّه بِهِ، ويُرْمزُ له بشيءٍ مِن لوازِمِه، أو صِفةٍ مِن صِفاتِهِ تدُلّ عليهِ.

ج- هِي فِي الأصلِ استِعارةٌ مكنِيّةٌ، وتقع فِي الأمثالِ عِندما تُشْبّه واقِعةٌ حدثت بِواقِعةٍ قدِيمةٍ ضُرِب فِيها المثلُ، وتكُونُ الواقِعةُ الجدِيدةُ هِي المُشبّه والواقِعة القدِيمةُ هِي المُشبّه بِه.

2. **أيُّهُما أكثرُ بلاغةً: التّشبِيه، أم الِاستِعارة؟ ولِماذا؟ (مُجاب)**

الإجابة: الِاستِعارة أقوى مِن التّشبِيهِ؛ لِأنّها تقُومُ على تناسِي التّشبِيه، فيتصوّر الأدِيب أن المُشبّه هُو المُشبّهُ بِهِ والعكس، وهذا يجعل الِاستِعارة أقوى فِي التّشبِيهِ وأشدّ فِي الِانفِعال.

3. **أكْمِل بالمُناسِب:**

أ- النِداء والأمر والنهى لِكُلّ ما هُو غيرُ عاقِلٍ يُعدُّ استِعارةً.....

ب- إذا سافر شخصٌ ما ورجع ولم يُحقِّق شيئاً نقُول رجع بِخفِيّ حُنينٍ فهذِه استِعارةٌ..... حيث شبّه فشل المُسافِر بِفشلِ.....، ثُمّ حذف القِصّة الأصلِيّة (المُشبّه بِهِ) وجاء بِصِفة من صِفاتِها (المِثل).

ت- في قولِه تعالى فِي وصفِ المُنافِقِين: "في قُلُوبِهِم مرضٌ فزادهُم اللّهُ مرضًا"، وفِي قولِه تعالى: " واعتصِمُوا بِحبلِ اللّهِ جمِيعًا ولا تفرّقُوا " استِعارةٌ.....،

وعلى ذلك:

1. المُشبّه المحذُوف في الآيةِ الأولى هو..... والمُشبّه به هو.....

[1] - يقول: وعدني محبوبي أن يأتيني ليلا، فإن حنث عن وعده وفّيتُ أنا بنذري بالذهاب إليه!

2. المُشبّه المحذُوف في الآيةِ الثّانية هُو..... والمُشبّه به هو.....

ث- قال الحُطيئةُ يستعطِف الخلِيفة (عُمر بنِ الخطّابِ) لِيُطْلِقهُ مِن السِّجنِ رحمةً بأطفالِه:

ماذا تقُولُ لِأفراخٍ بذِي مُرخٍ زُغْبُ الحواصِلِ لا ماءٌ ولا شجرُ

ألقيت كاسيهُم فِي قعرِ مُظْلِمةٍ فاغفِر، عليك سلام اللّهِ يا عُمـر

1. الاستِعارة هُنا منِ النّوع.....

2. المُشبّه هو..... والمُشبّه به هو.....

ج- في قولِنا يا ليل ___ أسْرِعِي يا سفِينة ___ لا تُطِل أيُّها اللّيلُ، استعارةٌ.....

ح- لِلاستِعارة والتّشبيه سِرّ جمالٍ، وهّذا السِّرُ إمّا أنْ يكون تشخيصًا أو..... أو.....

4. بين نوعِ الاستِعارة فِيما يأتِي:

أ- رأيت جبلًا راسِخ العقيدة.

ب- وطنِي خُذ مِني العهد الأكِيد: لأدافِعنّ عنْك ما حييتُ.

ت- أتاك الرّبِيع الطّلق يختال ضاحِكًا.

ث- نامت أحلام المُسلمين، فمتى تستيقِظ؟

ج- سيغْمُرُ ليلنا فجْرٌ قرِيبٌ تنْتهي فيه كُلُّ آلامِنا.

ح- ابتلعت أطماع اليهُود حُقُوق المظْلُومين في الأرضِ.

خ- أحاذِرُ أن يأكُل أطْفالِي الفقر بعدِي وأنْ يشربُوا رنقًا بعد صافٍ.

د- قال تعالى: "تبارك الّذِي جعل فِي السّماءِ بروجًا وجعل فِيها سراجًا وقمرًا منيرًا". (الفرقان:61).

5. بيِّن نوعِ الاستِعارة وأثرها فِي المعنى:

أ- يغضبُ الدّهْرُ مِن الخامِلين .

ب- أسدٌ عليّ وفِي الحُرُوبِ نعامةٌ.

ت- حطمت النُّسُور المِصرِيّة أُسطورة العدُوّ .

ث- جالستُ أسْتاذي، فوجدتُ بحْرًا لا شاطِئَ له!

ج- قال تعالى: " إذ أرْسلنا عليهِم الرِّيحُ العقِيمُ " (الذاريات:41).

ح- " حتّى إذا أخذتْ الأرض زُخرُفِها وازّينت". (يونس:24).

خ- سألتُكِ يا صخرة المُلتــقى متى يجمع الدّهر ما فرقًا؟

د- نسِي الطِّين ساعة أنّه طِين حقِيرٌ فصال تيهاً وعــرْبد

ذ- وُلِد الهُدى فالكائِناتُ ضِياءُ وفــم الزّمان تبسّم وثنــاءُ

6. حوِّل التّشْبِيهاتِ الآتِيةِ إلى استِعاراتٍ:

أ- يا أسْتاذي: أنا غرسُ يديك.

ب- إن الرّسُول لنُورٌ يُسْتضاءُ بِهِ.

ت- كأن مُعلِّمِي علمٌ في رأْسِه نارُ.

ث- أنا غُصنٌ مِن غُصُونِ سرْحتِك، وفرعٌ من فُرُوعِ دوحتِك.

ج- أنا السيفُ إلا أن لِلسيفِ نبوةً ومِثلِي لا تنبُو عليك مضاربُه

ح- "ثم قست قُلُوبُكُم مِن بعدِ ذلِك فهي كالحجارةِ أو أشدُّ قسوةً"

خ- أسدٌ على وفي الحُرُوبِ نعامة فتخاءُ تنْفِر من صفِيرِ الصافِر

7. حدِّدْ نوع الاسْتِعارة مع بيانِ السّبب:

أ- أتته الخِلافةُ مُنْقادةً إليهِ تُجرّرُ أذيالـها

ب- لا تعجبي يا سلم مِن رجُلٍ ضحِك المشيبُ برأسِه فبكى

ت- ذم أعْرابِيٌّ قومًا فقال: أُولئك قومٌ يصُومُون عن المعْرُوفِ، ويُفْطِرون على الْفحْشاء!

ث- وذم آخرُ رجلاً فقال: إنه سمِينُ المالِ، مهْزولُ المعْرُوف!

ج- وقال الْبُحْتُرِيُّ يُرْثِي الْمُتوكِّل وقد قُتِل غدْرًا:

فما قاتلتْ عنهُ المنايا جُنودُهُ ولا دافعتْ أملاكُه وذخائِرُه

ح- وإذا العِنايةُ لاحظتك عيونُها نم فالمخاوِف كلُّهُن أمانُ

خ- قال تعالى:" كِتابٌ أنزلناهُ إليك لِتُخرِج النّاس مِن الظُّلُماتِ إلى النــّورِ" (إبراهيم:1).

د- وأقبل يمْشِــي في البســـــــاطِ فما درى

إلى البـــحرِ يسعى أم إلى البـــدر يرتقي

ذ- يا بـــدرُ يا بحـــرٌ يا غمـــامة يا ليـثُ الشّرى يا حِمـام يا رجُل

ر- رمتني بِسـهم ريشُه الكُحل لم يضُرْ ظواهِر جِلدي وهو لِلقلب جارِح

8. **ضعْ الأسماء الآتِية فِي جُملٍ بحيْثُ يكُونُ كلٌ مِنْها استِعارةً تصرِيحيّة، مرّة ومكنيةً أُخْرى:**

الشّمس ـــ البُلْبُل ـــ البحْر ـــ الأزْهار ـــ البرْق ـــ الجبل

9. **اقرأ ثُمّ أكمِل بالصّواب:**

-قال يزِيدُ بنُ مُعاوِية

قد خلّفتنِي طريحاً وهِي قائِلة: تأمّلُوا كيف فعل الظّبي بِالأسد!

وأمطرت لؤْلُؤًا مِن نرجِس وسقتْ وردًا وعضّتْ على العُنّاب بِالبرد

(البرد ـــ العُنّاب ـــ الورد ـــ النّرْجِس ـ اللُّؤلُؤ ـــ مكنِيّة ـــ تصرِيحيّة)

أ- شبّه الدّمع بـ.....

ب- شبّه العُيُون بـ.....

ت- شبّه الخُدُود بـ.....

ث- شبّه الأنامِل بـ.....

ج- شبّه الأسنان بـ.....

ح- هذِه التّشبِيهاتُ أجْرِيتْ على سبِيلِ الِاستِعارةِ.....

10. **أجْرِ الاسْتِعارة ثُم اختر لِكُلِّ شاهِدٍ فيما يلي نوع استِعارته المُناسِب، كالمِثال (أ):**

(تصرِيحِيّةٌ ـــ مكنِيّةٌ)

أ- قِيل فِي وصْفِ حلاق: إذا لمع البرق فِي كفِّهِ أفاض على الوجهِ ماء النّعِيم.

-الإجابة: فِي هذا البيتِ شبّه (**الموسى**) بِـ(**البرق**) بِجامِع اللّمعان فِي كُلٍّ، وحذف المُشبّه وهُو (**الموسى**) واستُعير له لفظُ المُشبّه بِه (**البرق**)، على سبيل **الاسْتِعارة التّصريحية**، والقرينة المانِعة مِن إرادةِ المعنى الأصلي لفظية وهي فِي كفِّهِ.

ب- سار البدر مُختالًا بين أقْرانِهِ.

ت- اِبتسمت الآمال لِلخرِّيجِـين.

ث- تداعب أمواج البحرِ شاطِئَ المدينة.

ج- هذا رجُلٌ قتل البُخْل وأحيا السّماحا.

11. وضِّح فِيما يلي الِاستِعارات التّصرِيحيّة، مُبيِّنًا قِيمتها الفنِّيّة: كالمِثال(أ):

أ- إذا الشّعب يومًا أراد الحياة فلا بُدّ أن يستجِيب القــدر

ولا بد لليل أن ينجلي ولا بد للقيد أن ينكسِر

ب- الإجابة: هُنا مجازان؛ حيْثُ شبّه الظُّلم باللّيل، وحذف المُشبّه (**الظُّلم**)، وصرّح بالمشبه به (**اللّيل**)؛ على سبِيلِ الِاستِعارةِ التّصرِيحيّة، وأيضًا شبّه الاِستِعمار بالقيد، وحذف المُشبّه (**الاسْتِعْمار**)، وصرّح بالمشبه به (**القيد**)؛ على سبِيلِ الِاستِعارةِ التّصرِيحيّةِ

ت- رأى طفلين يسِيران خائِفِين فِي الظّلام فقال: يا ربِّ من سِواك لِهاتين النّمْلتينِ؟

ث- رأيتُ طِفلًا يسْنِد رأسه على صدرِ أُختُه فقُلتُ:

"رأيت الحبّ يُمشى مُتسانِدًا إلى صدرِ الرّحمة"

ج- تنْشِبُ الطِّفلة مخالِبُها فِي الأرضِ خشية السُّقُوطِ .

ح- فلم أر قبلي مِن مشى البحرُ نحوه ولا رجُلًا قامت تُعانِقُهُ الأُسْد

خ- يُخْرِج اللّهُ النّاس بالهُدى مِن الظُّلُماتِ إلى النُّورِ.

12. بيّن نوع كُلّ استِعارةٌ مِن الِاستِعاراتِ الآتية وأجرها :

أ- قال تعالى" اهدِنا الصِّراط المستقيم" (الفاتحة:1)

ب- وقال سُبْحانه: "والصُّبْح إذا تنفّس". (التّكوِير: 18)

ت- وقال أيضًا: "واخفض لهُما جناح الذُّلِّ مِن الرحمة". (الإسراء: 24)

ث- لا يضُرُّ السّحاب نُباحُ الكِلاب.

ج- وإِذا المنية أنشبت أظفارها ألْفيْت كُل تمِيمةٍ لا تنْفعُ

ح- قال تعالى: "اهدِنا الصِّراط المُستقِيم". (الفاتحة:6).

خ- قال تعالى " واخفِض لهُما جناح الذُّلِّ مِن الرّحمة"(الاسراء:14).

د- قال -صلّى اللّه عليهِ وآلِهِ – " بُنِي الإسلامُ على خمسٍ"

ذ- يقطُف الأحلام والذكرى كما يقطُف العنقود كفٌّ العاصرِ

ر- تُدغْدِغُ الأحلامُ الغضّةُ المُتسلِّقةُ أغصان صدرِي. (استعارتان).

ثالثاً: الاستِعارة التّمثيلية[1]

القَاعِدَةُ البَلَاغِيّة

الِاستِعارة التّمثيليةِ: تَرْكِيبٌ أو مثلٌ اُستُعمِل في غيرِ ما وُضِع لهُ لِعلاقةٍ المُشابهة مع قرينةٍ مانِعةٍ مِن إرادةِ المعنى الأصلي.

الأَمْثِلَة:

1. ومن يكُ ذا فمٍ مـرٍّ مريضٍ يجد مُـرّا بِه المـــــاء الــزُّلالا
2. لا تنْثُــر الدُّرّ أمـــــام الخنـــازِير
3. ومن ملك البِلاد بِغير حرب يهون عليه تسليمُ البِـــــلاد
4. ومن يجعل الضِّرغام لِلصّيد بازه تصِيدُه الضِّرغامُ فِيما تصِـــيدُ

التَّحْلِيلُ البَلَاغِيّ

علِمْنا أنّ الِاستِعارة مِن حيثُ طرفيها (المُشبّه والمُشبّه به) تنقسِم إلى نوعين هما التّصريحيةِ، والمكْنِيّة:

وهناك تقسيم آخر للاستعارة مِن حيثُ الإِفرادُ والتّركيبُ، وذلك إلى استعارةٍ مُفردةٍ ومُركّبة.

والاسْتِعارةُ المُفْردة هي ما كان المُستعارُ فيها لفظًا مُفردًا كما هو الشّأنُ في الِاستِعارةِ التّصريحيةِ والمكْنِيّة.

وأمّا الاسْتِعارةُ المُركّبة فهي ما كان المُستعارُ فيها تركيبًا، وهذا النّوعُ مِن الِاستِعارةِ يُطلق عليهِ البلاغِيُّون اسْم «الِاستِعارة التّمثيليةِ». وهِي تقع فِي الأمثالِ عِندما تُشْبّهُ واقِعةٌ أو حالةٌ حديثةٌ بِواقِعةٍ أو حالةٍ قدِيمةٍ ضُرِب فِيها المثلُ، وتكُونُ الواقِعةُ

[1] - تتّصل الاسْتعارة التّمْثيلية بِمُناسبة خاصّة بِعينها، وترتبِط بِها ارتباطًا وثيقًا، بِحيث يُصبِح كُلّ مقال ومُناسبتُه ك طرفي التّشبيه، ولا تتِمُّ المُشابهةُ إلّا بِهِما، وليس مِ ن الضّروري أن نعرِف المُناسبةَ الّتي يرتبِطُ بِها المثال، فمعناه يفْرِضُ علينا المُناسبةَ الّتي يُمكِنُنا أن نربِطه بِها

الجديدةُ هِي المُشبّه والواقِعةُ القديمةُ هِي المُشبّه بِه، ولكنّ أحد الحالينِ محذوفٌ دائمًا، ولأنّها تمثّل حالاً بِحالِه سمّيت بالاسْتِعارةِ التّمْثِيليّةِ.

وفِيما يلي نورِدُ التَّحْلِيلُ البَلَاغِيّ للأمثِلةِ التي ورد ذِكْرُها في بِدايةِ الدّرْسِ، ففِي المِثالِ الأوّلِ قال المُتنبّي:

ومن يكُ ذا فمٍ مـرٍّ مريضٍ يجِد مُـرّا بِه المـــــاء الزُّلالا

(هذا البيْتُ يُقالُ لِمن لم يُرزقه اللّهُ الذّوق لِفهم الشّعر الرّائِع)

ومعنى البيت على الحقِيقة: أنّ المريض الّذي يُصاب بِمرارة في فمِهِ إذا شرِب الماء العذب لمْ يسْتسِغْهُ ووجده مُرًّا. ولكِن المُتنبّي لم يستعمِلهُ في هذا المعنى، بل استعمله فيمن يعيبون شعرهُ لِعيبٍ فِيهم هُم وفي ذوقهم الشّعري، وضعْفٍ في إدراكِهم الأدبيّ والفنّي، فهذا التّركيب **استِعارة تمثيليةٌ**، فيها (**المُشبّه**) هُو حال المولعين بِذِمّهِ ونقْدِهِ، و(**المُشبّه بِهِ**) حال المريض الّذي يجِدُ الماء الزُّلال مُرًّا في فمِهِ، بِجامِع **السُّقم في كلّ مِنهُما**، ثمّ أُستُعير التّركيب الدّال على المُشبّهِ بِهِ لِلمُشبّهِ على سبيلِ **الِاستِعارةِ التّمثيلية. والقرينة** الّتي تمنعُ مِن إرادةِ المعنى الأصلي قرينةٌ **حاليةٌ** تُفهِم مِن سياقِ الكلامِ.

وفي المِثال الثّاني الّذي يقول:

لا تنْثُــر الدُّرّ أمـــــام الخنــازِير

(يُقال لِمن يُقدِّم النُّصْح لِمن لا يفهمُهُ أو لِمن لا يعملُ بِهِ)

ومعْنى هذا القولِ على الحقِيقة: هو النّهيُ عن نثر الدُّرّ أمام الخنازير. ويُمْكِنُ أن يُستُعْمل مجازِيًّا لِمن يُقدِّم النُّصح لِشخْصٍ لا يفهمُهُ أو لِإنْسانٍ لا يُقدِّرُه ولا يعملُ بِهِ، لِعلاقة مُشابهة بينهُما. والقرينة حالِيّة تمنع مِن إرادةِ المعنى الحقيقي.

وعِنْد تحْليل هذه الاسْتِعارة نقول المُتكلِّمُ يُشبِّهُ حال مِن يُقدّمُ النُّصح لِمن لا يفهمُهُ أو لِمن لا يعملُ بِهِ بِحالِ مِن ينثُر الدرّ أمام الخنازير، بِجامِع أنّ كِليهِما لا يُنتفعُ بِالشّيء النّفيسِ الّذي أُلقي إليهِ، ثمّ أُستُعير التّركيبُ الدّالُّ على المُشبّهِ بِهِ لِلمُشبّهِ على سبيلِ الِاستِعارةِ التّمثيليةِ.

وفِي المِثال الثّالِثِ نجِدُ قول الشّاعِرِ:

ومن ملك البِلاد بِغير حرب يهون عليه تسليمُ البِلاد

(يُقال لِمن يُبعثر إرْثــه عن والِديهِ)

ومعْنى هذا البيْت على الحقِيقة: هو أنّ مِن يستولي على بِلادٍ بِغير تعبٍ وقِتال يهونُ عليه تسليمُها لأعدائِهِ. والشّاعِر لم يستعمل البيت في هذا المعنى الحقيقي، وإنّما استعمله مجازيًّا لِلوارِث الّذي يُبعثِر ما ورِثهُ عن والِديهِ؛ لِعلاقة مُشابهةٍ بينهُما، ولقرينةٍ تمنع مِن إرادةِ المعنى الحقيقي .

وإِذا أردْنا إجْراء أو تحلْيل هذِه الاسْتِعارة، نقُولُ: لقدْ شبه البيت حال الوارِث الّذي يُبعثر ما ورِثهُ عن والِديهِ بِحالِ مِن استولى على بِلادٍ بِغير تعبٍ وقِتال فهان عليهِ تسليمُها لأعْدائِها، بِجامِعِ التّفريط فيما لا يُتعبُ في تحصيلِهِ في كُلٍّ، ثمّ اُستُعير التّركيبُ الدّال على المُشبّهِ بِهِ لِلمُشبّهِ على سبيلِ الِاستِعارةِ التّمثيلية، والقرينة الّتي تمنعُ مِن إرادةِ المعنى الحقيقي قرينةٌ حاليةٌ تُفهِم مِن سياقِ الكلامِ.

وفِي المِثال الرّابِع قال المُتنبّي

ومن يجعل الضِّرغام لِلصّيد بازه تصِيدُه الضِّرغامُ فِيما تصِيدُ

(يُقال مثلًا، يُضْربُ مثلًا لِضعِيفٍ يأْتمِرُ على قوِيٍّ)

فالمعنى الحقيقي لِلبيت: أنّ مِن اتّخذ الأسد وسيلةً لِلصّيدِ، أيْ كلْب صيدٍ، افْترسهُ الأسدُ في جُملةِ ما اِفترس، يُضْربُ مثلًا لِضعِيفٍ يأْتمِرُ على قوِيٍّ، والمُتنبّي لم يستعْمِلْ البيت في هذا المعنى الحقيقي، وإنّما استعمله مجازيا فمثلًا يُمْكِنُ لِلتّاجِر اختار مُشرِفًا على متْجرِه فنهبهُ واغْتاله أنْ يُضْرب لِلتّاجِر حين يخْتار مُشرِفًا على متْجرِه فينهبهُ ويغْتالُه؛ لِعلاقة مُشابهةٍ بين الحالين، ولقرينة تمنع مِن إرادةِ المعنى الحقيقي .

وعلى هذا يكونُ البيتُ بتركيبِه قد اشتمل على استِعارةٍ يُقال في تحلْيلِها أو: شُبِّهت حال التّاجِر الّذي اختار مُشرِفًا على متْجرِه فنهبهُ واغْتاله بِحال مِن اتّخذ الأسد وسيلةً لِلصّيد فافترسه في جُملةِ ما اِفترس مِن الصّيدِ، بِجامِعِ سُوء البصر بِما يُسْتخدمُ، ورجاء الخير مِمّن/مِمّا طُبِع على الشّرِّ، ثمّ اُستُعير التّركيب الدّال على المُشبّهِ بِهِ لِلمُشبّهِ على سبيلِ الِاستِعارةِ التّمثيلية. والقرينةُ هُنا حاليةٌ أيضًا تُفهمُ مِن سياقِ الكلام.

الاستعارة التمثيلية والأمثال

الِاستِعارة التّمثيليةِ:

تتكوّنُ مِن تركيبٍ أوْ حِكْمةٍ أو مثلٍ اُستُعمِل في غيرِ معناهُ الحقيقي، وعلاقة المُشابهةُ هي الجامِعةُ بين معناهُ المجازي ومعناهُ الحقيقي هي، والقرينةُ الّتي تمنع مِن إرادةِ المعنى الحقيقي هِي قرينةٌ حاليّة.

تأمّل قول اللّهِ تعالى:

"يُخرِبون بُيوتهُم بِأيديهِم وأيْدي المُؤمِنين فاعتبِروا يا أولي الأبصار"(الحشر:2).

(يُقالُ لِمن يُضيِّعُ شيئًا هُو يمْتلِكُهُ بِسُوء تصرُّفِه)

فهؤُلاء هُم اليهودُ ، الّذين أمرهُم النّبي صلّى اللّهُ عليهِ وآلِهِ وسلّم بالجلاء عن المدينةِ ، فصاروا يُخرِبون بُيوتهُم قبل الخُروجِ مِنها ، ولكِن هذا التّعبيرِ يُمكِن أن يُطْلق على كلِّ حالة تُشبِهُ الحالة الّتي قيل فيها لأوّل مرّة ، فمثلاً ، **ربُّ الأُسرة** ، الّذي يبذّر أموالهُ فيما لا نفع فيهِ لأُسرتِه ، ويُضيِّعُ ويُهْمِلُ ما فيهِ تربيتُهُم وسعادتُهم، **والطّالِب** الّذي يُهمِل دُروسه ويشغلُ نفسه باللّعب ، ويُهمِل القِيام بِواجِباتِه، **والمُوظّف** الّذي يضيِّعُ عمله بِإِهْمالِه، .....إلخ ، يُقالُ عنهُم: "يُخْرِبُون بُيوتِهِم بأيديهم". وهكذا.

وعِنْد تحليلِ هذه الاسْتِعارةِ أو إجْرائِها ، نقولُ: صارت العِبارة مثلًا يُطلق على كُلِّ حالةٍ تُشبِهُ الحالة الّتي قيل فيها مِن قِبلُ، **فالتّعبير يشبِّه حالًا بِحالٍ، حال من يترُكُ تدبير شُؤونِ أُسرته، أو من يُهمِل دُروسه، أو منْ يُهْمِلُ وظيفته، .....إلخ. بِحال من يُخرِّب بيتِه بيدِه،** فالتّعبير إذًا مجازيّ، وقد نقل التّركيبُ الدّالّ على المشبّه به لِلْمُشبّه على سبيلِ الِاستِعارةِ التّمْثيلية، والعلاقة بين الطّرفينِ هي المُشابهةُ، والقرينةُ المانِعةُ مِن إرادةِ المعنى الأصلي حاليةٌ تُفهم مِن السّياقِ.

وفي قولِ العربِ:

عاد السّيفُ إلى قِرابِهِ، وحلّ اللّيثُ منيع غابِه

(يُقالُ لِلمُسافِرِ، أو المُجاهِد ، أو الغرِيبِ الّذي آب إِلى وطنِه بعد سفرٍ)

يُشبّهُ حال الرّجُلِ الّذي هاجر وتغرّب عن وطنِهِ عامِلًا مُجِدًّا ماضيًا في الأُمورِ اللازِمةِ الجادّة ثُمّ رجوعه إِلى وطنِه بعد طولِ الكدِّ والمشقّةِ، بِحالِ السّيفِ الّذي استُلّ لحرب وجِلاد الأعْداء ثُمّ إِذا ظفِر بِالنّصر عاد إِلى غِمده.

وفي قولِهم: (وحلّ اللّيثُ منيع غابه) يُشبّهُ هذا المُسافِرُ/ المُجاهِدُ / الغريبُ بحال عودةِ الأسدِ إِلى عرينِه مرّةً أُخرى بعد غِيابهِ عنْه، فيكون استِعمالُه في مِثْلِ هذه الحالاتِ وأشْباهها مجازًا بالاسْتِعارة التّمثيلية بِعلاقة المُشابهة، والقرينةُ المانِعةُ مِن إرادةِ المعنى الأصلي حاليةٌ تُفهم مِن السّياقِ.

وحين قالت العرب قولتها:

قطعتْ جهيزةُ قول كلِّ خطيبِ

(صار تركيبًا يُتمثلُ به في كُلِّ موطِنٍ يؤتى فيه بِالقولِ الفصل)

أصلُهُ أنّ قومًا اجتمعوا لِلتّشاوُر والخطابة في الصُّلحِ بين حيّينِ قتل رجُلٌ مِن أحدِهِما رجُلاً مِن الحيِّ الآخر، وخِلال اجتِماعِهم يتباحثُون الأمْر إِذا بجاريةٍ تُدعى (جهيزة) أقبلت فأنبأتهم أنّ أولياء المقْتولِ ظفِروا بِالقاتِل فقتلُوهُ، فقال قائِلٌ مِنهُم: "قطعت جهيزةُ قول كلِّ خطيب"، فصار تركيبًا يُتمثلُ به في كُلِّ موطِنٍ يُؤْتى فِيه بِالقولِ الفصْلِ الحاسِمِ لِلأُمُور.

وحينئِذٍ يكونُ حالُ منْ يأتي بالقول الفصْل الذي يحْسِمُ القضيّة بحالِ جهيزة التي جاءت بِالقول الفصْل على نحْو ما رأيْنا، بجامِعِ المُشابهة بين الحالين، وبِقرينة حاليةٍ تُفْهمُ مِن السِّياق.

وورد في هذا السِّياقِ ما رُوِي عن النبيّ صلّى اللّهُ عليهِ والِهِ وسلّم، من قولِه:

"لا يُلدغ المُؤمِنُ من جُحرٍ مرتين"

(يُقالُ لِمن يُخْطئُ ويتعلّمُ ويسْتفيدُ مِن خطئِه، فلا يقعُ فيهِ ثانِيةً)

وقد سار هذا القولُ مسار الأمثالِ أيضًا، فقد شُبِّهت بِه حال مِن يُخطِئ مرّة، ويستفيدُ مِن هذا الخطأِ، فلا يعودُ ثانيةً إِليه، بِحالِ المُؤمِنِ الّذي لُدِغ مرّة مِن ثُعبانٍ مُختبِئٍ في حُجرِهِ فلم يعُد يقترِب مِن الجُحْرِ أو مِن حُجْرٍ مُشابِهٍ لهُ ثانيةً، فتقولُ لِهذا الإِنسانِ: لا

يُلدغُ المُؤمِنُ من جُحرٍ مرّتينِ، ومعْلُومٌ أنّ الحديث لا يُريدُ هذا المعنى الحقيقيّ بل قصد المعنى المجازي الّذي بينّاه.

وها هُو قولُ المُتنبّي:

إذا رأيت نُيُوب اللّيثِ بارِزةً فلا تظُنّنّ أنّ اللّيث يبتسِمُ

(يُقال لِمن مظْهرُه ليس كمخْبرِه)

ومعْناهُ الحقيقيّ: إذا رأيْت الأسد، فاغِرًا فاه، بارزًا أنْيابه، فلا تُظُنّ وتتوهّم أنّهُ مُبْتسِمٌ في مُحيّاك، أو راضٍ عنْك، وإلّا فأنْت مقضيٌّ عليك لا محالة!

ومجازًا فإنّ هذا المعنى تُشبّه به حالُ مِن يخْدعُك مظْهرُه عن حقيقةِ أمرِهِ!! وعندئذٍ يكونُ استِعمالُ اللّيث في مِثلِ هذِهِ الحالِ مجازًا، وقد نقل التّركيبُ الدّالّ على المشبّه به، لِلْمُشبّه على سبيلِ الِاستِعارةِ التّمثيليةِ، والعلاقةُ بين الطّرفينِ المُشابهة، وهي ظُهورُ الأنيابِ لِغيرِ الضّحِك، والقرينة حاليةٌ.

وقال شّاعِرُ:

أُعلّمه الرِّماية كلّ يومٍ فلمّا اشتدّ ساعدُه رماني

(يُقال لِمنْ يجْحدُ فضْل مُعلِّمِه، بل ويُحارِبهُ بِمُجرّد الاسْتِغْناءِ عنه)

والمعْنى الحقِيقيّ يقُول الشّاعرُ فِيه: إنّه يُعلّم الرِّماية بِالسِّهام لِمن يُتوقّع مِنْه مُعاونته والوُقوف إلى جانِبِهِ، ولكِن ما إنْ أتقن هذا التِّلميذُ الجاحِدُ الرِّماية حتّى وجّه سِهامه إلى مُعلِّمِه نفْسِه!

وقدْ سار هذا البيْتُ مسار الأمثال وأصْبح يُسْتشْهد به حينما يُرادُ أن يشبّه **حالُ** من يأخُذ بيدِ إِنْسانٍ ويعلِّمُه ويُدرّبه على أُمورٍ تنفعُه في حياتِهِ فينْقلِبُ عليه، **بِحال** المُعلِّم الذي يأْخُذُ بيدِ تِلْمِيذِه الّذي يرْكنُ إليه حتّى إذا أخذ ما عِنْدهُ لا يلبثُ أن ينقلِب عليه مستخدمًا ما تعلّمهُ في الكيدِ لأُستاذِهِ ووليِّ نِعمتِه على سبيل **الاسْتِعارة التّمْثيليّة**، والعلاقة بين الطّرفينِ هي **المُشابهةُ** كما هو واضِحٌ، والقرينةُ حالِيّة.

وكالشَّواهِدُ البَلاغِيّة السّابقة ما جاء في قولِهم:

لِكلّ جوادٌ كبوة، ولِكُلّ صارِمٍ نبْوة[1]

(يُقال لِمن يصْدُر عنهُ خطأٌ في مجالٍ يُجيدُه، على غيرِ توقُّعٍ مِنه)

وأيضًا صار هذا القولُ يُضْرَبُ لِتصْويرِ حال مِن يصدُرُ مِنهُ الخطأُ بالرّغم مِنْه في مجالِ إجادتهِ وشُهْرتِه، بِحالِ الجوادِ الأصيلِ الّذي تعوّد دوْمًا الجري والسّبق، ورُبّما أتى عليهِ يوم فتعثّر!! أو هو بِحالِ السّيفِ القاطِعِ الّذي رُبّما أتي عليهِ يومٌ فنبا وكلّ عن القطعِ!!

ونسْتطِعُ القول: إنّ كلّ مثلٍ هُو اسْتِعارةٌ تمثيليّةٌ؛ وذلِك لاسْتِعارةِ الصّورة المُركّبةِ لِلْمُشبّه به ونقْلِها إلى المشبّهِ، والقرينةُ الحالِيةُ هي المانِعةُ مِن إرادة المعْنى الحقيقيّ الّذي ذكرته مُفْرداتُه ودلّتْ عليه، وإنّما علينا أنْ نُدْرِك أنّه مثلٌ فقط، يُمْكنُ ضرْبُه والاسْتِشهادُ به لِلحال الّذي نُشاهِده.

ولِهذا قال البلاغِيُّون: إنّ الِاسْتِعارة التّمْثِيلِيّةِ قد جرت اليوم على ألسِنةِ النّاسِ، فصاروا يتمثّلون بأمْثالِها كقولِهم: النّار لا تُعقِّبُ إلا رمادًا، فِي حالةِ الأب الصّالِح والاِبْنِ الطّالح، وقوْلِهم: إذا وُجِد الماءُ بطل التّيمُّم، لِلرّجُل لا يسُدُّ مكانه غيْرُه، وأيضًا: لا دُخان مِن غيْرِ نار، وقولِهم: لا يُلْعبُ بالنّار...إلخ. وهُم يسْتعِيرُون هذِه التّراكِيب لِحالاتٍ مُعيّنة يروْنها شبِيهةً بها.

تدريبات على الاسْتِعارة التّمثيليّة

1. اقْرأ الشّواهِد ثانِيةً، ثُمّ هاتِ أضْداد الكلِمات المُلوّنة:
   - أ- لا تنْثُــر الدُّرّ أمـــــام الخنـــازِير.
   - ب- عاد السّيفُ إلى قِرابهِ، وحلّ اللّيثُ منيع غابِه.
   - ت- قطعـت جهـيزةُ قـول كلِّ خــطيبِ.
   - ث- ومن ملك البِلاد بِغير حربٍ يهونُ عليه تسليمُ البِلاد.

---

1 - الكبوة: العثرة أو السّقطة، والنبوة: الكلُّ والارتداد عن القطع، أيْ: عدم النجاح في القطع.

ج- ومن يجعلْ الضِّرغام لِلصّيد بازه تصِيدُه الضِّرغامُ فِيما تصِيدُ.

ح- "يُخْرِبون بُيوتهُم بِأيديهِم وأيْدي المُؤمِنين فاعتبِروا يا أولي الأبصار "

خ- لكلّ جوادٍ كبوة، ولِكُلّ صارِمٍ نبْوة.

د- أُعلّمه الرِّماية كلّ يومٍ فلمّا اشتدّ ساعدُه رماني

2. ما الوظِيفة الإعرابية للكلِماتِ والتّراكِيبِ المُلوّنة التّاليةِ:

أ- قطعت جهيزةُ قول كلِّ خطيبِ.

ب- لا يُلدغ المُؤمِنُ من جُحرٍ مرتين.

ت- إذا رأيت نُيُوب اللّيثِ بارِزةً فلا تظُنّنّ أنّ الليث يبتسِمُ.

ث- ومن يجعل الضِّرغام لِلصّيد بازه تصِيدُه الضِّرغامُ فِيما تصِيدُ.

ج- "يُخرِبون بُيوتهُم بِأيديهِم وأيْدي المُؤمِنين فاعتبِروا يا أولي الأبصار"

3. هاتِ حالةً من عِنْدك تجعلُها مُشبّهًا لكُلٍّ مِن التّراكِيبِ الآتِية، كالمِثال (أ):

أ- أنت تنْفُخُ في رمادٍ.

الإجابة: يُمْكِن تشْبِيهُ حالِ الشّخْص النّافخ فِي الرّمادِ بِقصدِ إيقاد النّار-وهذا مُحال-بِحال منْ ينْتظِر نجاحًا فِي وظِيفتِهِ مِنْ دُون أنْ يأخُذ بالأسْباب الداعية لِذلِك، بِجامِع أن عمل الاثْنين هباءً، لا طائل مِنه، وقد نقل التّركيب الدّال على المشبّه بِه للمشبّه على سبيلِ الِاستِعارةِ التّمْثيلية، والعلاقة بين الطّرفينِ هي المُشابهةُ، والقرينةُ المانِعةُ مِن إرادةِ المعنى الأصليّ حاليةٌ تُفهم مِن السّياقِ.

ب- أنت تحْصُدُ ما زرعْت.

ت- يُخرِّبون بيوتهم بأيديهم.

ث- أنت تضربُ في حديدٍ بارد.

ج- هو يبني قصورًا على الرِّمال.

ح- المورِدُ العذْبُ كثير الزِّحام.

خ- لا تنْثُرِ الدُّرّ أمام الخنازِير.

د- إنّك لا تجْني من الشّوْكِ العنب.

ذ- لا يُلدغُ المُؤمِنُ مِن جُحرٍ واحِدٍ مرّتيْنِ.

4. اُذْكُر لِكلِّ بيتٍ من الأبياتِ الآتيةِ حالاً يُستشهدُ فيها بهِ، ثم أجْرِ الاستِعارة التّمْثيلية، كالمِثال (أ):

أ- ولا بُدّ للماءِ في مِرْجـــلٍ على النار مُوقدةً أنْ يفُــورا

الإجابة: يُمْكِن ضربُ هذا المثل للّشعبِ المُسْتعْمرِ المظْلوم الّذي يتحمّل الظُّلم والقهْر والنّهْب والسّلْب ولكِنْ إلى حِينٍ!! حتّى إذا فاض به الْكيْلُ وغلِي صدْرُه مِنْ الظُّلْمِ الواقِع عليهِ إذا به يُخرج ما جعْبتِه مِن غضبٍ مكْتُوم في صُراخٍ وانتِقامٍ، فحالُهُ كحال الماء فِي القِدْرِ على النّارِ الْمُشْتعِلةِ لا بُدّ أنْ يفُور فِي وقتٍ ما بعد أنْ تصِل درجة حرارتِهِ للغليانِ. وقد نقل التّركيب الدّال على المشبّه به للمشبّه على سبيلِ الِاستِعارةِ التّمْثيلية، والعلاقة بين الطّرفينِ هِي المُشابهةُ، والقرينةُ المانِعةُ مِن إرادةِ المعنى الأصليّ حاليةٌ تُفهم مِن السّياقِ.

ب- إذا اعتاد الفتى خوْض المنايا فأهْونُ ما يمُرّ بهِ الوُحُــولُ

ت- ما الّذِي عِنْدهُ تُدارُ المنـــــايا كالّذي عِنْدهُ تُدارُ الشّمُولُ

ث- أرى تحت الرّمادِ ومِيض نارٍ ويُوشكُ أنْ يكون لها ضِرامُ

ج- قدِّرْ لرِجْلِك قبل الخطْوِ موْقِعها فمنْ علا زلقًا عنْ غِرّةٍ زلِجا

ح- وفي تعبٍ منْ يحْسُدُ الشّمْس ضوءها ويجهدُ أن يأتي لها بضرِيب[لخ]

5. هاتِ استِعارةً تمثيليةً لِكُلِّ مِمّا يأْتِي، ثُمّ حددْ المُشبّه فِها، والعلاقة، والقرينة، كالمِثالِ (أ):

أ- يمْشِي رُويْدًا ويكُونُ أوّلاً.

الإجابة: يُمْكِن ضربُ هذا المثل لطالِبٍ يتأنّى في مُذاكرتِه حتى يُحصِّل جيِّدًا، ولا يعْبأُ بتهكُّم ولا بتسرُّع زُملائه مِنْ حولِه مِمّنْ يتسرّعُون في الأمُور مِنْ دُون إتْقان، حتى إذا حان وقْتُ قِطافِ الثّمر إذا بهذا الطالبِ يكونُ الأوّلُ حُصُولا لأعلى الدّرجاتِ، فحالُهُ كحال من يمْشِي رُويْدًا، لكِنّهُ يصِلُ فِي النِّهاية أوّلاً، بِجامِع المُشابهة فِي كلا الحالين، وبقرينةٍ حالية يُوضِّحُها السِّياق.

ب- رضِي مِنْ الغنِيمةِ بالإيابِ.

ت- يكْسلُ ويطْمعُ في النّجاح.

[1] - الضّريب: الشّبه والمثيل.

ث- يُنْفِقُ أمواله في عملٍ لا يُنتجُ.

ج- يُضيءُ للناسِ طريقهُم ويحترقُ هو.

ح- يكْتُبُ ثُمّ يمْحُو ثُمّ يكْتُبُ ثُمّ يمْحُو.

6. هاتِ المطْلُوب:

-مثلينِ عربيّين وأجرِ الاسْتِعارة التمثيلية في كُلٍّ مِنْهُما.

-مثلينِ من لُغتك وأجرِ الاسْتِعارة التمثيلية في كُلٍّ مِنْهُما.

7. هات اسْتِعارةً تمْثِيلِيّةً وحلِّلْها لِكُلّ مِمّا يأْتِي:

أ- مِن يملّ ويكْسل ثُمّ يطْمعُ بِالنّجاح .

ب- مِن يُحقِّق شيْئيْن بمقْصِدٍ واحِد .

ت- منْ يُحاوِلُ عمل شيْءٍ لا يُحْسِنُهُ.

ث- مِن يفرِّط فِي شيْءٍ كان يمْلِكُهُ، ثُمّ ينْدم على ذلِك!

8. أُذكر مضْرب الاسْتِعارة في الشّواهِدِ التّالية، المِثال(أ)

أ- ومن يكُ ذا فمٍ مـرٍّ مريضٍ يجِد مُـرّا بِه المـــــاء الزُّلالا

الإجابة: هذا البيْتُ يُقال لِمن لم يُرزق الذّوق لِفهم الشِّعر الرّائِع، أو لِمنْ لا يسْتطِيع تذوُق الجمال أو التّمتُّع به لِعِلّةٍ فِيه هُو.

ب- لا تنْثُــر الدُّرّ أمـــــام الخنـــازِير

ت- قطعـت جهـيزةُ قـول كلِّ خــطيبِ.

ث- عاد السّيفُ إلى قِرابِهِ، وحلّ اللّيثُ منيع غابِه.

ج- ومن ملك البِلاد بِغير حرب يهُون عليه تسليمُ البِلاد.

ح- "يُخرِبون بُيوتهُم بِأيديهِم وأيْدي المُؤمِنين فاعتبِروا يا أُولي الأبصار" .

9. هاتِ مِمّا درسْت الشّاهِد الّذي مضْرِبُهُ ما يلي، كالمِثال (أ):

أ- يُقال لِمن يُخْطئ ويتعلّمُ مِن خطئِه ويسْتفيدُ مِنه، فلا يقعُ فيهِ ثانِيةً)

-الإجابةُ: الشّاهِدُ هُو "لا يُلــدغ المُؤمِنُ من جُـحرٍ مرتين".

ب- يُقال لِمن مظْهرُه ليس كمخبره.

ت- يُقال لِمنْ يجْحدُ فضْل أسْتاذِه، ويُحارِبهُ بِمُجرّد الاسْتِغْناءِ عنه.

ث- يُقال لِمن يصْدُر عنهُ خطأٌ في مجالٍ مِنهُ، على غيرِ توقُّعٍ مِنه لِشُهْرتِه بالإجادة في هذا المجال.

10. حلِّل الاسْتِعارات التّمثيلية الموجُودة في الشّواهِد التّالية كالمِثال (أ)

أ- إذا رأيت نُيُوب اللّيثِ بارِزةً فلا تظُنّنّ أنّ الليث يبتسِمُ

- الإجابة: فِي هذهِ الاسْتِعارةِ تُشبّه حالُ مِن يخْدعُك مظْهرُه عن حقيقةِ أمرِهِ!! بحالِ الأسدِ الّذي يُبرزُ أسْنانهُ عنْ غضبٍ مكْتُوم لا عنْ ابْتِسامٍ ورِضًا، وعندئذٍ يكونُ استِعمالُ اللّيث في مِثلِ هذِهِ الحالِ مجازًا، وقد نقل التّركيب الدّال على المشبّه به، للمشبّه على سبيلِ الِاستِعارةِ التّمثيليةِ، والعلاقة بين الطّرفينِ المُشابهة، وهي ظُهور الأنياب لِغير الضّحِك، والقرينة حاليةٌ.

ب- لا تنْثُــر الدُّرّ أمـــــام الخنــازِير

ت- لكلّ جوادٍ كبوة، ولِكُلّ صارِمٍ نبْوة.

ث- أُعلّمه الرِّماية كلّ يومٍ فلمّا اشتدّ ساعدُه رماني.

ج- عاد السّيفُ إلى قِرابهِ، وحلّ اللّيثُ منيع غابه.

11. هل قِيل لك أو قُلْت لِأحدٍ مِنْ معارِفِك هذه الأقْوالِ أو مِثْلها، أجِب بِذِكْرِ الموقِفِ محْكِيًّا في فِقْرةٍ:

أ- لا يُلــدغ المُؤمِنُ من جُــحرٍ مرتين"

ب- لكلّ جوادٍ كبوة، ولِكُلّ صارِمٍ نبْوةٍ.

ت- إذا رأيت نُيُوب اللّيثِ بارِزةً فلا تظُنّنّ أنّ الليث يبتسِمُ

ث- أُعلّمه الرِّماية كلّ يـــومٍ فلمّا اشتدّ ساعدُه رمـــاني

، ، ،

رابِعاً: جمالِيّاتُ الِاستِعارة ومكانتها البلاغية

القَاعِدَةُ البَلَاغِيّة

-تظْهرُ وتتّضِحُ بلاغةُ الاسْتِعارة في أنّها:

1. صورة مِن صورِ التّوسُّع والمجاز في الكلامِ.
2. تُعطي الكثير مِن المعاني بِاليسير مِن اللّفظِ.
3. تُبالِغُ في إبراز المعنى الموهُوم إلى الصّورة المُشاهدة.
4. تُجسِّمُ المعاني اللّطيفةِ الخفِيّة، وتُشخِّصُ وتُجسِّدُ المعنوياتِ، وتبثُّ الحركة والحياة والنُّطقِ في الجماداتِ.

الشرح والتحليل

ينظُر البلاغيون إلى المجازِ والتّشبيه والِاستِعارة والكِناية على أنّها الأعْمِدةُ الرئِيسةُ لِلْبلاغة؛ لما لها من فضل ومزية على سائِر أبواب البلاغة ومواضيعها الأخرى، وفضْلا عن ذلك فإنهم يجعلون المجاز والِاستِعارة أعلى هذه الأعْمِدة وفي مقدِّمتِها.

وقدْ رأيْنا أنّ **بلاغة التّشْبِيه** مردُّها إلى تأليفِ المُبدع لألفاظ التّشبيه فِي ذاتِها، ثُمّ ابتكارِه لمشبّهٍ به بعِيدٍ عنْ الأذهان، يحْمل مِنْ وُجُوه الشّبه الدّقِيقة بيْن الطّرفينِ ما لا يُدركه إلّا القلِيلُون .

أمّا **بلاغةُ الِاسْتِعارة** مِن حيثُ الابتكارُ وروعة الخيال، وما تُحْدِثُه مِن أثرٍ فِي نُفُوسِ سامعِيها، فمجالٌ فسيحٌ للإبداعِ، وميدانٌ لتسابقِ الْمُجِيدِين مِن فُرسان الْكلام .

وسرُّ بلاغةُ الِاسْتِعارة مردُّه أنّ ترْكِيبها يدُلّ على تناسِي التّشْبِيه، ويحمِلك عمدًا على تخيُّل صُورة جدِيدة تُنْسيك روْعتُها ما تضمّنه الْكلام مِنْ تشْبِيهِ خفِي مسْتُورٍ.

لِهذا كانت **الاستعارةُ أبلغ مِن التّشْبِيهِ البلِيغ**؛ لِأنّه وإِن بُنِي على ادِّعاءِ أنّ المشبّه والمشبّه به سواءٌ لا يزالُ فِيهِ التّشْبِيه ملحوظاً بِخِلاف الِاسْتِعارة فالتّشْبِيهُ فِيها لطِيفٌ خفِيٌّ مكْنونٌ.

أمّا أهمِّ ميْزات الاسْتِعارة وقِيمتِها الفنِّية والجمالية فتتّضِحُ بِجلاءٍ في النِّقاطِ التّالية:

أوّلًا: الِاستِعارة **صورة مِن صورِ التّوسُّع والمجاز في الكلامِ**، وهي مِن أوصافِ الفصاحةِ والبلاغةِ العامّة الّتي ترجِعُ إلى المعنى .

وكما يقول عبدُ القاهِرِ الجُرجاني إنّ **فضيلة الِاستِعارة** الجامِعة تتمثّل في أنّها تُبْرُز البيان أبدًا في صورةٍ مُسْتجدّة تزيد قدْره نُبلًا ، وتوجِب له بعد الفضلِ فضلًا ، وإنّك لِتجِد اللّفظة الواحِدة قد اكتسبت فيها قاعدة، حتّى تراها مُكرّرةٌ في مواضِع، ولها في كُلِّ واحِدٍ مِن تِلك المواضِعِ شان مُفردٌ ، وشرف مُنفرِدٌ"...

ثانِياً: من خصائِصِها-أي الاسْتِعارة-أنّها تعطيك الكثير مِن المعاني باليسير مِن اللّفظِ، حتّى تخرُج مِن الصّدفةِ الواحِدة عددًا مِن الدُّررِ، وتجني مِن الغُصن الواحِد أنواعًا مِن الثّمرِ!

ثالثًا: من خصائِصِ الاسْتِعارة وأسْرار جمالِها تجْسِيمُ المعاني اللّطيفةِ الخفِيّة، وتشْخِيصُ وتجْسِيدُ المعنوياتِ، وبثِّ الحركة والحياة والنُّطقِ في الجمادات، ففيها كما قال الجُرجاني " ترى بها الجماد حيًّا ناطِقًا ، والأعْجم فصيحًا ، والأجسام الخُرْس مُبِينةً ، والمعاني الخفِيّة بادِيةً جليةً ، وفِيها تجْسِيمُ المعاني اللّطيفةِ الّتي هي مِن خبايا العقل حتّى تراها العُيون.

رابِعاً: مِن خصائِصِ الِاستِعارة المُبالغة في إبراز المعنى الموهُوم إلى الصّورة المُشاهدة.

أمْثِلةٌ على بلاغةِ الاسْتِعارةِ وأغْراضِها الفنّية

أولا: مِن الآياتِ الكرِيمة الّتِي وردت فِيها الِاستِعارةُ وحقّقتْ غرضِي **البيان والإيجاز والتّجسيم** قوْلُهُ سُبحانهُ:

" وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ، إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقاً وَهِيَ تَفُورُ (7) تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ(الملك-8 :6).

" التَّحْلِيلُ البَلَاغِيّ

فإذا تأمّلْنا الآية الكريمة نجِدُ أنها استعارت (**الشهيق**) لِـ (**الصّوت الفظيع**) وهُما لفظتانِ، بيْنما (الشّهيق) لفظةٌ واحِدةٌ، فهي أوجز على ما فيها مِن زيادةِ البيان.

وأيضًا استُعير الفِعْل (**تميّز**) لـ (**تتشقّ مِن غيرِ تبايُن**) والِاستِعارة **أبْلغُ وأوجز**؛ لأنّ التّميُّز في الشّيءِ هو أن يكون كُلُّ نوعٍ مِنهُ مُخالِفًا لِغيرِه مُتميِّزًا وحده، وهو أبلغُ مِن الِانشِقاق، لأنّ الِانشِقاق قد يحدُثُ في الشّيءِ مِن غيرِ تبايُنٍ.

واُستُعير (**الغيظ**) لـ (**شدّة الغليان**) وهُو **أوجز وأبلغ** في الدّلالةِ على المعنى المُرادِ، لأنّ مِقدار شدّته على النّفسِ **مُدركٌ محسوسٌ**، ولأنّ الِانتِقام الصّادِر عنِ المغيظ يقع على قدرِ غيظه، ففيه بيانُ عجيبٌ وزجرٌ شديدٌ لا تقومُ مقامهُ الحقيقة ألبتّة!

فالاستعارات هُنا قد حقّقت **غرضين** مِن **أغراضِ الِاستِعارة** هُما:

1. **الإيجازُ والبيان.**
2. **تجْسيدُ نارِ جهنّم وإبْرازها في صورةِ تتخُلِع القُلوب مِن هولُها رُعبًا وفزعًا، في صورة مخلوقٍ ضخم بطّاشٍ، هائِلٍ جبّارٍ، مُكفهِرّ الوجه عابِسٍ يغلي صدرُه غيظاً وحقْدًا على منْ حوْله.**

‘ ‘ ‘

ثانياً: ومِن الآياتِ الكرِيمة الّتِي ظهرت فِيها إحدى خصائصِ الاستِعارة المُهِمّة وهِي المُبالغة في إبراز المعنى الموهوم إلى الصّورة المُشاهدة قولُه تعالى " **وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِندَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ"(إبراهيم:46).**

التَّحْلِيلُ البَلَاغِيّ

هنا شبّهت الآية أمْر الرّسول وما جاء بِهِ مِن الآياتِ المُعجِزات واسْتعارتْ لهُ لفْظة (**الجبال**)، أي أنّهم مكروا مكرهُم لِكي تزول مِنه هذِهِ الآياتِ المُعجِزات الّتي هي في ثباتِها واستِقرارِها كالجبال.

فجمال المُبالغة النّاشِئة عن الِاستِعارةِ هُنا هو في إخراجِ **ما لا يُدركُ** إلى **ما يُدركُ بالحاسة**؛ تعاليا بالمُخبِر عنه وتفخيمًا له إذ أصْبح بمنزِلة ما يُدركُ ويُشاهد ويعاين.

ثالثًا: ومِن الآياتِ الكرِيمة التِي ظهرت فِيها إحدى خصائص الاسْتِعارة المُهِمّة وهِي **بثّ الحياة والنُّطق في الجماد** قولُه تعالى:

التَّحْلِيلُ البلَاغِيّ

" ثُمّ اسْتَوَى إِلَى السّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلأَرْضِ إِئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ" (فصلت:11).

فكُلّ من السّماءِ والأرضِ جمادٌ تحوّل بالتّوسُّع الّذي هيّأتْه الِاستِعارة إلى إنسانٍ حيّ ناطِق.

رابعًا: ومِنْ ذلِك قول الرّسول وقد نظر يومًا إلى (أحد):

"هذا جبلٌ يُحِبُّنا ونُحِبُّهُ "

فجبلُ أُحُدٍ -هذا الجمادُ-قد استحال بسِحْر الِاستِعارة وروْعتِها وتشْخِيصها إلى إنسانٍ يجيش قلبُهُ بعاطِفةِ الحُبِّ.

، ، ،

خامسًا: ومِمّا ورد مِن الِاستِعارةِ في الأحاديثِ النّبويةِ **مِمّا يُجسِّمُ المعْنويّ ويُخْرجُه مُبالغةً في صُورة شيء مادِّي محْسوسٍ** قولُه صلّى اللّه ُعليه وسلّم:

"لا تستضيئوا بنارِ المُشرِكين فاستعار (النّار) لِلرّأي والمشورة، أي لا تهتدوا برأي المُشرِكين ولا تأخُذوا بمشورتِهِم".

التَّحْلِيلُ البلَاغِيّ

فرأيُ المُشرِكين **أمرٌ معنويٌّ** يُدرك بالعقلِ، وتمثيلُه بالنّار هو إظهارُ له **في صورةٍ محْسوسة مُخِيفةٌ** يبدو فيها رأي المُشرِكين نارًا تحرّق كُلّ مِن يلامِسُها أو يأخُذُ بها.

فالسِّرّ في قوّة تأثير هذِه الصّورةِ وجمالِها راجعٌ إلى مفعولِ الِاستِعارة، هذا المفعول الّذي انتقل بالفكرة مِن عالِمِ المعاني إلى عالمِ المُدركات المحْسوسة في مُبالغة رائعة.

سادساً: وممّا ورد من الأشْعار يُبرِزُ خِصِّيصة **تجسيمِ الاسْتِعارة للأُمورِ المعنويةِ وإبرازِها لِلعيان في صورةِ شُخُوصٍ وكائنات حيّة** يصدُر عنها ما يصْدُرُ مِنْ حركاتٍ وأعْمالٍ، قولُ أبي فِراسٍ الحمداني:

ويا «عِفّتِي» مالِي؟ ومالُكِ؟ كُلّما هممتُ بأمرٍ همّ لِي مِنْكِ زاجِر!

التَّحْلِيلُ البلَاغِيّ

تُرى ما شأنُ عفّةِ أبي فِراسٍ؟ وما شأنُ الصِّراعِ النّاشِبِ بينها وبينهُ؟ إنّها تستحيل بِلمسِه مِن لمسات الِاستِعارة السّحريّة إلى إنسانٍ يقِف موقِف الزّاجِرِ كُلّما همّ الشّاعِرُ بأمر تراه العِفّة غير لائِقٍ بِهِ !

فهذِهِ الصّورةُ الرّائِعة الخلّابة المُؤثّرة ما كانت لِتكون لو أنّ الشّاعِر التزم في التّعبيرِ حُدود الحقيقة وقال مثلًا: أنا لا أُحاوِل ولا أفْعلُ ما يشينُ لِأنّي رجُلٌ عفيف[1]!!

تدريبات على جماليات الاستعارة ومكانتها الفنية

1. **هاتِ مُرادِف الكلِماتِ والتّعْبيرات التّالية:**

أ- "ولِلّذين كفروا بِربِّهِم عذابُ جهنّم وبِئس المصيرُ. إذا أُلقوا فيها سمِعوا لها **شهيقاً** وهي تفورُ. تكادُ **تميّزُ** مِن الغيظِ كُلّما أُلقي فيها فوجٌ سألهُم خزنتُها ألم يأتِكُم نذيرٌ؟"

ب- قولُه تعالى "وقد **مكروا مكرهُم** وعِند اللّهِ مكرُهُم وان كان مكرُهُم **لِتزول مِنهُ الجِبالُ**"

ت- "ثُمّ استوى إِلى السّماءِ وهي دُخانٌ فقال لها ولِلأرضِ ائتيا **طوعاً** أو كرهاً قالتا أتينا طائِعين"

[1] - تعليق د. عبد العزيز عتيق- رحمهُ الله-

ث- "**لا تستضيئوا بنارِ المُشرِكين**.

ج- ويا «**عِفّتِي**» مالِي؟ ومالُكِ؟ كُلّما **هممتُ** بأمرٍ هّم لِي مِنْكِ زاجِر!

2. **ما الوظِيفة النّحْوية للكلِماتِ والتّعْبيرات المُلوّنة فيما يلي:**

أ- "وقد مكروا مكرهُم وعِند اللّهِ مكرُهُم وان كان مكرُهُم **لِتزول مِنهُ الجِبالُ**"

ب- "ثُمّ استوى إِلى السّماءِ **وهي دُخانٌ** فقال لها ولِلأرضِ ائتيا طوعاً أو كرهاً قالتا أتينا **طائِعين**"

ت- "**لا تستضيئوا** بِنارِ المُشرِكين".

ث- **ويا «عِفّتِي»** مالِي؟ ومالُكِ؟ كُلّما هممتُ بأمرٍ **هّم** لِي مِنْكِ **زاجِرُ**!

3. **أجِبْ عنْ الأسْئِلةِ التّالية:**

أ- ما هي الأعْمِدةُ الرئِيسةُ لِلْبلاغة كما يعْتبرُها البلاغِيُّون؟

ب- إلام تعُود بلاغة التّشْبِيهِ؟

ت- وإلام ترْجِع بلاغةُ الِاسْتِعارة؟

ث- وما سرُّ بلاغةِ الِاسْتِعارة، كما وردت في الدّرس؟

ج- لِم كانت الاستعارةُ أبلغ مِن التّشْبِيهِ البلِيغِ؟

ح- ما خصائِصِ الِاستِعارة؟

4. **صِلْ بين المُصْطلحِ وسببه فيما يلي:**

المُصْطلح	توضِيحُه
سرُّ بلاغةِ الِاسْتِعارة	ادِّعاءِ أنّ المشبّه والمشبّه به سواءٌ.
الاستعارةُ أبلغ مِن التّشْبِيهِ	مردُّها إلى تأليفِ المُبدع لألفاظ التّشبيه، ثُمّ ابتكارِه لمشبّهٍ به بعِيدٍ عنْ الأذهان.
بلاغةُ الِاسْتِعارة	لأنّ ترْكِيبِها يدُلّ على تناسِي التّشْبِيه تمامًا.
بلاغةُ التّشْبِيه	للابتكارِ وروعة الخيال، وما تُحْدِثُه مِن أثرٍ فِي نُفُوسِ سامعِيها

5. **أكْمِلْ النّاقِص:**

-تظْهرُ وتتّضِحُ بلاغةُ الاسْتِعارة في أنّها:

أ- صورة مِن صورِ ..... والمجاز في الكلامِ.

ب- تُعطي الكثير مِن المعاني بـ..... مِن اللّفظِ.

ت- ..... المعاني اللّطيفةِ الخفيّة، وتُشخِّصُ .....، وتبثُّ ..... في النُّطق في الجماداتِ.

ث- ..... في إبراز المعنى الموهُوم إلى ..... المُشاهدة.

6. **ضعْ التّرْكِيب المُناسِب في مكانِه المُناسبِ فِيما يلي، كالمِثال:**

المعاني الخفيّة__ الأجسام الخُرْس__ كُلٌّ واحِدٍ__ وشرفٍ مُنفرِدٍ__

اللّفظة الواحِدة__ عبدُ القاهِرِ الجُرجاني__ صورةٍ مُسْتجدّة__ حيًّا ناطِقًا.

يقول..... عبدُ القاهِرِ الجُرجاني..... إنّ فضيلة الِاستِعارة الجامِعة تتمثّل في أنّها تُبْرُز البيان أبدًا في..... تزيد قدْره نُبلًا، وتوجِب له بعد الفضلِ فضلًا، وإنّك لِتجِد ..... قد اكتسبت فيها قاعدة، حتّى تراها مُكرّرةٌ في مواضِع، ولها في..... مِن تِلك المواضِعِ شأن مُفردٌ، و..... فبالاسْتِعارةِ ترى بها الجماد .....، والأعْجم فصيحًا، و..... مُبِينةً، بادِيةً جليةً، وفِيها تجْسِيمُ .....الّتي هي مِن خبايا العقل حتّى تراها العُيون.

7. **ضعْ علامة (صحّ) أو (خطأ) فيما يلي:**

أ- ترْجِعُ بلاغةُ الِاسْتِعارة إلى تأليفِ المُبدع لألفاظ التّشبيه فِي ذاتِها، ثُمّ ابتكارِه لمشبّهٍ به بعِيدٍ عنْ الأذهان.

ب- مردُّ بلاغة التّشْبِيه هُو الابتكارُ وروعة الخيال، وما تُحْدِثُه مِن أثرٍ فِي نُفُوسِ سامعِيها.

ت- سرُّ بلاغةِ الِاسْتِعارة مردُّه أنّ ترْكِيبها يدُلّ على تناسِي التّشْبِيه تمامًا

ث- التّشْبِيهُ البلِيغِ أبلغ مِن الاستعارةِ؛ لِأنّه وإِن بُنِي على ادِّعاءِ أنّ المشبّه والمشبّه به سواءٌ.

ج- من خصائِصِ التّشْبيه البلِيغ وأسْرار جمالِه تجْسِيمُ المعاني اللّطيفةِ الخفِيّة، وتشْخِيصُ وتجْسِيدُ المعنوياتِ.

ح- مِن خصائِصِ الِاستِعارة المُبالغة في إبراز المعنى الموهُوم إلى الصّورة المُشاهدة.

8. حدِّدْ نوع الاسْتِعارة وبين أثرها الجماليّ في الشّواهِدِ التّالية:

أ- قولُه تعالى: "ولِلّذين كفروا بربِّهِم عذابُ جهنّم وبِئس المصيرُ. إِذا أُلقوا فيها سمِعوا لها شهيقاً وهي تفورُ. تكادُ تميّزُ مِن الغيظِ كُلّما أُلقي فيها فوجٌ سألهُم خزنتُها ألم يأتِكُم نذيرٌ؟" (الملك: 8:11)

ب- وقولُه تعالى: "وقد مكروا مكرهُم وعِند اللّهِ مكرُهُم وان كان مكرُهُم لِتزول مِنهُ الجِبالُ". (إبراهيم:46)

ت- وقولُه تعالى: "ثُمّ استوى إِلى السّماءِ وهي دُخانٌ فقال لها ولِلأرضِ ائتيا طوعاً أو كرهاً قالتا أتينا طائِعين". (فصلت:11).

ث- "هذا جبلٌ يُحِبُّنا ونُحِبُّهُ "(حديث).

ج- "لا تستضيئوا بِنارِ المُشرِكين ". (حديث)

ح- ويا «عِفّتِي» مالِي؟ ومالُكِ؟ كُلّما هممتُ بِأمرٍ هّم لِي مِنْكِ زاجِر!

الكناية

القَاعِدَةُ البَلَاغِيّة

تُعرفُ الكِناية بأنّها **لفظٌ أُطْلِق وأُرِيد بِهِ لازِمُ معْناهُ، مع جوازِ إرادةِ المعنى الأصْلِيِّ**. وبِمعْنًى آخر هِي: **لفظٌ يعْتمِد على معنيينِ، أحدُهُما ظاهرٌ غيْر مقصُودٍ، والآخر مخفِيّ هُو المقصُودُ**، بِمعنى أنْ تدلّ كلِمةٌ أوْ جُمْلةٌ على شيْءٍ مُعيّن بِشكْل مُباشِرٍ، ولكِنّها تُخْفِي شيئاً غيْرهُ بِشكْل غيْر مُباشِرٍ.

النّص:

كان "جدِّي-غفر اللّهُ له-رفِيع العِمـــــادِ، طويل النِّجادِ، كثير رماد القِدْر فِي الشِّتاء، يعْشق ابْنة اليـــــمِّ، ويُجيدُ الفُروسية، ويسيرُ الجُودُ معهُ حيْثُ يسيرُ.

أمّا جدّتي فكانت بعيدة مهـــوى القِرط، ولـــمْ تكُنْ نئُوم الضُّحـــى، بلْ كانتْ نشيطةً ذكِيّةً مُدبِّرة. هكذا كان أجْدادي، فكيْف أجْدادُك أنْت؟

التَّحْلِيلُ البلَاغِيّ

قلنا إن الكِناية تُعرفُ بأنّها لفظٌ أُطْلِق وأُرِيد بِهِ لازِمُ معْناهُ، مع جوازِ إرادةِ المعنى الأصْلِيِّ. وبِمعْنًى آخر هِي: لفظٌ يعْتمِد على معنيينِ، أحدُهُما ظاهرٌ غيْر مقصُودٍ، والآخر مخفِيّ هُو المقصُودُ، بِمعنى أنْ تدلّ كلِمةٌ أوْ جُمْلةٌ على شيْءٍ مُعيّن بِشكْل مُباشِرٍ، ولكِنّها تُخْفِي شيئاً غيْرهُ بِشكْل غيْر مُباشِرٍ.

ومِنْ ذلِك قوْلُ الْقائِلِ :

فُزْتُ بالجائزة، فوقفْتُ **مرفوع الرّأْسِ** أمام الجُمْهور

(فالمعنى الظّاهِر هُنا هُو (رفْعُ الرّأْسِ) إلى أقْصى ارْتِفاع مُمْكِنٍ)

لكِن المُتكلم إنّما أراد المعنى **المخفِيّ أو الكِنائِيّ** وهُو: الفخْر، والاعْتِزاز؛ ولِذا عدل عن استِخدامِهِ إلى غيرِهِ مِن ألفاظِ الكِناياتِ اللّطِيفة.

وإذا رجعْنا إلى النّص السّابق، نجِدُ فِي قولِ القائِلِ كان جدِّي-رحمه اللّه-:

رفِيع العِمـــــاد ، طويل النِّجادِ ، كثير رماد القِدْر

نجِد أنّ هذا القول قدْ اشْتمل على عِباراتٍ مُتعدِّدة ، وليْس المُرادُ مِنْ هذِهِ العِباراتِ المعْنى الظّاهِرِ لها ، فمثلًا ، قوله:

رفِيـــــعُ العِـمـــــــاد

(يعني في الأصْل: رفيعُ عمُودِ البيْت)

يدلُّ على اتِّساعِ بيْتِ الجِدِّ ورحابتِه لِمن يدْخُله منْ الضُّيوف، فصاحِبُه -إذن-سيدٌ وكريمٌ، ويستلزِم لِن بيْتُهُ واسِعٌ على هذا النّحْو الظّاهِرُ "الشّرف والسيادة"؛ فالْمُتكلِّم يُرِيد أنْ يصِف جدّه بِارْتِفاع منْزِلتِه بيْن قوْمِهِ فأتى بِعُلُوّ بيْتِه ليُكنّي به عنْ "الشّرفِ والسُّؤْدُدِ والسِّيادة".

وقولهُ:

طـــــــويلُ النِّـــــــجادِ

(في الأصل تعني علّاقة السيف)

ويسْتلْزِم مِن طُولِ النّجّاد طُول صاحِبِها ، فالْمُتكلِّم يُرِيد بِقوْلِهِ: طوِيلُ النِّجادِ أن يصفهُ بِصِفةِ" طُولِ القامة".

وأما قولُهُ:

كثـــــير رمـــــاد القِـــدْر

(ففِي الأصْلِ تدُلُّ على كثْرةِ الطّبْخِ)

فيصِف جدّهُ بِمعْنى لازمٍ لِكثْرة الطّبْخ وهُو صِفةُ "الكرم".

،،،

وبِذلِك نلْحظُ أن العِباراتِ الثّلاثِ كنّتْ عن (صِفة) وأيضًا لم تدُل على معانِيها الحقِيقِيّةِ فحسب، وإِنّما دلّت على معنى آخر مُرْتبِطٍ بِالمعنى الحقِيقِيِّ أوْ ناتِجٍ عنْه، ولا يمْنعُ عِنْد السّامِعِ مِنْ إِرادةِ المعنى الأصلِيِّ لِهذِه العِبارات وهذا ما يُطلقُ عليْهِ (الكِناية)، وهذا ما يُفرِّقُ بين الكِناية والمجاز.

إذن، طرِيقةُ الكِنايةِ عنْ الصِفة تتِمُّ بِذِكْر صِفةٍ لازِمةٍ لِلْمعنى

- الفرقُ بين الكِناية والمجاز يتضح في:

أ- القرِينة فِي الْمجازِ مانعةٌ مِن إرادةِ المعنى الأصلِيِّ

ب-القرِينة فِي الْكِنايةِ غيرُ مانِعةٍ مِنْ إرادةِ الْمعْنى الْأصْلِيِّ

،،،

وفِي قولِ القائِلِ كان جدِّي:

يعْشــق رُكــوب ابْنةِ اليــمِّ

نجِدُ التّعبير:

ابْنة اليـمِّ

(يعْنِي في الأصْلِ السّفينة)

لكِنّهُ لمْ يُصرِّحْ بِلفْظِ (**السّفينة**) مُباشرة، بل كنّى عنْها بِذِكْرِ صِفتِها، وهِي قوْلُهُ: (ابْنة اليمّ)، وهذِه هِي طرِيقةُ الْكِناية عنْ موْصُوف.

إذن، طرِيقةُ الكِنايةِ عنْ موصُوفٍ، أنْ يُصرّح بِالصِّفةِ وبالنِّسْبةِ إليها.

وفِي قولِه عن جدِّه:

يسِيرُ الجُودُ معه حيْثُ يسِير

(الأصْلُ أن يقُول إنّهُ كريم)

لكنهُ عدل إلى **كِناية النِّسْبة** وهِي الكِناية الّتِي تُشِير إلى الموصُوفِ، وصِفتِه، ولكِنّها لا تُنسب إليْه مباشرةً، بل لِشيْءٍ يدُلّ عليْهِ، أو يرْتبِط بِهِ، كالنسبة هُنا إلى: **الكرم**، ومِثْلُها إلى حُسْنِ الخُلُق، أو فصاحةِ اللِّسان، أو البلاغة، أو الخير، إلخ.

إذن، طرِيقةُ الكِنايةِ عنْ النِّسبة تتِمُّ بالإشارةِ إلى المؤْصُوفِ، وصِفتِه

وفي قولِ القائِلِ عنْ جدّته أنّها كانت:

بعيــدة مهـــوى القِـــرط

(في الأصْل معْناهُ أن المسافة بين شحْمةِ الأذُنِ والكتِفِ لديها طوِيلة)

لكِنّ الْمُتكلِّم هُنا أراد أنْ يصِفها بطُول الجِيدِ (**العنق**). ولِهذا عدل عنْ التّصْرِيحِ بهذِه الصِّفةِ إلى الكِنايةِ عنها ، لِأنّ بُعد المسافة بيْن شحْمةِ الْأُذُنِ والكتِف يستلزِم طُول الجِيدِ ، لا شكّ.

وفِي قوْلِهِ عنْها أنّها لمْ تكُنْ امْرأةً:

نـــؤوم الضُّـــحى

(في الأصْلِ معْناه أنها امرأةٌ مُترفةٌ كسولةٌ مخْدومةٌ؛ لذا فهي تنام للضُّحى)

لكِنّهُ أراد أنْ ينْفي عنْها هذِه الصِّفة ، أيْ صِفة التّرف والكسل ، وأنّها مخْدُومةٌ ولها مِن يكْفِيها أمْرها ، مِمّا يسْتلْزِمُ معه إنْ تنام نومًا طويلًا حتّى وقْت الضُّحى!!



الكناية وروح العصر، وسر جماليتها

القَاعِدَةُ البَلَاغِيّة

سِرُّ بلاغة الكِناية وجمالِها تظهر في أنها:

1. طرِيقةٌ مِن طُرُق المُبالغة والإيجاز والتّجسيم
2. وسِيلةٌ لِلإقْناع حيْث تقدِّم الْمعنى مصْحوبًا بالدّليل
3. التُعبير عن المعنى المستهجن الْقبِيح بِاللّفْظ الْمُهذّب. سواء فِي الْمعْنى الظّاهِرِ، أو المعنى المخْفِيّ

الشرح والتحليل

تأثّرت الكِناية بالبيئة والعصر، فهُناك الكِنايات الخاصّة المُمثِّلة لِلعصر الجاهِلِيّ، وهُناك الكِنايات الّتِي تأثّرت بِتحضُّرِ النّاس فِي العُصُورِ الإِسلامِيّة، إلى غيْر ذلك مِنْ العُصور. إذنْ، يُمْكِن لنا أنْ نقُول: إنّ لِكُلِّ عصْرٍ كِناياتِه الخاصّة بِهِ، الّتِي تُناسِب رُوحه وطابعهُ، وتتماشى مع أذْواقِ النّاس وثقافاتِهِم، ونعْرِضُ هُنا لِبعْضٍ مِمّا شاع فِي القِدم مِن الكِناياتِ، فمِن ذلِك قوْلِهِم:

التّعْبير الكِنائِيّ	المعْنى الكِنائِيّ
نقِيُّ الثّوبِ	أي مبرأٌ مِن العيبِ
كثيرُ التّحنُّحِ والسُّعال	كبِيرُ السِّن، وعبّر عنْه بِنتائِجِه، أيْ: "التنحنح والسعال"
المجدُ بين ثوبيهِ والكرمُ بين بُرديه	الكرم والشّرفِ
جبانُ الكلبِ مهزولُ الفصيلِ	الكرمُ وقِرى الضّيف

رجُلٌ نعتُه لا ينْصرِف	كِناية عن الحماقة
ليلُ الشِّتاءِ	الرجلُ الطويلُ البارد
هُو من بقيةِ قوم مُوسى	إذا كان الرجلُ ملولا
يقُولُون عن فُلانٍ: قدْ عبر (يُريدون جِسْر الإيمانِ)	أيْ قد ألْحد
تُسافِرُ يدُه على الخُوانِ ويرْعى أرض الجيرانِ.	إساءةُ الأدب في المؤاكلة
لا يضعُ العصا على عاتِقِه	دائم التّرحال، كثير السّفر
"أيحبُّ أحدُكم أنْ يأْكُل لحْم أخِيهِ ميْتًا"	كِناية عن الغِيبةِ فالغِيبة إنّما هِي ذِكْر مثالِب النّاس وتمْزِيق أعْراضِهِم، وتمْزِيق العِرض مُماثِل لِأكل الإِنسان لحْم منْ يغْتابُه.
لبستُ لفُلانٍ جِلْد النّمِر أو جِلْد الأرْقم	ناصبْتُهُ العداوة والكراهِية
قلبتُ له ظهْر المِجنّ	تغْيرتْ مودّتِي له
هُو برِئ السّاحة	إذا برّأوه مِن تُهْمةٍ أو ارْتِكابِ جُرم
رحْبُ الذِّراعِ	كثِيرُ الْمعْرُوف
طوِيل الباعِ فِي الأمْرِ	مُقْتدِرٌ فِيه
هُو قوّى الظّهر	كثيرٌ مُناصِرُوه
هُو دثن الثّوْب	مُتلوِثٌ بِها
عُرِضت لِفُلان فتْرة،	في الشّيْبِ والكِبر

وعرْض لهُ ما يمْحُو ذُنُوبه، وأقْمر ليْلُه، ونوّر غُصْن شبابِه، -وجاءه النّذِير،	
استأثر اللّهُ بِهِ، وأسْعده بِجِوارِه، ونقله إلى دارِ رِضْوانه ومحلّ غُفْرانِه، واخْتار لهُ النّقْلة مِنْ دارِ الْبوارِ إلى دارِ الْأبْرار	عن الموْتِ
فُلانٌ طوِيلُ الذّيْل	الغِنى واليُسْر
الرّفث	الجِماع
الحدثِ	الغائِط

-

-وِمِمّا شاع في العصر الحديثِ من الكِناياتِ، قولُهُم:

التّعْبير الكِنائِيّ	المعْنى الكِنائِيّ
فُلان طاهِرٌ الثّوْبِ	مُنزّهٌ عنْ السّيِّئاتِ
طوِيلُ اللّسان	بذاءة لِسانِه، وكثْرة حدِيثِه فِي النّاسِ
نشر غسِيله	أظْهر أمرًا سيئًا يجِب إِخْفاؤُه
يُشار إِليْهِ بِالبنانِ	الشُهرة
وُلد وفِي فمِهِ مِلْعقةٌ مِن ذهبٍ	الغِنى
أبْناءُ الضّاد	العرب

أمْثِلةٌ تطبيقية إضافية للكِناية

أوّلا: الكِنايةُ عنْ الصِّفة:

وهِي التِي يُكنّى بِالتّرْكِيب فِيها عنْ صِفةٍ لازِمةٌ لِمعْناه (كالكرم -العِزّة -القُوّة – الكثْرة.....إلخ)، ومِنْهُ قول تعالى:

أ- "**ولا تجْعلْ يدك مغْلُولةً إِلى عُنُقِك ولا تبْسُطْها كُلّ الْبسْطِ**"(الإسراء:29)

ب- ومِنْه قوْله تعالى تصْوِيرًا لِحال صاحِب الجنّةِ عِنْد ما رأى جنّته قدْ أهْلكها اللّهُ عِقابًا له على شِرْكِهِ:

"فأصْبح يُقلِّبُ كفّيْهِ على ما أنْفق فِيها وهِي خاوِيةٌ على عُرُوشِها ويقُولُ يا ليْتنِي لمْ أُشْرِكْ بِربِّي أحدًا"[1]

ت- ألْقى الجُنديّ سِلاحه، **ورفع الرّاية البيْضاء**.

ث- **أرْفع الْقُبّعة لمعلِّمِي** ومُعلمتي إجْلالًا وتقْديرًا

ج- قول المُتنبِّي: **وأسْمعتْ كلِماتي منْ بهِ صممُ**.

ح- قوْلُ زِياد الأعْجم فِي مدْحِ ابْنِ الحشْرج:

إِنّ السّماحة والْمُرُوءة والنّدى فِي قُبّةٍ ضُرِبتْ على ابْنِ الحشْرج[2]

خ- وقولُ الْمُتنبِّي يصِفُ بنِي كِلاب بعْد أن هزمهُم سيْفُ الدّوْلةِ :

فمسّاهُم وبُسُطُهُمُو حرِيرٌ وصبّحهُم وبُسُطُهُمُو تُرابُ[3]

---

[1] - المعنى الصّريح هنا هو "فأصْبح نادمًا حزينًا" وهذا أمْرٌ معْنويّ تدخلت فيه الكناية فجسّمتْه وأظهرتْه للعيان في صورة رجلٍ أصابه الذّهول من هول ما أصاب الجنّة الّتي كان يعْتزّ بها، فوقف يقلّب كفّيه ندمًا وحزْنا على أمله ا لمنهار إمام عينيه! والتجسيم هذا سببٌ منْ أسْباب بلاغة الكناية كما رأيْنا قبلًا.

[2] - قيل في ذلك: نلاحظ هنا أنه عدْل عنْ التّصْريح إلى الْكناية والتّلْويح، فجعل كوْنها في الْقبّة الْمضْروبة عليْه عبارة عن كونها فيه، فخرج كلامه إلى ما خرج إليه من الجزالة وظ هر فيه ما ترى منْ الفخامة. ولو أنّ الشّاعر خطر له أنْ يعبّر عنْ معْناه هنا بصريح اللّفْظ، لما كان له ذلك القدْر من الجمال الّذي تطالعنا به هذه الصّورة المبهجة من خلال البيْت الشّعري.

[3] - أوضح البلاغيون المقصود بالبيت فذهبوا إلى أنه قصد من وراء هذا التّعْب ير في الواقع أنّ يصف بني كلاب بأنّهم في المساء كانوا سادة أعزّاء ثمّ صاروا في الصّباح وبعْد الإيقاع بهم فقراء أذلّاء. وقد عدل الشّاعر بتعْبيره عن التّصْريح إلى أسْلوبِ الكناية المليح. ومعْروف أنه يجوز هنا حمل المعنى على جانب الحقيقة، أيْ إرادة المعنى المفه وم من صريح اللّفظ أيضًا، أي أنّهم في المساء كانوا يجْلسون على بسطٍ من الحرير فعلًا ثمّ صاروا في الصّباح يجْلسون على التّراب حقيقةً.

ثانياً: الكِناية عن الْموْصُوف:

وهِي الكِناية الّتِي تذْكُرُ الصِّفة، ولا تذْكُر الموصُوف، ويُكنّى بالتّرْكِيبِ فيها عنْ ذاتٍ وتُشِير إليه باستِخدامِ شيءٍ خاصٍّ فِيهِ انْفرد به، كلقبٍ، أو ترْكِيب مُعيّن يدُلّ عليْهِ، أو يرْتبِط بِهِ، كالنسبة إلى: حُسن الخُلُق، وفصاحة اللِّسان .... إلخ.

ومِنه قولُه تعالى:

أ- "**وحملْناهُ على ذاتِ أَلْواح ودُسُر**"(القمر:13)

ب- وقولُه تعالى" **إذ عُرِض عليْهِ بِالْعشِيِّ الصّافِناتُ الجياد**". (ص:31)

ت- وقولُ الشّاعر أبي ماضي:

إنّ شرّ الجُناة فِي الأَرْضِ نفسٌ تتوقى قبْل الرحيلِ الرّحيلا [2]

ث- وقولُه تعالى:

"فاصْبِرْ لِحُكْمِ ربِّك ولا تكُنْ كصاحِبِ الْحُوتِ"(القلم:48).

ج- وقولُ شوقي-يتحدّثُ إلى السّفينة_:

يا ابنة اليمِّ، ما أبوكِ بخيلٌ ما لهُ مولعًا بمنعٍ وحبسِ

ح- وقولُ أبي نواس فِي وصفِ الخمر:

فلمّا شرِبْنــاها ودبّ دبيبــُها إلى موْطِن الأسْرار قُلْت لها: قِفِي

مخافة أنْ يسْطو عليّ شُعاعُها فيُطلع ندْمانِي على سِرّي الْخفِيّ[3]

---

[1] - المثال (أ، ب) من الكنايات التي يقوم فيها وصْف الشّيء مقام اسْمه حيث وردت الصّفة وحلّتْ موْضع التسْمية (الموصوف).

[2] - تتوقّى الرّحيلا: أي تطْلبه وتبْحث عنْه. الْمعْنى الظّاهر: يشير إلى الرّحيل أي المغادرة، أمّا المعْنى المخفيّ(الكنائيّ) للرّحيل: فهو الموْت وهو الموْصوف الّذي كنّي عنه.

[3] - يريد أبو نوّاس أن يقول: فلمّا شربْنا الْخمْر ودبّ دبيبها، أي سرى مفعولها إلى القلب أو الدّماغ قلت لها: قفي! ولكنّه انْصرف عنْ التّعْبير الْحقيقيّ الصّريح بالقلب أو الدّماغ إلى ما هو أمْلح وأوْقع في النّفْس وهو الكناية بــ" موطن الأسْرار".

خ- ومِنْه قولُه تعالى:

"ما المسيحُ ابنُ مريم إلاّ رسُولٌ قد خلت مِن قبْلِهِ الرُّسُلُ وأُمُّهُ صِدِّيقةٌ كانا يأْكُلانِ الطّعام"[1]. (المائدة:75).

ثالِثًا: الكِنايةُ عن نِسْبة

قُلنا إنّ الكِناية عن نِسْبة هِي الّتِي تُشِير إلى الموْصُوفِ، وصِفتِه، ولكِنّها لا تُنْسبُ إليْه مباشرةً، بل لِشيء يدُلّ عليْهِ، أو يرْتبِط بِهِ، كالنِّسْبةِ إلى: حُسن الْخلْق، وفصاحة اللِّسان، والبلاغة، والخير..... إلخ، ومِنه:

أ- قولهُ تعالى: **"الحاقّةُ ما الحاقّة"، وقوله تعالى: "الْقارِعةُ ما الْقارِعةُ وما أدْراك ما الْقارِعةُ"**[2]

ب- قول الشّاعِر أبي نُواسٍ فِي مدحِ والِي مِصرٍ:

فما جازهُ جُودٌ ولا حلّ دُونه ولكِنْ يسِيرُ الجُودُ حيْثُ يسِير [3]

ت- وقولُهُم عنْ فُلانٍ: **الفصاحةُ في بيانهِ والبلاغةُ في لِسانِه**

ث- وقولهم: **الفضْلُ يسِيرُ فِي رِكابِ أبيك.**

‘ ‘ ‘

---

[1] - وممّا قيل في ذلك: أراد اللّه ـ سبحانه ـ باللّفْظ أن يرتفع بمستواه، وللكلمة أن تسْمو بعطائها، فـ كنّى عن الْحاجة بقوله: " كانا يأكلان الطعام"؛ لأنّها تكون منْ ناتجة الطّعام، فكنّى عنْها بما يليق بما منْه مسبب.

[2] - هذه من صور الكناية الرائعة بهدف تفخيم المعنى في نفوس السّامعين، نحْو= قوْله تعالى: (القارِعةُ. ما القارِعةُ؟ وما أدْراك ما القارِعة؟) ومثْله قوله تعالى" الحاقّة ما الحاقّة" "فالْقارعة/الحاقّة" كناية عن "القيامة" وقد عدل عن التّصريح بلفظ "القيامة" إلى الكناية بنسبة أوصافها وتأكيدها بلفْظ "القارعة/الحاقّة" لا لإثْبات ذلك المعنى للقيامة، وإنّما لإثبات شاهده ودليله وهو أنّها تقْرع الْقلوب وتـ زعجها بأهوالها/أو تحقّ بالناس فتنزل بحكمها عليهم، وذلك مبالغةً وتفخيما لشأن القيامة في النّفوس.

[3] - قالوا إنّ الشّاعر هنا يريد أنْ ينْسب إلى ممدوحة الكرم أوْ أنّ يثْبت له هذه الصّفة، ولكنّه بدل أن ينسب إليه الكرم بصريح اللّفظ فيقول: "هو كريم" كنّى عن نسبة الكرم إليه في قوْله: "يسير الْجود حيْث يسير"؛ لأنّه يلْزم منْ ذلك اتّصافه به. وشتّان بيْن الصّورتيْن في الْجمال والتّأثير: الصّورة الصّريحة الّتي نرى فيها الممْدوح كريمًا وحسبْ!! والصّورة الّتي يرينا فيها الشّاعر الكرم إنْسانًا يرافق الْممْدوح ويلازمه ويسير معه حيْث سار. ومثْله قولهم: (يسير الجود في ركابه) في الشّاهد (ت).

تدْريبات

1 . **اقْرأ ثُمّ أجب:**

قال المُتكلِّمُ: كان "جدِّي –غفر اللّهُ له-رفِيع **العِمـــــادِ**، **طويل النِّجادِ**، كثير **رماد القِدْر** فِي الشِّتاء، يعْشق رُكوب **ابْنة اليـــــمِّ**، ويُجيدُ الفُروسية، **ويسيرُ الجُودُ معهُ حيْثُ يسيرُ**. أمّا جدّتي فكانت **بعيدة مهـــوى** القِرط، ولـــمْ تكُنْ **نئُوم الضُّحـــى**، بلْ كانتْ نشيطةً ذكِيّةً مُدبِّرة".

أ- في القطْعة ثلاث شخْصيّات، فمنْ هُم؟

ب-كم فِعْلًا ماضِيًا في القِطعة، وكم فِعْلًا مُضارعًا؟

ت-كمْ صِفةً ذُكرتْ لِكُلٍّ مِنْ الجدِّ والجدّة؟

ث-ما أهمُّ صِفةٍ أعْجبتْك؟ ولِم؟

ج- ما الذي يدُلُّ عليه قول المُتكلِّم" جدِّي –غفر اللّهُ له"؟

2 . **ما المقْصُود بالتّعبيرات التّالية:**

أ- ابْنة اليـــــمِّ ويُجيدُ الفُروسية.

ب- ويسيرُ الجُودُ معهُ حيْثُ يسيرُ.

ت- بعيدة مهـــوى القِرط.

ث- نئُوم الضُّحـــى.

ج- رفِيع العِمـــــادِ، طويل النِّجادِ، كثير رماد القِدْر.

3 . **صحٌّ أم خطأ؟**

أ- كانت الجدّةُ قصيرة.

ب- كانتْ الجدّةُ مُترفةً ناعِمة.

ت- الحفِيدُ كان عاقًّا لأجْداده.

ث- يخْشى الجدُّ رُكوب البحْر.

ج- كانتْ الجدّةُ مُسْرفةً كسولة.

ح- الجدُّ كان يرْكبُ البحْر، ولا يُجيدُ الفُروسِيّة.

خ- ذكر المُتكلّم لِجدتِه صِفاتٍ أكْثر مِنْ جدِّه.

4 . **بينِ الصفة التي تلْزمُ مِنْ كُلِّ كِنايةٍ فِيما يلِي، مُسْتعِينًا بِمُعلِّمِك:**

أ- نئومُ الضُّحى.

ب- ألْقى فُلانٌ عصاهُ.

ت- هي ناعمةُ الكفّين.

ث- قرع فلانٌ سِنّهُ.

ج- هذا الرّجُلُ يشارُ إليه بالبنانِ.

ح- قال تعالى: "وأحيط بِثمرِهِ فأصبح يُقلِّبُ كفّيهِ على ما أنفق فيها وهي خاويةٌ على عُروشِها ويقولُ يا ليتني لم أُشرِك بِربّي أحدًا". (الكهف:42)

خ- ركِب الولدُ جناحي نعامةٍ.

د- لوتْ اللّيالِي كفّه على العصا.

ذ- فلانٌ لا يضعُ العصا على عاتقِه.

5 . **بيِّنْ الموصُوف المقْصُود بكلِّ كنايةٍ من الكِناياتِ الآتيةِ:**

أ- قال تعالى: "أومن يُنشّا في الحِليةِ وهو في الخِصامِ غيرُ مُبينٍ"[1]. (الزخرف:18).

ب- قال الشاعر:

قومٌ ترى أرماحهُم يوم الوغى مشغوفةً بِمــواطِنِ الكِتمــانِ

ت- قولُه صلى اللّه عليه وسلم: من يضْمنُ لِي (ما بين لِحْيَيْهِ) و(ما بين فخذيه) أضْمنُ لهُ الجــنّة."

ث- قولُهُم: لقدْ جِئْناكُم بِالشّوكِ والشّجر.

ج- قال تعالى: "إِنّ هذا أخِي لهُ تِسْعٌ وتِسْعُون نعْجةً ولِي نعْجةٌ واحِدةٌ "(ص:23).

ح- قال أبو نواس في الخمْرِ:

[1] - قيل في هذا الموضع: إنها كناية بديعة رفيعة عن موصوف وهن النساء؛ وذلك أن الذي يتربى في الزينة والنعمة ولم يجرب الوقوف أمام الخصوم فإنه لن يبين في موطن الشدائد ولن يأتي بحجة ولا برهان وفي هذا إشارة إلى الرد على الكفار الذين جعلوا الملائكة بنات الله إذ كان المفترض فيهم أن يختاروا الجنس الممدوح عندهم وإن كان كل ذلك ضلال في ضلال!! وفي هذا إلماح إلى أن الرجل يجب أن يتجنب الزينة الزائدة التي تورث النعومة لأنها من صفات النساء.

فلما شربناها ودبّ دبيبُها ... إلى موضع الأسْرار قلتُ لها قفي

خ- وقال المعري في السّيْفِ:

سليلُ النار دقّ ورقّ حتّى كأن أباه أورثهُ السُّلالا

د- كبرت سنُّ فُلانٍ وجاءهُ النذيرُ.

ذ- سُئِل أعْرابيٌّ عن سببِ اشْتِعال شيبهِ، فقال: هذا رغْوةُ الشّبابِ!

ر- وسُئِل آخرُ، فقال: هذا غُبارُ وقائِعِ الدّهْرِ.

ز- قال الشّاعرُ إيليا أبُو ماضِي يُخاطب الْمُتكبِّر المُتعجْرِف الّذِي نسِي أنّهُ خُلِق مِنْ تُرابٍ كبقِيّة الْبشر:

نسي الطّينُ ساعةً أنّهُ طيـ ـــنٌ حقيرٌ فصال تيهًا وعربد

وكسا الخزُّ جِسمهُ فتباهى وحوى المال كيسُهُ فتمرّد

6 . **كنِّ عن كلٍّ مِمّا يأتِي فِي جُملة، مبينًا نوع الكناية، كالمِثال:**

كثرة الأسفار___ السُّرور___ الطُّول___ البُخل___ كثرةُ العلم.

- المِثال: أبِي لا يضعُ العصى على كتِفِه.

7 . **استخدِم التّعْبيراتِ التّالية حسْب المعانِي التي تُقابِلُها في جُملٍ من إنشائِك، مُبيِّنًا نوع الكِناية، كالمِثال(أ):**

أ- بناتُ الدّهْرِ (حوادِثُهُ ومصائِبُه).

- المِثال: اللّهُم جنِّبْني بناتِ الدّهْر (كِناية عنْ موصُوف).

ب- ورِم أنْفُه (الغضب).

ت- قرع سِنّه (النّدم).

ث- نقِيّةُ الثّوبِ (العِفّة).

ج- بنُو الدُّنيا (النّاس).

ح- أهْلُ الضّاد. (العرب).

خ- فاكِهة الشّتاء (النّار).

د- سليلُ البخارِ (القِطار).

ذ- نفش رِيشهُ (تباهى وزها)

ر- ناعِمةُ الكفّينِ (التّرف).

ز- مهبطُ الوحي (السّعودية).

س- قلبهُ في جناحي طائِر (الخوف).

ش- ثالثةُ الأثافي (المُصيبة العظِيمة).

ص- خرْساءُ الأساوِرِ (المرأةُ السّمِينة).

ض- قلب لهُ ظهْر المِجنِّ (أظهر خلاف ما عُهِد عنْه).

8 . **اخْتر لِكُلِّ جُمْلةٍ مِمّا يلي ما يُناسِبُها:**

سِرُّ جمالِ الكِناية___ الْمجْد فِي رِكابِه___ نسْر الجوّ___ يُشار إليْهِ بِالبنانِ

السّفر الطويل ___البترول___ الفقْر___ التّأديب___ السُّكوت___ السّفينة.

أ- كِنايةٌ عنْ صِفةٍ.

ب- كِنايةٌ عنْ موْصُوف.

ت- كِنايةٌ عن نِسبة.

ث- الذّهبُ الأسْودُ عِماد الصّناعة .

ج- نضْرِب أكباد الإبِلِ إلى فُلانٍ .

ح- إنّما السّالِمُ مِنْ ألْجم فاهُ بِلِجام.

خ- "وحملْناهُ على ذاتِ ألْواحٍ ودُسُرٍ". (القمر:13)

د- "لا ترْفعُ عصاك عن أهْلِك". (حديث)

ذ- إيراد المعْنى مصحوباً بِالدّلِيل فِي إيجاز وتجسيم.

ر- مِن شكْوى امْرأةٍ: (أشْكُو إلِيْك قِلّة الفأر فِي بيتي!).

9 . **بيِّن الكِناية فِيما يأْتِي، كالمِثالين (أ)، (ب):**

أ- المُحْتاجُ يرْضى بِالْقلِيل. **الإجابة: كِنايةٌ عنْ القناعة وطِيبِ النّفْس.**

ب- الشّريفُ رأْسه عالِية. **الإجابة: كِنايةٌ عنْ عِزّةِ النّفْس والإبـــاء.**

ت- الفائِزُ أقْبل يخْتال تِيهًا .

ث- الرّجُلُ لا يلْبسُ ملابِس الْهوان .

ج- كُلّما نصحتْه أعْطانِي ظهْره .

ح- أراك تُقدّمُ رِجْلًا وتُؤخّر أُخْرى .

خ- الحمد للّه، لا ترى أمِّي لسِرِّ الْجار تخْتتِلُ.

د- الجُود بيْن ثِيابِه والفضل بيْن رِكابِهِ.

ذ- مُحمّد طلْقُ اليديْنِ، وأخُوهُ جامِدُ الْكفّين

ر- أحْمد رابِط الجأْشِ، بيْنما أُخْتُه مخْلُوعة الْفُؤاد .

ز- قال النّبِيُّ -صلّى اللّهُ عليْهِ وسلّم: "الخيْل معْقُودٌ بِنواصِيها الْخيْرُ ."

س- لِحسّان بْنِ ثابِتٍ فِي الإِشادة بِصحابة الرّسُول-صلّى اللّهُ عليْهِ وسلم:

لا يفْخرُون إذا نالُوا عدُوّهِم وإِن أُصِيبُوا فلا خُورٌ ولا جُزُعُ

ش- قال شاعرٌ يصِفُ بأسه:

وفِي الْحرْبِ الْعوان ولدت طِفْلًا ومن لبن المعامع قد سُقِيت

‘ ‘ ‘



المجــازُ المُرْســل

القَاعِدَةُ البَلَاغِيّة

المجاز المرسل: كلمةٌ استُعمِلت في غير معناها الأصليِّ لعلاقةٍ غير المشابهةِ مع قرينةٍ مانعةٍ من إرادةِ المعنى الأصليِّ ومِن علاقاتهِ: السّببيّةُ – المسبّبيّةُ – الجُزئيةُ – الكليّةُ –اعتبارُ ما كان - اعتبارُ ما يكونُ – المحليِّةُ – الحاليّة الآليّة_ المُجاورة. وبلاغته: تبرُزُ فيما يُحقِّقُه مِن قُوة البيانِ، وإيجازِ القول، ومُبالغة الأُسلوبِ. وسِرُّ جمالِه: الإيجازُ والدِّقّة في اختيارِ العلاقة، مع المُبالغةِ المقبولة.

الأَمْثِلَة:

أ- قال تعالى: "ومن قتل مُؤمِنًا خطأً فتحريرُ رقبةٍ مُّؤمِنةٍ"(النِّساء:82).

ب- قال اللّهُ تعالى: "وإنّي كُلّما دعوتُهم لِتغفِر لهُم جعلوا أصابِعهُم في آذانِهِم"(نوح:7)

ت- رعت الماشيةُ الغيــث.

ث- قال تعال:" وآتُوا اليتامى أموالهُم ولا تتبدّلوا الخبيث بالطّيِّبِ ولا تأكُلوا أموالهُم إلى أموالِكُم إنّهُ كان حوبًا كبيرًا."(النساء:2)

ج- قال تعالى "إنّك ميِّتٌ وإنّهُم ميِّتون". (الزمر:30)

ح- "وأعِدُّوا لهُم ما استطعتُم مّن قُوّةٍ". (الأنفال:60).

خ- نزلتُ بالقومِ فأكْرمُونِي.

د- "إنّ الأبــْـرار لفي نعيمٍ". (المطففين:22)

ذ- "قالُوا فأْتُوا به على أعْيُنِ النّاسِ لعلّهُم يشْهدُون". (الأنبياء:61)

ر- قال عنترة: فشككْتُ بالرُّمْحِ الأصمّ "ثِيابهُ" ليْس الكرِيمُ على القنا بمُحرّمِ.

التَّحْلِيلُ البَلَاغِيّ

المجازُ المُرسلُ هو **كلِمةٌ لها معنًى أصْليٌّ لكِنّها تُستعمل في معنى آخر بينها وبينهُ عِلاقة ليست عِلاقة مُشابهة**، وتُعرف تِلك العلاقة مِن المعنى الجديد الّذي تُسْتخْدمُ فيه الكلِمة، **ولا بُدّ مِن وُجود قرينةٍ تمنع استِخدام المعنى الأصلِي.**

ومِن ذلِك قولُنا:

قبضـــنا على **عـــينٍ** مِن عُيـــونِ الأعـــداء

(الجاسوس)

فلفظُ (**عينٍ**) هُنا ليس المقصودُ مِنها العينُ الحقيقية(**الجارحة**) وإنّما المقصودُ مِنها (**الجاسُوس**)، ويُعرف هذا بالمجاز المُرسل، والقرينةُ الّتي تمنعُ المعنى الأصلي لِلّفظ هُنا أنّهُ لا يُمكِنُ القبض على العينِ فقط دون بقيةِ جسد الجاسُوسِ، فهذا مُحال!

ويتّضِحُ هذا بِوُضوح فِي تناوُل الشَّواهِدُ البَلاغِيّة السّابقةِ، ففِي قولِهِ تعالى في المِثال الأوّل :

"ومن قتل مُؤمِنًا خطا فتحريرُ **رقـــبةٍ** مُؤمِنةٍ"

(إنســـان)

إذا تأمّلنا الآية الكريمة نجِدُ أنّ اللّه تعالى قد استعمل كلِمة (**رقبة**) في غيرِ معناها الأصلي؛ لِأنّ المقصود ليس (**الرّقبة**) وإنّما (**الإنْسانُ المؤْمِن**) فالعلاقة الّتي أجازت استِعمال (**الرقبة**) بدلاً مِن (**الإنْسان**) هي علاقة جُزء الشيء بكُلِّه، فيُعدُّ هذا مِن قبيلِ استِعمالِ الجُزءِ وارادةِ الكُلِّ، وهو ما يُعرفُ **بالمجاز المُرسلِ ذي العلاقةِ الجُزْئِيّة**[1].

[1] - قال البلاغيون في هذا: إنه لا يعبّر بالجزء عن الكلّ إلّا إذا كان لهذا الجزء زيادة اختصاص بالمعنى من الكلام، كإطلاق الأذن على الشّخص الّذي يسمع من الآخرين، أو العين على الجاسوس، أو الذّراع للمساعد.... إلخ.

ومِثلُهُ ما ورد في حديثِ النّبي الكريم:

" أصدقُ **كلِمـةٍ** قالها الشّاعِرُ، كلِمةُ لبيدٍ: ألا كُلُّ شيءٍ ما خلا اللّه باطِل

(قــولُ).

لأنّ ما جاء في قولِ لبيدٍ (**كلامٌ**) وليس (**كلِمةً**)، فيُعدُّ هذا أيضًا مِن قبيلِ استِعمالِ الجُزءِ وإرادةِ الكُلِّ أي مجازٌ **مُرسلٌ ذو علاقة جُزئية.**

وفي المِثال الثّاني، في قولِ اللّهِ تعالى:"

"وإنّي كُلّما دعوتُهم لِتغفِر لهُم جعلوا **أصابِعهُم** في آذانهم"

(أناملهم/أطراف أصابِعِهِم)

نجِد أنّه سُبحانهُ قال (**يجْعلُون أصابِعهُم في آذانِهم**)، مع أنّهُم في الحقيقةِ ما وضعوا كامِل أصابِعهُم، وإنّما فقط وضعُوا أطراف هذِهِ الأصابِع، ولِهذا فكلِمةِ (**أصابِعهُم**) مُستعملةً في غيرِ موضِعِها الأصلي لِاستِحالة ذلِك، لكِن القُرآن عبّر بِالكُلّ (**أصابِعهُم**) وأراد الجُزء (**أناملهم**)، ولِهذا فـ (**أصابِعهُم**) **مجازٌ مُرسلٌ علاقتُه الكُلّية.**

ومِثلُهُ قولُ أحدِهِم:

شربتُ **ماء زمزم** حتّى ارتويتُ

(بعضًا مِنه)

فكلمة (**ماء زمزم**) مُستعملةٌ في غيرِ معناها الأصلي؛ لِأنّه يستحيلُ أن يشرب المُتكلِّم بِئر زمزم كُلّها! وإنّما أطلق الكُلّ وأراد الجُزء أو البعض، **فهذا مجازٌ مُرسلٌ علاقتُه الكُلّيةُ**، كالمِثال السّابق.

وفي المِثال الثّالثِ في قولِ القائِل:

رعت الماشية **الغيــث**

(الكلأ/النّباتات)

تأمّل هذا المِثالِ تجدُ أن المُتكلِّم قد استعمل كلِمة (**غيث**) في غيرِ معناها الأصليّ، فهي في كلامِهِ بمعنى (**الكلأ/النّباتات**)؛ لِأنّ (**الغيث أي المطر**) لا يُرعى، وإنّما يُرعى ما يُنتجُ عنهُ، حيث الغيثُ سببٌ لِلنّبات والكلأ؛ ولِذا فالعلاقة الّتي أجازت لِلمُتكلِّم استِعمال الغيث بدلاً مِن (**الكلأ**) هي **السببيّة**، وهي تسميةُ الشّيءِ باسمِ سببِهِ، أو عِندما نُعبِّر بالسّبب عن المسبّب، ويُطلق على مِثلِ هذِهِ العلاقة **مجازٌ مُرسلٌ علاقتُه السّببية**.

ومِثلُهُ قوله تعالى:

"هو الّذي يُريكُم آياتِهِ ويُنزِّلُ لكُم مِّن السّماء **رِزقًــا**"

(**المطــر**)

فالمجاز هُنا في كلمة(**رزقًا**)، فهي في غيرِ معناها الأصلي؛ لِأنّ الّذي ينزِلُ مِن السّماءِ (**المطر**) وليس الرِّزق، وعبّر بالرِّزق عن المطرِ؛ لِأنّ الأوّل (**الرِّزق**) مُتسبِّبٌ عن الثّاني (**المطر**)، وهو أيضًا مِن قبيلِ **المجازِ المُرسلِ ذي العلاقة السّببية.**

ولو نظرنا إلى المِثالِ الرّابع في قولِه تعالى:

" وآتُوا **اليتامى** أموالهُم ولا تتبدّلوا الخبيث بالطّيِّبِ ....." الآية.

(الّذين كانوا يتامى)

لوجدْنا المجاز في كلِمةِ (**اليتامى**) حيث إنّ اليتيم ـ وهو منْ فقد والِده دُون الرُّشْد لا يُؤتى مالُه، وإنّما يُؤتى المال عِندما يتجاوز اليُتْم ويبلُغ الرُّشد، فقد اُستُعمِلت كلِمة (**يتامى**) وأُرِيد بها (**الّذين كانوا يتامى**)، بالنّظر إلى حالتِهِم السّابقة وفي هذا **مجازٌ مُرسلٌ علاقتُه اعتِبار ما كان.**

وانظر إلى المثال الخامِس، في قولِ اللّه تعالى:

"إنّك **ميِّتٌ** وإنّهُم **ميِّتون**، ثُمّ إنّكُم يوم القيامةِ عِند ربِّكُم تختصِمون"

(ستموتُ). (سيموتون)

فالمُخاطب هو النّبي ـ صلّى اللّهُ عليه وسلّم ـ وقد خُوطِب بلفظ (**ميِّت**) وهو لا يزالُ حيًّا، بالنّظر إلى ما سيصيرُ إليه أي بالنّظر إلى ما سيكونُ مُستقبلًا، **وهذا مجازٌ مُرسلٌ علاقتُه اعتِبار ما سيكون**.

ومثلُه ما ورد في سورةِ يوسُف على لِسانِ فتى السِّجن يحكى ليوسُف عليهِ السّلامُ، في قول اللّه تعالى:

"إنّي أراني أعـصِرُ **خـمـراً**"

(عِنبًا ستؤول إلى خمْر)

المجازُ هُنا في كلِمةِ (**خمرًا**)؛ فقد عبّر بلفظ (**خمر**) بالنّظر إلى ما سيصيرُ إليه مُستقبلًا على الرّغمِ مِن كونِهِ لا يزالُ (**عِنبًا**) في حالةِ العصر وليس خمرًا بعد! **وهذا مجازٌ مُرسلٌ علاقتُه اعتِبار ما سيكون.**

أمّا المِثال السّادِسُ، ففِي قولِهِ تعالى:

"وأعِدُّوا لهُم ما اسْتطعتُم مِّن **قوةٍ**"

(سِلاح/آلــة)

نجِد المجاز في كلِمةِ(**قُوّة**)؛ فهي في غيرِ معناها الأصْلِيّ؛ لِأنّ ما يُعدُّ هو (**السِّلاح وأدواتُ الحرْبِ**) وليس القُوة ذاتُها، وعبّر بالقوة عن السِّلاح؛ لِأنّ الأوّل (**القُوّة**) مُتسبِّبٌ عن الثّاني (**السِّلاح**)، ويُطلق على مِثلِ هذِهِ العلاقة **مجازٌ مُرسلٌ علاقتُه المُسبّبّة** .

وفي المِثال السّابِع مجازٌ مِن نوعٍ آخر، يتّضِح في قولِ القائِلِ :

نــــزلتُ **بالقـــوم** فأكْرمُوني.

(مكانُ سُكنى القوم)

فهُنا المجازُ المُرسلُ في كلِمةٍ (**القــوم**)؛ لِأنّ القوم لا يُنزلُ بِشُخُوصِهِم على الحقيقةِ، وإنّما يُنزل في المكانِ الّذي يسكُنونه، فذكر الحالّ وهو (**قــومٌ**) وأراد المحلّ وهو المكانُ، **فالمجاز هُنا علاقتُه المحلّية.**

ومِثلُهُ ما ورد في قولِ الشّاعِرِ :

بِـــلادي وإن جارت على عـــــزيزةٌ وأهلي وإن ضنُّوا علىّ كِرامُ

(أهلُ بِلادي)

فقد ادّعى الشّاعِر أنّ بِلاده تجورُ عليه أي تظلِمُه، والحقيقة أنّ البِلاد لا تجورُ وإنّما الّذي يجور(**أهْلُها**)، فالشّاعِر أطلق المحلّ وهو كلِمة (**بلادي**) وأراد الحالّ/المُقيم فيه وهو (**الأهل**)، **وهذا مجازٌ مُرسلٌ علاقتُه المحلّية.**

ونتعرّض هُنا لِلمجاز المُرسل في المِثال الثّامن، حيْثُ ورد في قولِ اللّهِ تعالى:

"إنّ الأبـــرار لفي **نعيـــــم**"

(الجنّة)

كلِمةُ (**نعيـم**) وهي كلِمةٌ دالّةٌ على حالِهم، وأراد بها (**الجنّــة**) وهي محلٌّ ومكان ذلِك النّعيم، وهذا **يُسمّى مجازٌ مُرسلٌ علاقتُه الحالّية**، فالعلاقة الحاليّة تكون عِندما نُعبِّر بِلفظ الحالِ ونُريد المكان نفسه.

وفي المِثال التّاسِع في قولِ اللّهِ تعالى:

"فاتوا بِهِ على **أعــيُنِ** النّاسِ"

(مرْأًى مِنْهُم)

ورد المجاز في كلِمةٍ (**أعيُن**) حيث أُطلِقت الأعْينُ وهي آلةُ الرُّؤية وأُريد الأثر النّاتِج عنها وهو (**الرُّؤية**). فهذا **مجازٌ مُرسلٌ علاقتُه "الألية".**

وأخيرًا يأتي المِثالُ العاشِر، وهو قولُ عنترة بن شدّادٍ:

فشككْتُ بِالرّمحِ الأصمِّ "**ثيابُهُ**" ليس الكريمُ على القنا بمحرّم

(قلــبه)

فالشّاعِر يعني بِقولِهِ: (**شككتُ ثيابه**) شككتُ (**قلبه**) فالمجازُ في كلِمةٍ (**ثيابه**) الّتي أُطلِقت وأُرِيد بِها ما يُجاوِرُها مِن القلبِ. فإطْلاقُ الثّياب وإرادة ما يُجاوِرُها مِن مقاتِل الجِسم بِأيّ سِلاحٍ كان كالرُّمح مثلًا، **مجازٌ مُرسلٌ علاقتُه «المُجاورة».**

‘ ‘ ‘

بلاغة المجاز المُرسل

لو لاحظْنا لوجدْنا أنّ المجاز المُرسل يُؤدّي المعنى المقصود **بإيجاز**، والإيجازُ ضربٌ (أي نوعٌ) مِن ضُروبِ البلاغة، فمثلًا، إذا قُلت:

اسْأل **قرْيتك** عمّا حدث!

أوْجزُ مِنْ قولِك:

اسْأل **أهْل** قرْيتِك **وساكِنيها** عمّا حدث

وهُناك مظْهرٌ آخرُ للبلاغة في المجازِ المُرْسل، **وهو المهارة في تخيّر العلاقة بين المعنى الأصْليّ والمعنى المجازيّ**، بحيث يكونُ المجازُ مُصوِّرًا لِلمعنى المقصودِ خير تصويرٍ كما في إطلاقِ **العينِ** على الجاسوس، **والأُذُن** على سريعِ التأثّر بالوِشاية. **والخُفّ والحافِر** على الجمالِ والخيل، وغير ذلك.

كما لا تخْلُو ضُروب المجاز المُرسلِ والعقلي مِن **المُبالغة البديعة** ذات الأثر في جعلِ المجازِ رائعاً خلّاباً، **فإطلاقُ الكُلّ على الجُزءِ** مُبالغةٌ ومِثْله **إطلاق الجُزءِ وإرادةُ الكلّ.**

وذلِك كقوْلِنا: "**فلان فمٌّ**" نُريد أنّه شرِهٌ يلتقِم كلّ شيءٍ. أو "فلانٌ أنفٌ" عِندما نريد أن نصِفهُ بِعظم الأنف فنُبالِغُ فنجعلُه كلّه أنفًا، ومن طرِيفِ ما يُؤثّر عن بعضِ الأُدباءِ في وصفِ رجُلٍ ذي أنْفٍ كبيرٍ قولُه: "لسْتُ أدْرِي أهُو في أنفِهِ أم أنْفُهُ فِيهِ"!

،،،

أمثلة إضافية تطبيقية على المجاز المرسل

أ- العلاقةُ الجُزئية، وذلِك كما في قولِه تعالى: "فرجعناك إِلى أُمِّك كي تقرّ **عينُها**"(طه:40).

ب- العلاقةُ السّببيّة، ومِن ذلِك قولُه تعالى: "فمن شهِد مِنكُمُ **الشّهر** فليصُمهُ"(البقرة:185)

ت- العلاقة المُسبِّبيّة، ومِن ذلِك قولُه تعالى: "إِنّ الّذين يأْكُلون أموال اليتامى ظُلماً إِنّما يأْكُلون في بُطونِهِم ناراً"(النساء:10).

ث- **العلاقةُ الكُلّية**، ومنها قولُه تعالى: "يقولون **بأفواهِهِم** ما ليس في قُلوبهِم"(آل عمران:167).

ج- "**علاقة اعتِبار ما كان**"، ومنها قولُهُم: في بلادي يأكلُ النّاسُ **القمح** ومِنهُم من يأكلُ **الذُّرة والشّعير**.

ح- "**علاقةُ اعتبار ما سيكون**"، كما في قولِ اللّه تعالى: "وقال نوحٌ ربِّ لا تذر على الأرضِ مِن الكافِرين ديّارًا. إِنّك إِن تذرهُم يُضلّوا عِبادك ولا يلِدوا إِلّا فاجِراً كفّارًا". (نوح:27)

خ- **العلاقةُ الحالِيّة**، ومنها قولُهُ تعالى: "وأمّا الّذين ابيضّت وُجوهُهُم ففي **رحمتِ** اللّهِ هُم فيها خالِدون" (آل عمران:107)

د- **العلاقةُ المحلّية**: وذلِك كما في قولِهِ تعالى في زجرِ أبي جهلٍ الّذي كان ينهى النّبي عن الصّلاةِ:

" فليدعُ **ناديهُ**. سندعُ الزّبانية. كلّا لا تُطِعهُ واسجُد واقترِب". (العلق:17-18)

ذ- **العلاقةُ الآلِيّة**، نحْو قولِه تعالى: "واجعل لي **لِسان** صِدقٍ في الآخِرين"(الشعراء:84)
ومِنْها أيضًا: ما جاء في قوله تعالى: "فأْتُوا بِهِ على أعيُنِ النّاسِ"(الأنبياء:61)

‘ ‘ ‘

تدريبات

1. اِقْرأْ الأَمْثِلَة ثُمّ أجب:

أ- ما عُقوبة القتْلِ الخطأ في الإسْلام كما وضّحتها الآية الأُولى.

ب- ما الّذي يدُلُّ عليه فِعْلُ قوم نوحٍ معهُ حين كان يدْعُوهم؟

ت- في رأيك: لِم سُمِّي الغيْثُ غيْثًا؟

ث- في رأيك: لِم لا يجب إعطاءُ اليتيم ماله إلّا بعْد أن يبْلُغ؟

ج- إذا كان وصْف (ميِّت) يُطلق على الحيّ الذي سيموت، فبم نصِفُ الإنْسان الذي فارقته الحياة؟

ح- ما دور القُوة في حياة الأمم والشُّعوب؟

خ- علام يدُلُّ قول عنترة"الرُّمح الأصم___ ليس الكرِيم على القنا بمُحرّم"؟

2. بيّن كُلّ مجازٍ مُرسلٍ، وعلاقته فيما يأتي:

أ- (قُمِ اللّيْل إلّا قلِيلًا) (المزمل: 2).

ب-(فبشّرْناهُ بغُلامٍ حلِيمٍ) (الصافات: 101).

ت-زرعتْ الدّولةُ شجرًا يُحِيطُ بالعاصِمة.

ث-رأسي فداءً لِبلادي.

ج- "عينانِ لا تمسُّهما النّارُ، عينٌ بكتْ مِن خشيةِ اللّهِ، وعينٌ باتتْ تحْرُسُ في سبيلِ اللّه " (حديث شريف).

ح- قال تعالى على لِسانِ نُوحٍ عليْهِ السّلامُ." وإنِّي كُلّما دعوتُهم لِتغفِر لهُم جعلوا أصابِعهُم في آذانِهم". (نوح:7).

خ- قال تعالى: "فاجْعلْ أفْئِدةً مِن النّاسِ تهْوِي إِليْهِمْ" (إبراهيم: 37)

د- "إِنّك إِنْ تذرْهُمْ يُضِلُّوا عِبادك ولا يلِدُوا إِلّا فاجِراً كفّاراً". (نوح:27)

ذ- وما مِن يدٍ إلا يدُ اللّهِ فوقها ولا ظالِم إلا سيُبلى بأظْلم

ر- " .. ففِي رحْمةِ اللّهِ هُمْ فِيها خالِدُون" (آل عمران: 107)

ز- ".. فرجعْناك إِلى أُمِّك كيْ تقرّ عيْنُها ولا تحْزن". (طه: من 40)

3. اخْتر لِكُل جُملة ما يُناسب المجاز الموجود فيها، مِمّا يلِي:

السّببيّةُ – المسبّبّةُ – الجُزئيةُ – الكليّةُ –اعْتبارُ ما كان -اعتبارُ ما يكونُ – المحليِّةُ – الحاليّة الآلية_ المُجاورة.

أ- سأُوقِد نارًا أعْلى الجبل.

ب- لمُعلِّمي أيادٍ عليّ سابغةٌ.

ت- شرِبْتُ ماء النّهر.

ث- سرق اللِّصّ الْمنْزِل.

ج- تفرّقتْ كلِمةُ المُسلمين.

ح- مِنْ صِفات المؤمِن نقاءُ الصّدْر.

خ- سكن الْكثِير مِنْ العُلماءِ وادي فِرْغانة.

د- أصْدر مجْلسُ الوُزراء عِدّة قرارا ت مُهمّة.

4. اخْتر الإجابة الصّحيحة الدّالة على الكلمات المُلوّنة فِيما يلي:

أ- " إِنّ الأبْرار لفِي **نعِيمٍ**" (المطففين :22). (جنّة-راحة-أجْر).

ب-"إِنِّي أرانِي أعْصِرُ **خمرًا**" (يوسف: 26). (شرًابا-عِنبًا-ماءً).

ت-يكْثُرُ أهلُ القُرى من شُرب **اللّبن**. (الحبّ-الشّجر-القهْوة).

ث-"ويُنزّلُ لكُم مِّن السّماءِ رِزْقًا"(غافر:13). (طعامًا-مالًا-مطرًا).

ج- ركب المسلمون **البحْر** حاجّين. (الماء-السّفينة-الشّاطِئ).

ح- **وارْكعُوا** مع الراكِعِين" (البقرة: ٤٣). (صلوا-احْنُوا ظُهُوركُم-اسْجُدُوا)

خ- أرسل الكُفّار العُيُون لمعْرِفةِ الأخْبارِ: (الزُّعماء-العُلماءُ-الجواسِيس).

د- هنّأ **مكْتبُ الرّئيس** المواطنين بالعيد. (الرّئيسُ-الحرّاسُ-الوُزراءُ).

5. **ضع علامة (صحٌ) أمام العبارةِ الصّحِيحةِ وعلامة (خطأٌ) أمام العِبارةِ الخاطِئةِ، فِيما يأْتِي:**

أ- فِي قوْلِنا: (شرِبتُ ماء النهْر) مجازٌ مُرسلٌ علاقتُه الْجُزْئِيّة.

ب- مِنْ أمْثِلةِ المجاز المُرسل ذي العلاقة السّببِيّة قوْلُهم: (أسرْنا عيْنًا).

ت- سُمِّي الْمجاز المُرْسل كذلِك لِأنّهُ مبْنِيٌّ على التّشْبِيهِ المُرْسل الْمُجْمل.

ث- فِي قوْلِهِ تعالى: " فلْيدْع نادية "، مجازٌ مُرْسلٌ علاقتُه الْمحلِّيّة.

ج- فِي الْحدِيثِ (إن مكّة حرّمها اللّه) المجاز فِي كلِمةِ (مكّة).

ح- إن لم تُصدِّقني فاسأل قريتك. لا مجاز في هذه الجُمْلة.

خ- طعنْتُه بالسِّكين خطأً فشككتُ ثيابهُ وكاد أن يمُوت.

المجاز هُنا فِي كلِمةِ (شككتُ).

6. صِلْ العِبارة بِما يُناسِبُها في كلٍّ ممّا يلي:

العِبارة	المجاز وعلاقتُه
اهتمتْ مدْرستُنا بالأنشِطةِ الرِّياضِيّة	مجازٌ مُرْسلٌ علاقتُهُ الحالِيّة
في الشتاء يلبس الناسُ الصُّوف	مجازٌ مُرْسلٌ علاقتُهُ اعْتِبارُ ما يكُون
وما مِن يدٍ إلا يدُ اللّه فوقها	مجازٌ مُرْسلٌ علاقتُهُ الُجزْئِيّة والمُرادُ بـ (عُيُونِه) جواسِيسُه
يزورُ الدُّول العربِيّة كلّ عام آلافُ السُّيّاح	مجازٌ مُرْسلٌ علاقتُهُ المحلية، حيْثُ أُطْلق المحلّ وأريد به الحالّ
الأبرارُ في رحْمةِ اللّهِ	مجازٌ مُرْسلٌ علاقتُهُ اعتِبارُ ما كان
زرع البُسْتانِيّ الأزْهار في الحدِيقة	مجازٌ مُرْسلٌ علاقتُهُ السّبَبِيّة
أرسل رئيسُ الجيشِ عيونه إلى الخُطُوطِ الأماميِّة	مجازٌ مُرْسلٌ علاقتُهُ الكُلية

7. **بيِّنْ من المجازاتِ الآتيةِ ما علاقتُه المشابهةُ، وما كانتْ علاقتُهُ غيرُها، كالمِثال(أ)**

أ- شربتُ الدّلْو.

المِثال: العلاقة هُنا ليْست المُشابهة؛ لأن كلمة (الدّلْو) مجاز مُرسل علاقته الجُزئية، فالمقْصُود هو جُزءٌ/بعْضٌ من الدّلو.

ب-سال الوادي.

ت-سأُجازيك بما قدّمتْ يداك.

ث-سقتِ الدّلْوُ الأرض.

ج- تفرّقتْ كلمةُ العائِلة.

ح- غاض الوفاءُ وفاض الغدرُ.

خ- لا تكنْ أُذُناً تتقبّلْ كلّ وِشايةٍ.

د- الإِسلامُ يحثُّ على تحريرِ الرِّقابِ.

ذ- قال أعرابيٌّ لآخر: هل لك بيتٌ؟ (أي زوجٌ)، قال: وعِندي أولاد.

ر- أحيا المطرُ الأرض بعد موْتها.

ز- قال تعالى: "واجْعل لِّي لِسان صِدْقٍ فِي الْآخِرِين" (الشعراء:84)

8. **اسْتعْمِل كلّ كلِمةٍ من الكلِمات الآتية مجازًا مرسلاً للعلاقةِ التي أمامها، كالمِثال:**

أ- عينٌ – الجزئية.

ص- المِثال: أرْسلْتُ عيْنًا وراء عدُويّ يأتِيني بأخْباره.

ب-قيرغِيزيا – الكليةُ.

ت-الجامعة – المحلية.

ث-بِشْكيك – المحليةُ.

ج- أمّهات المُسْتقْبل-اعتبار ما سيكونُ.

ح- القُطْنُ – اعتبارُ ما كان.

9. صِلْ بين العلاقة ومعْناها:

السّببيّة	إذا ذُكِر لفْظ المحلّ وأُرِيد الحالّ فِيه .
الْمُسبِّبيّة	وذلِك فِيما إذْ ذُكِر لفْظ الحالّ وأُرِيد الْمحلّ لِما بيْنهُما مِنْ مُلازمة.
الْجُزْئِيّة	هِي تسْمِيةُ الشّيْءِ بِاسْمِ جُزْئِهِ، وذلِك بِأنْ يُطْلق الْجُزْء ويُراد الْكُلّ.
الْكُلِّيّة	هِي تسْمِية الشّيْءِ بِاسْمِ كُلّه، وذلِك فِيما إذا ذُكِر الكُلِّ وأُرِيد الجُزْء.
اعْتِبار ما كان	هِي تسْمِية الشّيْءِ بِاسمِ ما يُؤُولُ إليْهِ.
الحالّية	هِي تسْمِيةُ الشّيءِ بِاسمِ ما كان عليْهِ.
الْمحلّيّة	وذلِك بِأنْ يُطْلق لفْظُ السّبب ويُراد الْمُسبّب.
اعْتِبار ما يكُونُ	وذلِك بِأنْ يُطْلق لفْظُ الْمُسبّب ويُراد السّبب.



المصادر والمراجع

-القرآن الكريم.

1. أسرار البلاغة-عبد القاهر الجرجاني-مكتبة الخانجي، القاهرة.
2. الاستعارة في القرآن الكريم-أحمد فتحي رمضان الحياني--أنماطها ودلالاتها البلاغية-دار غيداء للنشر-ط1-2014م.
3. البلاغة الواضحة-على الجارم ومصطفى أمين-دار المعارف-د.ط. د.ت
4. جواهر البلاغة -السيد أحمد الهاشمي -المكتبة العصرية -ط1-1999.
5. دلائل الإعجاز_ عبد القاهر الجرجاني_ مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الخامسة، 2004.
6. سر الفصاحة –لابن سنان-لبنان-دار الكتب العلمية-ط1-1982م
7. علم البيان_ عبد العزيز عتيق_ -دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان-د. ط-1982 م
8. الكناية في القرآن لكريم موضوعاتها ودلالاتها البلاغية-أحمد فتحي رمضان الحياني-دار غيداء للنشر-ط1-2014م.
9. نشأة البلاغة ومراحل تطورها في التراث-د. يوسف عبد الله الأنصاري د. ط. د.ت.
10. منهاج البلاغة العربية للصف الثاني الأزهري-ح. م. ع-2019م
11. منهاج البلاغة العربية للصف الثالث الأزهري-ح. م. ع-2019م
12. منهاج البلاغة والنقد المستوى الثاني الثانوي-المملكة السعودية-2008م.
13. منهاج البلاغة والنقد المستوى الرابع الثانوي-المملكة السعودية-2008م

، ، ،



